London
Monday - 15 July 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16666

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الاثنين 9 محرم 1446
15 يوليو (تموز) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16666

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

تعاطف واسع مع الرئيس السابق... وبايدن هاتفه... وتساؤلات حول «الإخفاق الأمني»

محاولة الاغتيال تؤجج «عاصفة ترمب»

واشنطن: هبة القدسي وعلي بردى ورنا أبتر

حظي الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، مرشح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية المقبلة، بموجة تعاطف نادرة من الداخل الأميركي وخارجه، بعد تعرّضه لمحاولة اغتيال مساء السبت في تجمّع انتخابي. وأدان الرئيس جو بايدن استهداف منافسه الجمهوري، وقال بعد اتصال هاتفي: «لا مكان لهذا النوع من العنف في أميركا. يجب أن نتحد كأمة واحدة لإدانته».

كما عبّر زعماء العالم عن صدمتهم جرّاء محاولة اغتيال ترمب. وندد السعودية بالاعتداء، وعبّرت عن «تضامنها التام» مع الولايات المتحدة والرئيس السابق وأسرته، مؤكدة «رفضها لكافة أشكال العنف».

وفيما يخشى الأميركيون أن يتسبب الحادث الصادم في زيادة حدّة الاستقطاب السياسي في البلاد، أجّجت محاولة الاغتيال الفاشلة عاصفة ترمب الانتخابية عشية انطلاق أعمال المؤتمر العام للحزب الجمهوري في ملووكي.

وحدد مكتب التحقيقات الاتحادي هوية المشتبه به في محاولة الاغتيال الذي قتل برصاص الأمن، وقال إنه يدعى توماس ماثيو كروكس ويبلغ من العمر 20 عاماً. وذكرت وكالة «أسوشييتد برس»، نقلاً عن مصادر، أنه تم العثور على مواد لصنع القنابل في سيارة المشتبه به.

وأثارت محاولة الاغتيال تساؤلات حول الإخفاق الأمني. واستدعت لجنة الرقابة في مجلس النواب مديرة جهاز الخدمة السرية، كيمبرلي تشيتل، للإدلاء بشهادتها في 22 يوليو (تموز).

(تفاصيل ص 10 و11)

ترمب محاطاً بأفراد جهاز الأمن السري يُلوّح بقبضة التحدي بُعيد محاولة اغتياله في بتلر بولاية بنسلفانيا السبت (رويترز)

أمين «الناتو» رحّب في حديث لـ الشرق الأوسط بتخفيف القيود على الضربات الأوكرانية ضد روسيا

ستولتنبرغ: وجّهنا رسالة قوية إلى الصين

واشنطن: نجلاء حبريري

قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «الناتو»، ينس ستولتنبرغ، إن قادة الدول الأعضاء وجّهوا «رسالة قوية» إلى الصين في قمّتهم بواشنطن؛ منتقداً دعمها حرب روسيا في أوكرانيا.

ورفض الأمين العام، في حوار خصّ به «الشرق الأوسط» في ختام القمة، اتّهام بكين لـ«الناتو» بزعزعة استقرار منطقة المحيطين الهندي والهادئ، عادّاً أن الصين هي التي تقترب من حدود الدول الأعضاء في الحلف عبر مناوراتها العسكرية مع بيلاروسيا.

وبينما تُخيّم مخاوف من تراجع الدعم الأميركي لأوكرانيا في حال عاد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض، عبّر ستولتنبرغ عن تفاؤله حيال «ثبات» الدعم الأميركي لكييف، والتزامه تعزيز «الناتو».

وقال إن «الالتزام الأميركي بهذا الدعم يصبّ في مصلحة الولايات المتحدة الأمنية». كما رحّب ستولتنبرغ بتخفيف الدول الأعضاء القيود المفروضة على كييف لضرب أهداف عسكرية مشروعة داخل روسيا.

وعن الشرق الأوسط، قال ستولتنبرغ إنه يدعم جهود وقف إطلاق النار في غزة، بيد أن «الحلف لا يلعب دوراً مباشراً» في هذا الصراع. وأشار إلى شراكات الحلف في المنطقة، مشيداً بالتعاون مع السعودية.

(تفاصيل ص 9)

إسرائيل تؤكد مقتل قائد كتيبة خان يونس في «حماس»

مصير الضيف والهدنة يهيمن على غزة

تل أبيب: نظير مجلي

أصبح مصير القائد العسكري لحركة «حماس»، محمد الضيف، ومفاوضات وقف إطلاق النار، يهيمنان على قطاع غزة، إذ قال مسؤولون أمنيون إسرائيليون، أمس، إنهم واثقون تماماً من أن هجومهم الذي استهدف الضيف كان ناجحاً رغم نفي الحركة ذلك، مؤكدين مقتل قائد كتيبة خان يونس في الحركة رافع سلامة الذي كان بصحبة الضيف.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن المسؤولين قولهم إنهم كانوا يتابعون تحركات الضيف لمدة يومين، وحدّدوا موقعه ونفّذوا «هجوماً تصعب النجاة منه»، فيما أكد قيادي في «حماس» أن قائد «(كتائب القسام) بخير ويشرف على عمليات المقاومة».

وانعكس غموض مصير الضيف على محادثات الهدنة في غزة، إذ صرّح مسؤولان كبيران في «حماس» أن الحركة انسحبت من المحادثات بسبب استهداف قائدها العسكري، لكن عزت الرشق عضو المكتب السياسي للحركة عاد وذكر، في بيان، أن ما ورد في بعض وسائل الإعلام عن الانسحاب «لا أساس له من الصحة».

(تفاصيل ص 4 و5)

إردوغان استقبل فيصل بن فرحان

السعودية وتركيا لتفعيل مجلس تنسيقي

إسطنبول: سعيد عبد الرازق

أكدت السعودية وتركيا عزمهما على الاستمرار في تعزيز العلاقات بينهما في مختلف المجالات، ومن ذلك تفعيل مجلس تنسيق مشترك بين البلدين.

جاء ذلك في إطار زيارة رسمية للأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، الذي التقى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، ووزير خارجيته هاكان فيدان، في إسطنبول، أمس.

وقال الوزير السعودي في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التركي: «وقّعنا خلال المباحثات بروتوكول تجديد مذكرة التفاهم بين البلدين حول إنشاء مجلس تنسيقي بين الحكومتين التركية والسعودية يُعنى بتطوير العلاقات وتعزيز مجالات التعاون ويشمل جميع الوزارات في البلدين والتنسيق في مجالات العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية».

وتابع: «إننا نتطلع إلى عقد المجلس أول اجتماعاته في الرياض في الأشهر المقبلة قبل نهاية العام الحالي».

(تفاصيل ص 2)

تعديل وزاري تضمن تعيين نائبين لرئيس الوزراء

الإمارات: ولي عهد دبي وزيراً للدفاع

دبي: مساعد الزياني

أجرت الإمارات تعديلاً وزارياً يقضي بانضمام ولي عهد دبي الشيخ حمدان بن محمد بن راشد نائباً لرئيس الوزراء وزيراً للدفاع، وتعيين الشيخ عبد الله بن زايد وزير الخارجية نائباً لرئيس الوزراء. وبذلك يصبح الشيخ حمدان ثاني وزير دفاع في تاريخ الإمارات بعد والده الذي عُيّن في المنصب منذ عام 1971.

وأعلن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، عن التشكيل الوزاري الجديد، وقال إنه جاء بعد التشاور مع الشيخ محمد بن زايد رئيس الدولة وبعد مباركته واعتماده، مشيراً إلى أن ذلك يأتي استمراراً للتطوير المستمر في هيكلية حكومة دولة الإمارات.

وتضمن التعديل الوزاري إعادة تشكيل مجلس التعليم والموارد البشرية وتنمية المجتمع برئاسة الشيخ عبد الله بن زايد، ونائبة رئيس المجلس الشيخة مريم بنت محمد بن زايد، وضم وزارة تنمية المجتمع تحت مظلة المجلس، بالإضافة إلى وزارة التربية والتعليم، والتعليم العالي والجامعات الاتحادية، ووزارة الموارد البشرية والتوطين، وجرى تعيين الشيخة مريم بنت محمد بن زايد رئيسةً للمركز الوطني لجودة التعليم.

(تفاصيل ص 2)

اقرأ أيضاً...

بزشكيان يلتقي قادة «الحرس الثوري» وظريف يحدد آليات انتخاب الوزراء » 3

الكاظمي يكتب لـ الشرق الأوسط: العراق... «أثر الفراشة» في إدارة الدولة » 12

آلاف الطائرات الكهربائية تستعد لنقل زوار «إكسبو 2030» بالرياض » 14

الفتاوى التكفيرية تلاحق سبينوزا منذ 400 سنة حتى اليوم » 18

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ولي العهد السعودي يتلقى رسالة خطية من أمير قطر

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رسالة خطية من أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد، تتصل بالعلاقات الأخوية بين البلدين.

تسلَّم الرسالة نيابةً عن الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، نائب وزير الخارجية السعودي المهندس وليد الخريجي، وذلك خلال استقباله سفير قطر لدى السعودية بندر محمد العطية في مقر الوزارة في الرياض يوم الأحد.

وجرى خلال الاستقبال استعراض العلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

نائب وزير الخارجية السعودي متسلماً الرسالة من السفير القطري لدى السعودية (واس)

الإمارات: ولي عهد دبي وزيراً للدفاع في تشكيل وزاري جديد

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، عن تشكيل وزاري جديد في البلاد، وذلك من خلال انضمام نجله الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم لحكومة دولة الإمارات نائباً لرئيس مجلس الوزراء وتعيينه وزيراً للدفاع، وتعيين الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان نائباً لرئيس مجلس الوزراء، بالإضافة لمهامه وزيراً للخارجيّة.

وقال الشيخ محمد بن راشد إن التشكيل الوزاري الجديد جاء بعد التشاور مع الشيخ محمد بن زايد رئيس الدولة وبعد مباركته واعتماده، مشيراً إلى أن ذلك يأتي استمراراً للتطوير المستمر في هيكلية حكومة الإمارات.

وأكد نائب رئيس الإمارات إعادة تشكيل مجلس التعليم والموارد البشرية وتنمية المجتمع برئاسة الشيخ عبد الله بن زايد، ونائب رئيس المجلس الشيخة مريم بنت محمد بن زايد آل نهيان، وضم وزارة تنمية المجتمع تحت مظلة المجلس، بالإضافة لوزارة التربية التعليم، والتعليم العالي والجامعات الاتحادية ووزارة الموارد البشرية والتوطين، وتعيين الشيخة مريم بنت محمد بن زايد رئيسةً للمركز الوطني لجودة التعليم.

وقال: «مجلس التعليم برئاسة الشيخ عبد الله ومعه الشيخة مريم نائباً للرئيس، يمثلان ضمانة لاستقرار واستمرار خطط واستراتيجيات التعليم، وسيشرف المجلس على رأس مالنا البشري الوطني بتوجيه ورؤية من رئيس الدولة، من الطفولة المبكرة مروراً بالتعليم العام والتعليم العالي وصولاً إلى التوظيف والتوطين ونهاية بالأسرة المستقرة القادرة على تخريج أجيال متمسكة بهويتها، محافظة على قيم مجتمعها، ومواكبة لكل المتغيرات العلمية والتقنية المستقبلية».

وتابع: «كما نعلن اليوم ضمن التغييرات الحكومية الجديدة دمج مؤسسة الإمارات للتعليم المدرسي والوكالة الاتحادية للتعليم المبكر مع وزارة التربية والتعليم، وتعيين سارة الأميري وزيرة للتربية والتعليم في دولة الإمارات. ونعلن تعيين عبد الرحمن العور وزيراً للتعليم العالي والبحث العلمي بالإنابة، بالإضافة لمهامه الحالية وزيراً للتوطين والموارد البشرية في الحكومة الاتحادية».

كما أعلن عن تعيين أحمد بالهول وزيراً للرياضة ورئيساً لكليات التقنية العليا بالدولة، بالإضافة لمهامه رئيساً لوكالة الإمارات للفضاء، وشملت التغييرات الجديدة في الحكومة الاتحادية تعيين علياء المزروعي وزيرة دولة لريادة الأعمال، وقال الشيخ محمد بن راشد عن التعيين: «علياء لها خبرة مميزة في القطاع الخاص والقطاع الحكومي بالدولة، ودورها هو خلق فرص اقتصادية أكبر لأبناء وبنات الوطن للاستفادة من النمو الكبير الذي يشهده اقتصادنا الوطني...».

وأشار إلى أن التغيير جزء من رحلة التطوير، وأضاف: «والتطوير جزء من طموح لا يعرف الحدود، وقادمنا أفضل ما دمنا نتحرك للأمام، ومستقبلنا مزهر ما دمنا نحلم بالأجمل لوطننا».

حمدان بن محمد بن راشد... ثاني وزير للدفاع في تاريخ الإمارات

دبي: مساعد الزياني

جاء تعيين الشيخ حمدان بن محمد بن راشد ولي عهد دبي، نائبَ رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع، بصفتها خطوة لافتة في التشكيل الوزاري الجديد بالإمارات، إذ يعدّ ثاني وزير للدفاع في تاريخ البلاد التي تأسست في عام 1971، إذ كان والده الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الإمارات، رئيس الوزراء حاكم دبي، هو وزير الدفاع في التشكيل الوزاري عند تأسيس الدولة.

وقال الشيخ حمدان بن محمد بن راشد في منشور عبر حسابه الرسمي على منصة «إكس»: «نشكر صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم على هذه الثقة الغالية والتكليف». وأضاف: «نجدد العهد والوعد لقيادتنا الرشيدة وشعبنا العزيز بمواصلة السير على نهج زايد وراشد لتبقى راية الاتحاد خفاقة، وأن نعمل بروح الفريق الواحد، من أجل صون مكتسباتنا التنموية وبناء مستقبل أفضل لدولتنا وشعبنا، ونسأل الله التوفيق والسداد».

ولد الشيخ حمدان في الرابع عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1982،

الشيخ حمدان بن محمد بن راشد (وام)

وهو الابن الثاني للشيخ محمد بن راشد، والشيخة هند بنت مكتوم بن جمعة آل مكتوم، وكان مرافقاً دائماً لوالده.

تلقّى الوزير الجديد دراسته الابتدائية والثانوية في مدرسة راشد الخاصة في دبي، قبل التوجّه إلى بريطانيا لاستكمال دراسته، إذ تخرج عام 2001 في أكاديمية «ساند هيرست» العسكرية الملكية، وحصل على عدة دورات تدريبية اقتصادية متخصصة في كلية «لندن للاقتصاد» وكلية «دبي للإدارة الحكومية».

بعد تولي الشيخ محمد بن راشد مقاليد الحكم في دبي، ومنصب نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء في عام 2006، عيّنه والده في منصب ولاية العهد في دبي في الأول من فبراير (شباط) 2008، وفي سبتمبر (أيلول) 2006 تولّى الشيخ حمدان بن محمد منصب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة دبي، الذي يتولى وضع وتنفيذ خطط التنمية الاستراتيجية الشاملة في الإمارة.

يشتهر الشيخ حمدان، بحبه للشعر، خصوصاً النبطي منه، إذ كان يكتب باسم «فزّاع» الذي يعني في اللهجة الإماراتية الشخص الذي يبادر بمساعدة الآخرين ومساندتهم، إضافة إلى اهتمامه بالفروسية، وارتبط اسمه بسباقات القدرة وبالخيل منذ صغره، وحقق بعض الإنجازات في هذا المجال؛ حيث انتزاع ذهبية فردي بطولة العالم للشباب في الثامن من سبتمبر 2001 في إسبانيا، والتتويج بلقب سباق كأس ملك إسبانيا، ولقب بطولة أوروبا المفتوحة للقدرة في كومين بفرنسا، والفوز بالميدالية الذهبية للفرق لبطولة الألعاب الآسيوية للقدرة ومسابقات أخرى.

مباحثات سعودية ـ تركية تشمل تفعيل مجلس تنسيق مشترك

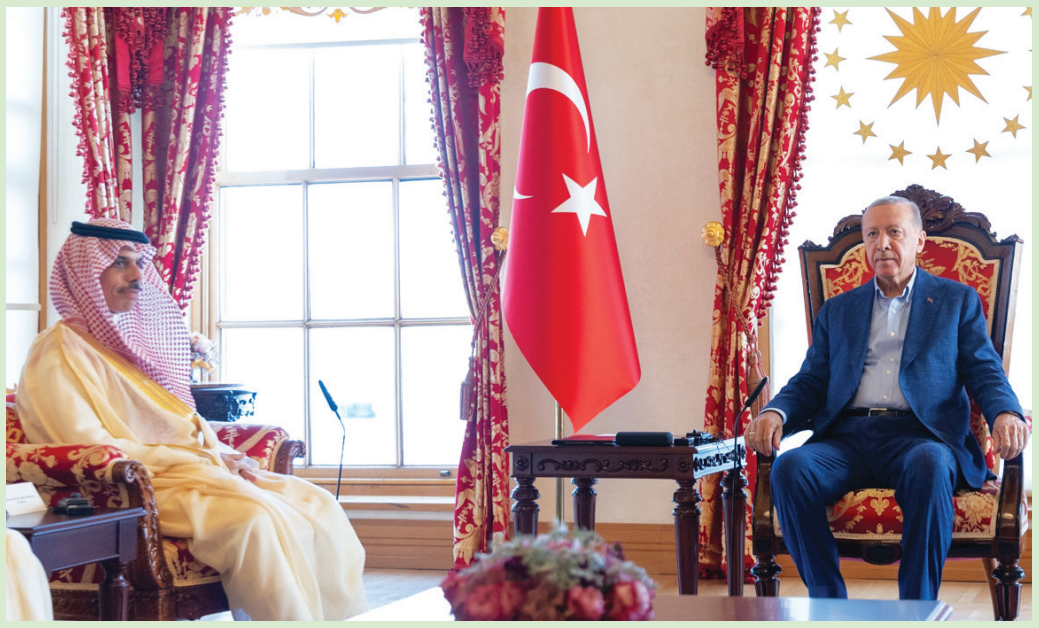

الرئيس التركي خلال استقباله وزير الخارجية السعودي في إسطنبول الأحد (الخارجية السعودية)

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

تعقد السعودية وتركيا العزم على تفعيل بروتوكول مجلس تنسيق مشترك يرفع درجة التعاون بين البلدين. وشهدت مباحثات عقدها الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في إسطنبول، يوم الأحد، استعراض العلاقات، وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات، إضافة إلى بحث المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها.

الرئيس إردوغان استقبل الوزير السعودي الذي يزور تركيا في زيارة رسمية تهدف إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وبحث المستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وفقاً لما أوردته وكالة الأنباء السعودية (واس).

وأكد البلدان عزمهما الاستمرار في تعزيز العلاقات بينهما في مختلف المجالات، وتطابق وجهات نظرهما إزاء القضايا والملفات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

رابع وزير سعودي في تركيا خلال شهر

يقول وزير الخارجية السعودي، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التركي هاكان فيدان، عقب مباحثاتهما التي عقدت في المكتب الرئاسي بقصر دولما بهشه في إسطنبول، الأحد: «ركزنا في مباحثاتنا على التقدم المضطرد في العلاقات التركية السعودية وزيادة حجم التبادل التجاري».

يضيف الأمير فيصل بن فرحان: «هناك تقدم واضح وملموس في العلاقات السعودية التركية التي وصلت إلى قمة مستوياتها، وعلى حد علمي أنا الوزير السعودي الرابع الذي يزور تركيا خلال شهر (واحد)».

يتابع الوزير السعودي بالقول: «وقّعنا خلال المباحثات برتوكول تجديد مذكرة التفاهم بين البلدين حول إنشاء مجلس تنسيقي بين الحكومتين التركية والسعودية يعنى بتطوير العلاقات وتعزيز مجالات التعاون، ويشمل جميع الوزارات في البلدين، والتنسيق في مجالات العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية».

ويتطلع البلدان إلى عقد المجلس التنسيقي أول اجتماعاته في الرياض خلال الأشهر المقبلة وقبل نهاية العام الحالي.

التشاور الإقليمي

ذكر وزير الخارجية السعودي أنه تم خلال المباحثات مناقشة الوضع في غزة، وسبل وقف إطلاق النار، وضمان وصول المساعدات إلى سكان القطاع، والعمل في إطار لجنة الاتصال المنبثقة عن القمة العربية الإسلامية في الرياض.

فيصل بن فرحان: هناك تقدم واضح وملموس في العلاقات السعودية ـ التركية التي وصلت إلى قمة مستوياتها

وأكد أن التنسيق قائم ومستمر بين تركيا والسعودية من أجل التوصل إلى حل للأزمة في غزة.

وأضاف أن المباحثات تطرقت أيضاً إلى الأزمة في السودان، والخلاف الصومالي الإثيوبي، لافتاً إلى أن كلاً من السعودية وتركيا تعملان معاً عبر تنسيق إيجابي يهدف إلى تحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة.

وأكد بن فرحان أن مجلس التنسيق المشترك بين حكومتي السعودية وتركيا، الذي تم توقيع برتوكول تجديد مذكرة التفاهم الخاصة به خلال المباحثات سيتناول جميع القضايا، سواء الخاصة بالتعاون بين البلدين في مختلف المجالات، أو القضايا الإقليمية والدولية التي يجري التشاور بينهما بشأنها بشكل مستمر.

وتحدث وزير الخارجية التركي، خلال المؤتمر الصحافي، عن حرص البلدين على تعزيز العلاقات المتميزة بينهما في مختلف المجالات. وقال إننا ناقشنا الوضع في غزة، وهدفنا المشترك بالطبع هو وقف إطلاق النار، وضمان وصول المساعدات إلى غزة، ومواصلة جهودنا على الساحة الدولية لتحقيق هذا الهدف.

وأضاف أن حركة «حماس» وافقت حديثاً على اتفاق جديد لوقف إطلاق النار في غزة، لكن إسرائيل رفضت كالمعتاد، وواصلت وضع العقبات أمام التطبيق، ونحن كتركيا نقدم الدعم الكامل من أجل إحلال السلام، لكن إسرائيل لا تبدي نية صادقة لوقف إطلاق النار.

مباحثات الوزيرين

أجرى وزير الخارجية السعودي، خلال الزيارة، مباحثات مع نظيره التركي تناولت العلاقات الثنائية التي تجمع البلدين وعدداً من القضايا الدولية والإقليمية موضع الاهتمام المشترك، ووقع الجانبان على بروتوكول معدل لمحضر إنشاء مجلس التنسيق بين حكومتي البلدين يهدف إلى دفع العلاقات بين البلدين نحو آفاق أرحب في مختلف المجالات بما يحقق تطلعات قيادتي وشعبي البلدين.

كما تناولت المباحثات التطورات الإقليمية، على رأسها الحرب الإسرائيلية على غزة، والجهود المبذولة لوقف إطلاق النار، وجهود إعادة إعمار القطاع، والتنسيق السعودي - التركي في إطار مجموعة الاتصال التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي والجامعة العربية التي انبثقت عن القمة الإسلامية العربية في الرياض، والخطوات التي ستتخذها خلال الفترة المقبلة، لا سيما على صعيد التوصل إلى اعتراف مزيد من الدول بالدولة الفلسطينية.

وتطرقت المباحثات أيضاً إلى الأزمة السورية، وتطورات الأوضاع في ليبيا، وغيرها من الملفات الإقليمية، إلى جانب الحرب الروسية الأوكرانية.

وتعد زيارة وزير الخارجية السعودي هي الثالثة على مستوى الوزراء إلى تركيا خلال الأسبوعين الأخيرين، والرابعة خلال شهر، إذ سبقتها زيارة الأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع الذي أجرى مباحثات مع نظيره التركي، يشار غولر، تناولت أوجه العلاقات السعودية التركية، وسبل استمرار تعزيز وتطوير مسارات التعاون الحالي والمستقبلي في المجال الدفاعي، فضلاً عن بحث جهود إحلال السلام والسعي المشترك لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

كما زار وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، ماجد الحقيل، تركيا، خلال الأيام الماضية، لبحث مجالات التعاون بين البلدين في مجالات الإسكان والبيئة.

«جبهة الإصلاحات» نأت بنفسها عن «التدخل» في قرارات الرئيس الإيراني المنتخب

بزشكيان يلتقي قادة «الحرس الثوري»... وظريف يحدد آليات انتخاب الوزراء

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

ذكرت وسائل إعلام إيرانية أن الرئيس المنتخب مسعود بزشكيان، التقى 10 من كبار قادة «الحرس الثوري» والأجهزة التابعة له، في سياق مشاورات تسبق تشكيل حكومته، في وقت أطلق فيه لجنة استراتيجية للحكم الانتقالي برئاسة وزير الخارجية الأسبق، محمد جواد ظريف.

وفاز بزشكيان في الانتخابات الرئاسية المبكرة إثر وفاة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في تحطم طائرة مروحية. وسيتولى مهامه رسمياً في نهاية الشهر الحالي، أو بداية الشهر المقبل، قبل أن يكشف تشكيلته الحكومية. وجاء لقاء قادة «الحرس» وبزشكيان غداة رسالة نشرها في صحف إيرانية شرحت سياسته العامة، خصوصاً الخطوط العريضة في السياسة الخارجية، متعهداً بمواصلة سياسة تحسين العلاقات مع دول الجوار، وتوسيع التعاون مع الصين وروسيا، وانتقد «عدم التزامات» الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين في الاتفاق النووي، لكنه قال: «أتطلّع إلى الدخول في حوار بنّاء مع دول أوروبا، بهدف وضع العلاقات على المسار الصحيح، استناداً إلى مبادئ الاحترام المتبادل والمساواة».

وأفادت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» بأن بزشكيان استقبل قائد «الحرس» حسين سلامي وعبد الله حاجي صادقي، ممثل المرشد الإيراني في «الحرس»، بالإضافة إلى قادة الوحدة الصاروخية والجوية، أمير علي حاجي زاده، وقائد القوات البرية محمد باكبور، والوحدة البحرية، علي رضا تنغسيري، وشارك في اللقاء مجيد خادمي، قائد وحدة الحماية، وكذلك محمد كاظمي قائد جهاز استخبارات «الحرس الثوري»، والجنرال غلام رضا سليماني، قائد «قوات الباسيج»، وعبد الرضا عابد، قائد قوات «خاتم الأنبياء».

وكان قائد الذراع الخارجية، «فيلق القدس»، إسماعيل قاآني حاضراً في الاجتماع الذي يأتي بعد يومين من تقارير نشرتها وكالات إيرانية، ذكرت أنه سافر إلى «مناطق في جبهة المقاومة»، للقاء قادة ومسؤولين كبار، بهدف التأكيد على «دعم الجمهورية الإسلامية للمقاومة ضد الكيان الصهيوني»، وفق ما أوردت وكالة «مهر» الحكومية.

وكان بزشكيان قد التقى، السبت، قادة قوات الجيش والشرطة، بحضور رئيس هيئة الأركان، ولم تنشر وسائل الإعلام الإيرانية تفاصيل عن اللقاءين. ورجحت بعض المواقع الإيرانية أن يحمل اللقاء «تأييداً ضمنياً للسياسة العامة التي أعلنها بزشكيان لحكومته». ويجري الرئيس المنتخب مشاورات مع مختلف الأطراف، قبل أدائه القسم الدستوري، وتقديم حكومته إلى البرلمان. وأصدر، الجمعة، أول مرسوم بعد نحو أسبوع من فوزه بالانتخابات، باسم وزير الخارجية الأسبق، محمد جواد ظريف، مكلفاً إياه برئاسة اللجنة الانتقالية للحكومة.

بزشكيان يتوسط قادة «الحرس الثوري» على هامش لقاء أمس (إكس)

وقال ظريف في رسالة عبر مقطع فيديو نُشر على حسابه في «إنستغرام»، إنه «حتى اليوم لم يجرِ تحديد أي مسؤولية. لم يجرِ نهائياً ترشيح أي شخص لأي مسؤولية»، وحض وسائل الإعلام على «تجنب التكهنات التي من شأنها إنتاج الأخبار»، وقال: «لم يُتخذ أي قرار بعد. سيجري إبلاغ الناس بشكل شفاف بأي قرار يُتخذ».

وقال: «سواء الذين صوتوا لبزشكيان أو أولئك الذين صوتوا لغيره، أو الذين لم يصوتوا، أوجدوا أجواءً من الأمل والنشاط في المجتمع السياسي الإيراني، وستسعى الحكومة المقبلة لاستثمار هذه الأجواء للمضي قدماً بشفافية، وبذل الجهود الممكنة».

ووعد ظريف بأن تكون جميع شرائح المجتمع الإيراني، «جزءاً من عملية انتخاب الحكومة». وقال: «نعتقد أن المؤسسات المختلفة للمجتمع المدني، والجمعيات العلمية، والجامعات، والنقابات يجب أن تكون جزءاً من هذه العملية».

ووأوضح ظريف أن «اللجنة الاستراتيجية للمرحلة الانتقالية، هي ذراع استشاري جرى تشكيله بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية»، لافتاً إلى أن كل لجنة مختصة تتألف من 12 مختصاً، وتضم 450 شخصاً.

ونوه أن اللجنة عقدت اجتماعات منتظمة لتحديد معايير انتخاب الوزراء، وقال: «ما يهمنا هو تنفيذ هذه العملية بشفافية تامة، حيث سيجري إطلاع الشعب الإيراني على هذه الخطوات بانتظام، وبعد تسلُّم المقترحات ستجري مراجعتها في لجان مختصة»، لافتاً إلى أن معايير اختيار الوزراء «أرسلت إلى الهيئات العلمية، والنقابات، والأحزاب، والشخصيات»، مضيفاً أنها «تشمل مختلف الأحزاب والشخصيات بما يشمل المنافسين الانتخابيين لبزشكيان». وقال ظريف إن «هذه الحكومة تؤمن بالتوافق والحكومة الوطنية والوحدة والتضامن للمضي قدماً نحو المستقبل». وقال: «العملية بدأت، ووصلنا الآن إلى (مراحل جيدة)».

وكانت وسائل إعلام إيرانية قد ذكرت أن الرئيس المنتخب كلف ظريف، الجمعة الماضي، بتشكيل لجنة لانتخاب الوزراء.

وأشار ظريف في رسالة إلى تشكيل لجان عدة، تضم نخباً أكاديمية وسياسية وممثلاً من جبهة الإصلاحات والأحزاب الأخرى، والنقابات والمجتمع المدني والقطاع الخاص والقوميات والأقليات الدينية.

وقال ظريف إن 60 في المائة من الأشخاص الذين سيجري تقديمهم للرئيس، تتراوح أعمارهم بين 50 و55 عاماً، مضيفاً في الوقت نفسه أن 60 في المائة منهم يدخلون الحكومة لأول مرة.

وأضاف أن «الالتزام بالدستور والمراجع العليا، والنزاهة، والصدق والشجاعة هي الأسس التي يقوم عليها عمل بزشكيان في اختيار تشكيلته الحكومية».

وزاد: «المعيار التالي لدينا هو القدرة على معرفة المهمة وحل المشكلات، والمؤهل الأكاديمي - شهادة معترف بها مثل الماجستير أو أعلى - والخبرة الإدارية - ليس بالضرورة على مستوى الوزير أو عضو الحكومة - وسجل وظيفي قابل للدفاع، والأهم من ذلك أن يكونوا قادرين على الابتكار والتفكير المستقبلي». وقالت أمينة عام «جبهة الإصلاحات»، الهيئة التنسيقية للتيار الإصلاحي، آذر منصوري إن الجبهة «لا تنوي التدخل في قرارات بزشكيان، ولن تفعل ذلك في المستقبل»، وأكدت: «موقفنا إزاء الحكومة هو الدعم والمراقبة والمساءلة، وسنصدر الأحكام على أساس تحقق مطلب الشعب الإيراني».

ظريف: 450 شخصاً يدرسون الوزراء المرشحين للحكومة

وسارعت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» للتعليق على موقف منصوري، وقالت إن الردود على عدم مشاركة (جبهة الإصلاحات) في تشكيل الحكومة تكشف وجهات نظر مختلفة، لكن جوهر مزاعم منصوري جرى تكذيبه من مقربي الرئيس».

وأبدت صحف إصلاحية استغرابها من الإشادة التي نشرتها صحيفة «كيهان» المتشددة، التي تخضع لمكتب المرشد الإيراني. وقال الصحيفة إن «الناس اختاروا فرداً يعيش ببساطة، وملتزماً بزعامة المرشد... وغير مرتبط أو مدين لأي حزب أو جهة سياسية، وهو مؤمن وملتزم بالتشاور مع الخبراء في مجالات متعددة».

من جانبه، حذر العضو السابق في لجنة الأمن القومي البرلمانية، محمد رضا أصفري، الرئيس المنتخب من تبعات تشكيل الحكومة من قِبل ظريف، وقال في تصريح لموقع «ديدبان إيران»: «ظريف يهدف إلى تصفية الحسابات مع القوى الثورية بدلاً من السعي لتحقيق الكفاءة».

وقال: «أعتقد أنه إذا اختار بزشكيان بنفسه، فبالتأكيد هو شخص ذو شخصية وبصيرة واسعة، ولذلك سيقوم باختيارات جيدة. ولكن إذا ترك هذه الاختيارات لظريف وأمثاله، فلا يمكن أن نكون متفائلين كثيراً؛ لأن ظريف وأمثاله في نهاية المطاف مفلسون سياسياً، وبالتأكيد سيكون معيار انتخاب الوزراء هو تصفية الحسابات مع القوى الثورية».

وقال أصفري: «ظريف غير مستعد لقبول النقد، ولا يؤمن بالنقد، وقد أظهر هذا في الاتفاق النووي». وتابع: «عندما كنا في لجنة الأمن القومي، كانت لدينا انتقادات جدية، لم يكن ظريف مستعداً حتى للتفكير والنظر في هذه الانتقادات؛ ولذلك أشعر بالقلق من هذا المنظور الضيق؛ لأن ظريف قد يسبب مشكلات للرئيس المنتخب، مثلما أن النظرة الضيقة لـ(جبهة بايداري) تسببت في مشكلات للقوى الثورية».

وألقى أصفري باللوم على «جبهة بايداري» المتشددة في هزيمة مرشح التيار المحافظ أمام بزشكيان، وقال في تصريح لموقع «ديدبان إيران» إن «سبب انتصار بزشكيان، إحساس الخطر الذي شعر به بعض المسؤولين وتيار الثورة من جبهة (بايداري)». وأضاف: «بعض قوى الثورة والمسؤولين شعروا بالخطر من أن تسقط جميع الحكومة، بيد (جبهة بايداري)... لقد تسبب بعد أعضاء الجبهة الحاضرين في حكومة رئيسي في توجه الناس نحو بزشكيان».

ودعا عضو مجلس «خبراء القيادة» محمد مهدي ميرباقري إلى المواجهة؛ ما وصفه بـ«تحريف وتشويه حكومة الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي» حسبما نقلت وكالة «رسا» الناطقة باسم الحوزة العلمية في قم.

وقال ميرباقري: «يجب علينا أن نستمر في حركة سرد أحداث هذه الحكومة في المستقبل، ومتابعتها بشكل مستمر دون مواجهة الحكومة الجديدة». وأضاف: «يجب أن نكون سباقين في تقديم روايات عن حكومة رئيسي، وألا نسمح بطرح روايات أخرى».

انتشال رفات 139 شخصاً بينهم إيزيديون وتركمان ومعتقلون لدى التنظيم

مقابر «داعش» في الموصل تبوح بجثث جديدة

بغداد: حمزة مصطفى

بعد نحو 7 سنوات على إعلان دحر عناصر تنظيم «داعش» من مدينة الموصل العراقية التي اتخذها عاصمة لما سماه بـ«الخلافة»، ما زالت تفاصيل المجازر التي نفذها مقاتلوه خلال فترة سيطرتهم على المدينة بين عامَي 2014 و2017 تتكشف تباعاً.

وانتشلت السلطات العراقية رفات 139 شخصاً من شق جيولوجي طبيعي ضخم يبدو أن «داعش» استخدمه لإلقاء ضحاياه فيه خلال سيطرته على محافظة نينوى في شمال العراق، وفق ما قال مسؤول لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وتقع حفرة علو عنتر في منطقة تلعفر على بعد نحو 70 كيلومتراً غرب مدينة الموصل (عاصمة محافظة نينوى)، والتي شكلت «عاصمة» التنظيم المتطرف خلال فترة سيطرته الدامية. ولا يُعرف العدد الإجمالي للجثث التي تم إلقاؤها في الحفرة، لكن جهود البحث عن مزيد من الضحايا لا تزال مستمرة.

وقال ضياء كريم، مدير قسم المقابر الجماعية في «مؤسسة الشهداء»، وهي مؤسسة حكومية مكلفة العثور على المقابر الجماعية والتعرف على الرفات: «حتى الآن، تم رفع رفات 139 ضحية بينهم شباب وفتيان ونساء وذكور».

وأضاف كريم أن «الضحايا بحسب إفادات شهود عيان هم من الإيزيديين والتركمان الشيعة، وبعض سكان الموصل في هذه المنطقة والذين كانوا ضمن القوات الأمنية»، مشيراً أيضاً إلى أن مقتلهم يعود «حسب الإفادات لفترة سيطرة (داعش)، وربما إلى فترة وجود تنظيم (القاعدة) في المنطقة».

إلقاء الضحايا

وخلال سنوات سيطرته على مناطق واسعة امتدت بين العراق وسوريا، بث مقاتلو التنظيم الرعب، وحوّلوا حياة الناس إلى جحيم؛ فنفّذوا إعدامات بقطع الرأس وفرضوا عقوبات بقطع أصابع المدخنين أو أيدي السارقين وجعلوا من نساء الأقلية الإيزيدية «سبايا» ودمّروا كنائس وجوامع ومتاحف.

وأوضح أحمد الأسدي من «مؤسسة الشهداء» أنه «لم يتم دفن الضحايا، بل تم إلقاؤهم» في حفرة علو عنتر، التي يراوح عمقها بين 12 و42 متراً. وأضاف أن بعض الضحايا قُتلوا «بالرصاص، وآخرين ذبحاً»، كما عُثر على بعضهم في أكياس.

ولفت إلى أن بعض الملابس تشير إلى أنهم ربما كانوا من الإيزيديين والتركمان، كما عُثر على جثث بلباس برتقالي من النوع الذي كان يرتديه الرهائن لدى التنظيم المتطرف.

ونُقلت الجثث المستخرجة من الحفرة إلى دائرة الطب الشرعي سعياً للتعرف على هويات أصحابها عبر فحوص الحمض النووي.

القوات الأمنية العراقية شرعت في عمليات بحث لملاحقة عناصر «داعش» في ديالى (الإعلام الأمني)

حواضن «داعش»

وفي السياق ذاته، أعلنت قيادة «العمليات المشتركة» ضد «داعش»، إحكام قبضة القوات الأمنية العراقية على منطقة العيط في محافظة ديالى (40 كيلومتراً شمال بغداد) التي تعد أهم حواضن التنظيم.

وبدأت فجر الأحد المرحلة الثانية من عملية اقتحام منطقة العيط من خلال قوات نخبة من الجيش بدأت من محورين بإسناد من الطيران الحربي.

وجاءت التحركات العراقية بعد اشتباكات شهدتها المنطقة خلال الأيام الماضية بين قوات الأمن وعناصر من «داعش» أدت إلى مقتل 4 من القوات العراقية، في حين بحث رئيس أركان الجيش الفريق عبد الأمير يارالله، الأحد، مع المسؤولين في ديالى تعزيز إجراءات الأمن هناك.

وقال المتحدث باسم «العمليات المشتركة» ضد «داعش»، اللواء تحسين الخفاجي، إن «قوات الجيش والقوات الساندة لها في قيادة عمليات ديالى، أحكمت قبضتها بشكل كامل وقتلت جميع الإرهابيين في الوكر الكبير الذي تم الكشف عنه ومباغتة العناصر الإرهابية فيه حيث تم قتلهم في الوكر الذي يقع بمنطقة العيط ضمن خان بن سعد».

وأكد الخفاجي في بيان أن «القوة اقتحمت المكان الذي كانت تستقر فيه المجموعة، وتمت تصفيتهم جميعاً، على الرغم من صعوبة الجغرافيا التي تمتاز بها المنطقة معقدة التضاريس، ولكن قوات الأمن أنهت وجود هذه المجموعة بالكامل». وأضاف أن «القوات الأمنية في قيادة (العمليات المشتركة) تمشط المنطقة وما يحيط بها بشكل كامل لمنع وجود أي عناصر إرهابية فيها، والعملية مستمرة لحين تطهير كامل المنطقة، وعدم تسجيل أي نشاط إرهابي هناك».

كما أجرى وزير الداخلية عبد الأمير الشمري، السبت، زيارة إلى المحافظة بهدف بحث الوضع الأمني، ووضع الملف كاملاً على طاولة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

اختراق في كركوك

وطبقاً للمعلومات التي أعلن عنها مصدر أمني رفيع، فإن «تقريراً مهماً يتضمن 7 نقاط تم رفعه إلى القائد العام للقوات المسلحة يبين (أحداث العيط) والإجراءات والحلول والأسباب التي كانت وراء سقوط كوكبة من منتسبي القوى الأمنية بينهم ضابط برتبة مقدم». وأشار إلى أن «قرارات مهمة ستصدر في الأيام القادمة بعد حسم المعركة في (بساتين العيط)، وتطهيرها بشكل كامل مع وجود معلومات ترجح أن عدد الإرهابيين قد يتجاوز 20 أو أكثر بينهم قيادات بارزة على مستوى ما يعرف بولاية ديالى في (داعش)». لكن رغم إعلان «العمليات المشتركة» في الجيش العراقي أن المواجهة مع تنظيم «داعش» في ديالى حُسمت لصالح القوات الأمنية العراقية؛ فإن التنظيم تمكن الأحد من فتح ثغرة في محافظة كركوك المجاورة لديالى، ووقعت اشتباكات بين عناصر من «داعش» وقوات «الأسايش» الكردية أدت إلى وقوع قتلى في صفوف القوات الكردية.

وكان نائب رئيس حكومة إقليم كردستان قوباد طالباني أعرب عن أسفه لسقوط قتلى وجرحى في صفوف «الأسايش» خلال اشتباكاتهم مع عناصر «داعش». وقال طالباني في بيان الأحد إنه على الرغم من استتباب الأمن في كردستان في السنوات الأخيرة، والمحافظة عليه إلى حد بعيد بفعل يقظة القوات الأمنية؛ فإن «الإرهاب لا يزال يشكل تهديداً حقيقياً على الإقليم والعراق».

نتنياهو اجتمع مع عدد منهم في انتظار نبأ نجاح عملية الاغتيال

قيادات إسرائيلية تؤكد أن الضيف كان في موقع قصف المواصي

فلسطينيون يحملون جثمان أحد القتلى من موقع القصف الإسرائيلي بمنطقة المواصي في خان يونس أمس (أ.ب)... وفي الإطار أرشيفية لمحمد الضيف

تل أبيب: نظير مجلي

قال مسؤولون أمنيون إسرائيليون، أمس الأحد، إنهم واثقون تماماً من أن هجومهم الذي استهدف القائد العسكري لحركة «حماس» محمد الضيف كان ناجحاً رغم نفي الحركة ذلك. ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن المسؤولين، الذين تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هوياتهم، قولهم إنهم كانوا يتابعون تحركات الضيف لمدة يومين، وحددوا موقعه ونفذوا هجوماً، يوم السبت، يصعب النجاة منه. من جانبه، أكد قيادي كبير في «حماس»، أمس، أن قائد «كتائب القسام» محمد الضيف «بخير ويشرف مباشرة على عمليات القسام والمقاومة»، وفق ما أوردته وكالة الصحافة الفرنسية.

وكشفت تسريبات إعلامية عبرية أن القيادات العسكرية والأمنية وأهم القيادات السياسية في إسرائيل اجتمعت، فجر السبت، في انتظار نتائج عملية اغتيال قائد الذراع العسكرية لحركة «حماس»، محمد الضيف، وبانتهاء العملية غادرت وهي مبتهجة، لكنها استفاقت على أنباء خائبة تشير إلى أنه ربما يكون قد نجا، هذه المرة أيضاً، وأن مصيره لا يزال غامضاً. ووفق ما نشرته وسائل إعلام عبرية، فإن الإسراع في نشر أنباء تؤكد أن إسرائيل نجحت في تصفية الضيف، جاء في إطار البحث بلهف عن نبأ سار يغير نفسية الإحباط من نتائج الحرب التي دخلت شهرها العاشر دون التمكن من هزيمة تنظيم مسلّح صغير مثل حركة «حماس».

ووفق إذاعة الجيش الإسرائيلي، فإن الجيش لا يزال يفحص نتائج استهداف الضيف، قائلاً: «بالنسبة لرافع سلامة، قائد لواء منطقة خان يونس، فإن الاحتمال الأعلى هو أنه جرى القضاء عليه بالفعل؛ لأن المجمع المستهدف في خان يونس كان تابعاً له بصفته قائد قوات حماس في المنطقة، والمعلومات الواردة من الفلسطينيين تؤكد مقتله». كما قال مسؤولون في الجيش إنه بناء على «معلومات استخبارية قوية ودقيقة جداً جرى التحقق منها ومطابقتها مع معلومات مختلفة، يُعتقد أن الضيف كان موجوداً في الموقع المستهدَف، لكنه قد يكون نجا إذا غادر، قبل لحظات، من تنفيذ الغارات».

مسؤولون إسرائيليون: نفذنا هجوماً السبت تصعب النجاة منه

وتبيَّن المعلومات الاستخبارية، التي تجمعت بعد تحقيقات مارثونية جرى إجراؤها مع مئات من مقاتلي «حماس» وغيرها من الفصائل الفلسطينية، طيلة تسعة شهور، أن المخابرات الإسرائيلية اهتمت بأن تعرف كيف يتحرك محمد الضيف ويتنقل من مكان لآخر، وهل يلتقي يحيى السنوار، وأين وكيف، وهل يخرج فوق الأرض، ومن ينقل رسائله، ومن يلتقيه ومن لا يلتقيه، فتكونت لديها صورة قريبة جداً تمكّن من الوصول إليه.

وفي عشرات المرات، التي قام فيها الجيش الإسرائيلي بقصف مناطق مدنية مأهولة بكميات ضخمة من المتفجرات، فعلت ذلك لأنها حصلت على معلومات تفيد بأن أحد القادة البارزين في «حماس» موجود في المنطقة. وفي بعض الأحيان نجحت في ذلك، وفي أحيان أخرى فشلت، وهو الأمر الذي جعل «حماس» تُجري تحقيقات داخلية حول «اختراق كبير للاحتلال داخل صفوفنا»، واتخاذ إجراءات قاسية ضد من يشتبه في أنهم سرَّبوا معلومات.

لذلك فإن النبأ عن وجود محمد الضيف مع سلامة في المواصي كان على رأس اهتمام الحكومة وأجهزة الأمن الإسرائيلية، فاجتمعت أهم القيادات السياسية والعسكرية لمتابعة عملية الاغتيال؛ لأن إسرائيل تعدّ الضيف «صيداً عملاقاً»، وأنها قررت اغتياله قبل 32 عاماً، وحاولت اغتياله بالفعل سبع مرات في الماضي، وهذه هي المرة الثامنة.

وعقد رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، مداولات أمنية في مقر وزارة الدفاع بتل أبيب، بمشاركة وزير الدفاع يوآف غالانت، ومستشار الأمن القومي، تساحي هنغبي، ورئيس الموساد، دافيد برنياع، ورئيس «الشاباك» رونين بار، ورئيس أركان الجيش هرتسي هليفي، والجنرالات في هيئة الأركان العامة، بمن في ذلك رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان»، ورئيس شعبة العمليات، وقائد وحدة جمع الاستخبارات الميدانية.

ثم أصدر وزير الدفاع غالانت تعليمات برفع حالة الجهوزية والتأهب العملياتي على كل جبهات القتال، وذلك في أعقاب جلسة لتقييم الوضع الأمني عقدها مع رئيس أركان الجيش الإسرائيلي ورئيس «الشاباك»، وغيرهما من القيادات العسكرية والاستخباراتية أعرب غالانت خلالها عن تقديره للعمل الحاسم الذي تقوم بها الأجهزة الأمنية لتصفية كبار مسؤولي «حماس»، وأشاد بعمليات القوات التي تنفذها بشكل مستمر في مختلف أنحاء قطاع غزة. وشدد غالانت على «أهمية مواصلة العمليات الموجهة ضد قادة (حماس)».

وتبيَّن أن عملية الاغتيال خُططت لتكون مدمرة بشكل هائل، على الرغم من أن المكان مأهول بالسكان. وبعد العملية تبيَّن أن عدد القتلى بلغ أكثر من 90، والجرحى أكثر من 300، معظمهم من النساء والأطفال الفلسطينيين. وكشفت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن الهجوم على الموقع المستهدَف في المواصي نفَّذته مقاتلات حربية من طراز «إف 6»، بواسطة 8 قنابل ثقيلة، يصل وزن كل منها إلى طن، من نوع «J-DAM»، وهي نوع الذخيرة الأميركية نفسها التي علقت الإدارة الأميركية شحنة منها كانت متجهة لإسرائيل في مايو (أيار) الماضي، وجرى تحريرها، في الأسبوع الماضي، دون إعلان.

ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن مصادر أمنية قولها إن المعلومات الاستخباراتية، التي تلقتها حول مكان وجود الضيف، «على درجة عالية من الموثوقية». وقالت إن «الجمع بين المعلومات الاستخباراتية ذات المصداقية العالية، إلى جانب عملية جوية قوية بالعديد من الأسلحة الثقيلة، يثير التفاؤل لدى الأجهزة الأمنية بأن عملية الاغتيال كانت ناجحة بالفعل». لكن الواقع على الأرض يشير إلى أنها قد تكون فشلت، هذه المرة، أيضاً في الوصول إلى الضيف.

من جهة أخرى، قال الجيش الإسرائيلي، أمس، إن قائد كتيبة خان يونس في حركة «حماس» رافع سلامة قُتل في الغارة الجوية، يوم السبت، التي استهدفت أيضاً قائد الجناح العسكري للحركة، محمد ضيف. وقال الجيش إن سلامة كان أحد أقرب مساعدي محمد الضيف، وشارك في التخطيط لهجوم «حماس»، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مضيفاً أن مقتله «يعوق بشكل كبير قدرات حماس العسكرية». ولم تؤكد «حماس» مصير سلامة حتى الآن.

شركة معدن الخليج الصناعية
Gulf Metal Industerial Co.

دعوة لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية لعام ٢٠٢٤ م

السادة / مساهمي شركة معدن الخليج
حفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

يسرنا دعوتكم لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية لشركة معدن الخليج والذي سيعقد في تمام الساعة السابعة والنصف مساء من مساء يوم الثلاثاء 2024/07/30م ـ بمقر الشركة الكائن بحي النخيل – تقاطع طريق التخصصي مع الدائري الشمالي وسيكون الحضور والتصويت عن بعد عن طريق البرامج الإلكترونية وسنقوم بالإعلان عن رابط الدخول للإجتماع على الموقع الإلكتروني للشركة www.g-c-co.com وذلك لمناقشة جدول الأعمال المدرج أدناه:

رئيس مجلس الإدارة
فيصل بن يزيد بن عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود

جدول أعمال الجمعية العامة العادية لعام ٢٠٢٤ م

التصويت على تقرير مجلس الإدارة للعام المالي المنتهي في 31 - 12 - 2023	7:30 مساءًا
التصويت على القوائم المالية وحساب الأرباح والخسائر للشركة للعام المالي المنتهي في 31 - 12 - 2023	7:45 مساءًا
التصويت على تقرير مراقب الحسابات للعام المالي المنتهي في 31 - 12 - 2023	8:00 مساءًا
التصويت على إبراء ذمة أعضاء مجلس الإدارة عن السنة المالية المنتهية في 31 - 12 - 2023	8:15 مساءًا
التصويت اعلى تقرير لجنه المراجعه عن السنة المالية المنتهية في 31 - 12 - 2023	8:30 مساءًا
التصويت على تعيين أحد مراقبي الحسابات من بين المرشحين من قبل لجنة المراجعة لمراجعة القوائم المالية للعام المالي 2024 والعام وتحديد أتعابه	8:45 مساءًا

بعد «حادثة ترمب»... نتنياهو يعرض شريطاً بوصفه «تحريضاً على اغتياله»

تل أبيب: نظير مجلي

اتهم رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، المعارضة الإسرائيلية بتنظيم حملة تحريض ضده لغرض اغتياله، فيما عدّه البعض استغلالاً لحادثة إطلاق النار على الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، (السبت). وقال سكرتير الحكومة، يوسي فوكس، إن التحريض على ترمب في الولايات المتحدة لا يصل إلى عُشر التحريض الذي يتعرّض له نتنياهو. وعرض مساعدو نتنياهو على الحكومة في مستهل اجتماعها الأسبوعي، (الأحد)، شريطاً مصوراً يوثق تصريحات أطلقها عمري رونين، أحد قادة حركات الاحتجاج «إخوة السلاح»، في مظاهرة سابقة أمام بيت نتنياهو في قيسارية، يقول فيه: «سوف نسوّي هذه الفيلا بالأرض، ونزرع مكانها العشب الأخضر». وعُدّت هذه الكلمات «دعوة لتصفية نتنياهو وعائلته كاملة».

وراح الوزراء يرددون وراء رئيس حكومتهم، الواحد تلو الآخر، التحذير من اغتيال آخر لرئيس حكومة في إسرائيل، واتهموا قادة المظاهرات التي تطالب نتنياهو بالتوصل إلى صفقة مع حركة «حماس»، بالقيام بحملة تحريض منظمة ضده، تحظى بدعم الدولة العميقة ورموزها في جهاز القضاء، ومكتب المستشارة القضائية للحكومة.

أرشيفية لترمب ونتنياهو في البيت الأبيض سبتمبر 2020 (رويترز)

خطة اليسار

واتهم يائير، نجل نتنياهو، اليسارَ في إسرائيل بأنه قد يتعلم من الاعتداء على ترمب، بينما خرج عدد من الوزراء بمنشورات على الشبكات الاجتماعية بمضامين ما قالوه في الجلسة عن أن هناك «خطة لليسار تهدف إلى تصفية نتنياهو، كما حصل في أميركا»، مع العلم بأن مَن حاول اغتيال الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب هو من مؤيدي حزبه الجمهوري. وقال وزير شؤون الشتات، عَميحاي شيكلي، إن «محاولة اغتيال ترمب نتيجة مباشرة لحملة التحريض ضده. وفي إسرائيل توجد حملة تحريض مشابهة بشكل مرعب ضد نتنياهو، وتحظى بحصانة كاملة من جانب المستشارة القضائية للحكومة وجهاز إنفاذ القانون، وهذا عار».

كما ادعت وزيرة الاستيطان، أوريت ستروك، خلال مقابلة إذاعية، أن «ما حدث مع ترمب يوجد له سياق في إسرائيل، إذ توجد تهديدات كبيرة على رئيس الحكومة نتنياهو، وعلينا التعامل معها. ولو كانت تهديدات مثل هذه من جانب اليمين لكانت ستنفذ هنا اعتقالات إدارية منذ فترة طويلة. ويوجد تحريض حقيقي لاستهداف نتنياهو ولا أحد يفعل شيئاً. ومحاولة اغتيال ترمب مقلقة جداً. وعندنا يوجد صفر إنفاذ للقانون ضد تهديدات على رئيس حكومتنا». وعدّ أيضاً وزير الاتصالات، شلومو كرعي، أن «الوضع في إسرائيل أخطر بكثير من محاولة اغتيال ترمب، التي أتت بسبب تحريض لا يتوقف ضده في الولايات المتحدة. والتحريض الخطير ضد نتنياهو وزوجته ونجله، قريب من التنفيذ أكثر من أي وقت مضى. وهذا كله تحت رعاية المستشارة القضائية للحكومة والنيابة العامة اللتين تواصلان التعامل بلطف مع محرضين، بل وتشجيعهم عبر موافقة صامتة».

الكلمات تتحول إلى أفعال

وجاء في بيان صادر عن وزير الثقافة والرياضة، ميكي زوهار، قوله: «تلقينا الليلة إثباتاً على أن الكلمات يمكن أن تتحول إلى أفعال، والتحريض يتحول إلى محاولة قتل. علينا فعل أي شيء من أجل وقف الخطاب المتطرف والعنيف في إسرائيل قبل فوات الأوان».

وعدّ وزير الطاقة، إيلي كوهين، أن حادثة إطلاق النار على ترمب «تنطوي أيضاً على رسالة إلى إسرائيل. فقد سمعنا في الأسابيع الأخيرة دعوات ضد نتنياهو، وهي تستوجب إشعال ضوء أحمر بكل تأكيد. ونحن نعيش في ديمقراطية وتوجد حرية تعبير، لكن ليست حرية تحريض، وإغلاق شوارع وإحراق الممتلكات».

وعدّ وزير الزراعة ورئيس «الشاباك» الأسبق، أفي ديختر، أن «التحريض اليوم أخطر مما كان قبل مقتل رابين»، في إشارة إلى اغتيال رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق إسحاق رابين، على يد ناشط يميني متطرف. وكشف عمري رونين، أنه يتعرّض منذ 8 أيام لتهديدات مباشرة بسبب خطابه المذكور في قيسارية.

وفي خطاب جديد ألقاه في مظاهرة مساء السبت في تل أبيب قال: «هذا الأسبوع، تعرضت أنا وزملائي في (إخوة السلاح) لهجوم جنوني بلغ حد القول لي إن أطفالي سوف يخجلون مني؛ لأن يداي ملطخة بالدماء».

«حماس» وإسرائيل تتبادلان اتهامات بعرقلة المباحثات

الجمود يلاحق مفاوضات هدنة غزة رغم محاولات الوسطاء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

باتت مفاوضات هدنة غزة «تُراوح مكانها»، بعد أسبوع حافل من تسريبات عن «تقدم وإنهاء كثير من النقاط العالقة»، في ظل اتهامات متبادلة بين طرفي الحرب بعرقلة التفاوض وحديث يتردد عن إمكانية انسحاب «حماس».

المرحلة الحالية عدَّها خبراء، في حديث، لـ«الشرق الأوسط»، بمثابة «شبه جمود» عبر اجتماعات شكلية بلا نتائج، رغم محاولات الوسطاء لاستمرار المفاوضات، لكن إصرار رئيس الوزراء الإسرائيلي بينامين نتنياهو على «المماطلة» قد يطيل أمد المفاوضات دون حسم القضايا الخلافية.

وعقب تصعيد عسكري إسرائيلي استهدف مخيم المواصي للنازحين في خان يونس، وقائد الجناح العسكري لـ«حماس»، محمد الضيف، انطلقت جملة من التسريبات والتصريحات الإعلامية تحمل مخاوف بشأن احتمال وقف المسار التفاوضي، الذي انطلق، الأسبوع الماضي، بالقاهرة، واستُكمل، الأربعاء، بالدوحة، وعاد، الخميس، لمصر، بمشاركة رؤساء المخابرات الأميركية والمصرية والإسرائيلية.

ورغم تلك التسريبات، التي توحي بـ«جمود وشيك» في المفاوضات، فإن مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، رخا أحمد حسن، توقَّع، في حديث، لـ«الشرق الأوسط»، أن «تستمر المفاوضات شكلياً فقط، وتبقى تحت رحمة مماطلات إسرائيلية مستمرة من وقت لآخر».

عقب استهداف المواصي انطلقت تصريحات تحمل مخاوف بشأن احتمال وقف المسار التفاوضي

فلسطينيون يتجمعون قرب أنقاض منازل مهدمة في أعقاب غارة إسرائيلية على مخيم بمنطقة المواصي (رويترز)

تلك التطورات تكشف أيضاً، وفق حديث الخبير الفلسطيني عبد المهدي مطاوع، لـ«الشرق الأوسط»، أن «المفاوضات ستُلاحقها العراقيل، ومن ثم الجمود»، داعياً «حماس» إلى إحراج نتنياهو أمام العالم، والقبول بشروط الذهاب لهدنة، قبل أن يذهب إلى واشنطن، أواخر يوليو (تموز) الحالي، ويعيد ترتيب أوراقه.

وفي مؤتمر صحافي، مساء السبت، جدد نتنياهو، عقب عملية مخيم المواصي للنازحين في خان يونس، تمسكه بإحدى نقاط الخلاف مع «حماس»، قائلاً إن لإسرائيل «الحق في الاستمرار بالحرب حتى تحقيق جميع أهدافها».

واتهم نتنياهو «حماس» بعرقلة المفاوضات، وقال: «طلبت تغيير كثير من بنود الصفقة، وأنا لم أوافق على أي منها، ولم يكن هناك تقدم في المفاوضات منذ أشهر، لأن الضغط العسكري لم يكن قوياً بما يكفي، والآن بدأنا نشعر بأن هناك تقدماً في المفاوضات لعقد صفقة تبادل».

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، الجمعة، عن مسؤولين أميركيين وعرب قولهم إنه رغم أن الجانبين «أصبحا أكثر قرباً مما كانا عليه في السابق»، فإن إسرائيل فرضت «شروطاً جديدة» على الخطوط العريضة للمقترح، كما رفض الجانبان بعض التفاصيل، أثناء المحادثات التي جرت في القاهرة والدوحة.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية»، الأحد، عن قيادي كبير في «حماس» قوله إن الحركة «قررت وقف المفاوضات»، غداة نقل وكالة «رويترز» عن مصدرين مصريين قولهما إن «المفاوضات حول اتفاق الهدنة مجمدة حتى تثبت إسرائيل جديتها»، دون تأكيد مصري رسمي.

إلا أن «حماس»، نفت، في بيان، الأحد، صدور قرار منها بتعليق المفاوضات، وقالت إن ذلك «لا أساس له من الصحة»، وعدَّت «تصعيد نتنياهو وحكومته ضد الشعب الفلسطيني أحد أهدافه لقطع الطريق على التوصل إلى اتفاق».

كما نقلت قناة «القاهرة الإخبارية» تصريحات منسوبة لـ«حماس»، تشير إلى أن «المفاوضات متوقفة، منذ أيام، نتيجة التعنت وسياسة المماطلة الإسرائيلية، ووضع شروط إضافية من خارج المقترح الأخير للإدارة الأميركية»، مؤكدة أن الجهود المصرية والقَطرية «تبقى قائمة» من أجل الوصول إلى وقف لإطلاق النار، وإنهاء العدوان، رغم «سياسة التعطيل» الإسرائيلية. التسريبات الإعلامية بشأن انسحاب «حماس» من المفاوضات، عدَّها مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، رخا أحمد حسن، قد تكون بهدف «احتواء الغضب»، عقب الهجوم الإسرائيلي على مخيم للنازحين في خان يونس.

غير أن نتنياهو، وفق مجمل مواقفه منذ انطلاق المفاوضات، الأسبوع الماضي، يكشف عن عدم رغبته في إتمام اتفاق، وحرص على إطالة أمد المفاوضات أطول فترة ممكنة لتحقيق أهدافه، وفق الدبلوماسي المصري الأسبق، الذي أكد أهمية وجود موقف أميركي جاد لتغيير رئيس الوزراء الإسرائيلي موقفه، والذهاب لتنفيذ المرحلة الأولى من الهدنة من بين 3 مراحل.

على جانب آخر، كشفت وسائل إعلام إسرائيلية أنه لا تزال آمال التوصل لهدنة «قائمة»، فوفق ما نقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مسؤول أجنبي مطَّلع على المفاوضات لم تُسمِّه، فإن رئيس الموساد، دافيد برنياع، سيشارك في «محادثات جديدة»، هذا الأسبوع، في قطر، متوقعاً أن هجمات خان يونس «قد تؤدي إلى انقطاع وتأخير المحادثات، أو تغييرات في المطالب».

شركة معدن الخليج الصناعية
(شركة مساهمة سعودية مقفلة – شركة شخص واحد)
القوائم المالية و تقرير المراجع المستقل كما في 31 ديسمبر 2023 م

تقرير المراجع المستقل
RSM

قائمة التغيرات في حقوق الملكية للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 2023 م (جميع المبالغ بالريال السعودي)

قائمة التدفقات النقدية للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 2023 م (جميع المبالغ بالريال السعودي)

قائمة المركز المالي كما في 31 ديسمبر 2023 م (جميع المبالغ بالريال السعودي)

قائمة الربح أو الخسارة والدخل الشامل الآخر للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 2023 م (جميع المبالغ بالريال السعودي)

استهدفت محطة توزيع الكهرباء في سهل مرجعيون بـ15 قذيفة

إسرائيل تقطع الكهرباء والماء عن بلدات في جنوب لبنان

بيروت: نذير رضا

قطع الجيش الإسرائيلي الكهرباء وإمدادات المياه عن قسم كبير من سكان منطقة مرجعيون ومحيطها في جنوب لبنان، على أثر قصفه، للمرة الأولى منذ بدء الحرب، محطة توزيع الكهرباء في مرجعيون، التي تغذي محطات ضخ المياه أيضاً، وذلك على إيقاع التبادل المتواصل لإطلاق النار مع «حزب الله»، ومواصلة القوات الإسرائيلية استعداداتها للقتال في لبنان، عبر تدريب قوات الاحتياط.

وألحق القصف الإسرائيلي أضراراً واسعةً بمحطة توزيع الكهرباء، الواقعة في سهل جديدة مرجعيون، وهي محطة تغذي عدة بلدات في قضاء مرجعيون، بينها مدينة جديدة مرجعيون وبلدة الخيام وقرى العرقوب، كما تغذي محطات ضخ المياه في المنطقة، بينها محطة ضخ الوزاني.

وقالت مصادر ميدانية في جديدة مرجعيون لـ«الشرق الأوسط» إن 15 قذيفة مدفعية استهدفت المحطة، انفجرت 12 منها، بينما لم تنفجر 3 قذائف أخرى. وقالت المصادر إن أربع قذائف استهدفت أكبر محولات الكهرباء في المحطة، مما أدى إلى إصابته بأضرار بالغة، وشُوهد الزيت يتسرب منه.

وأشارت المصادر إلى أن انقطاع الكهرباء جرى بالكامل عن سائر أنحاء المنطقة، وانقطعت إمدادات المياه، لافتة إلى أنه قبل القصف «كانت تتغذى المنطقة بنحو أربع ساعات من التغذية الكهربائية يومياً، بينما بات، اليوم، الاعتماد بالكامل على اشتراك الكهرباء في جديدة مرجعيون ومحيطها».

وأعلنت مؤسسة كهرباء لبنان، في بيان، أنه «وفي آخِر سلسلة الاعتداءات المتكررة من قِبل العدو الإسرائيلي على الشبكات والمنشآت التابعة للمؤسسة، فقد جرى، ليل السبت، استهداف محطة مرجعيون بقذائف مدفعية عدة، مما أدّى إلى وقوع أضرار جسيمة فيها طالت المحوّلات والخلايا وشبكات التوتر العالي وخروجها، بالتالي، من الخدمة».

وأشارت إلى أن المؤسسة «تقوم حالياً بتقييم الوضع التقني والفني للمحطة؛ لاتخاذ الإجراءات المناسبة».

واللافت في هذا الاستهداف، أنه للمرة الأولى يقصف الجيش الإسرائيلي بالمدفعية منطقة عميقة محاذية لمناطق يُفترض أنها آمنة، وتستضيف نازحين، مثل مدينة جديدة مرجعيون، وبلدة دبين المحاذيتين لمحطة الكهرباء، وهو ما أثار مخاوف السكان والنازحين، وفق ما قالت المصادر، مشيرة إلى أن الاستهدافات السابقة كانت تطول سهل الخيام على بُعد نحو 5 كيلومترات من تلك النقطة، وهي مناطق زراعية وخالية من السكان.

يأتي هذا القصف بموازاة تبادل متواصل لإطلاق النار، وأعلن الجيش الإسرائيلي، الأحد، أنه قصف بنى تحتية عسكرية لـ«حزب الله» في راميا بجنوب لبنان، ليلة السبت، كما اعترض هدفاً جوياً مشبوهاً وصل من لبنان بعد دويّ صافرات الإنذار، صباح الأحد، في الشمال؛ خشية تسلل طائرة مُسيّرة.

أضرار لحقت معدات محطة الكهرباء في سهل مرجعيون جراء القصف الإسرائيلي (متداول)

قطع الجيش الإسرائيلي الكهرباء وإمدادات المياه عن قسم كبير من سكان منطقة مرجعيون ومحيطها

في المقابل، أعلن «حزب الله»، في بيان، استهداف انتشار لجنود إسرائيليين في محيط موقع حدب يارين بالأسلحة الصاروخية. كما أعلن أن مقاتليه «شنّوا هجوماً جوياً بسرب من المُسيّرات الانقضاضية على مقر قيادة الفرقة 91 المُستحدث في إيبليت، مُستهدفاً أماكن استقرار ضباطها وجنودها ومحققاً فيها إصابات مؤكَّدة»، وذلك رداً على استهداف، يوم السبت، في بلدة أرنون، كما تبنّى «استهدافاً آخر لجنود إسرائيليين في محيط موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بصاروخ بركان».

إلى ذلك، أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، عن تدريبات خضع لها قوات الاحتياط في الشمال. وقال، في منشور على حسابه بمنصة «إكس»: «تُواصل قيادة المنطقة الشمالية رفع جاهزية واستعداد القوات على الجبهة الشمالية، حيث أجرت قوات اللواء 5، الأسبوع الماضي، تمريناً لوائياً تدربت خلاله على قدرة الحركة في المناطق الوعرة، والتقدم في المحاور الجبلية، وتفعيل وسائل النيران ووسائل جمع المعلومات».

وتابع: «بالإضافة إلى ذلك، جرى، هذا الأسبوع، تمرين مفاجئ لقوات كتيبة الاحتياط 920 من اللواء 769، حيث عزّزت قوات الاحتياط جاهزيتها لسيناريوهات القتال المختلفة في حماية بلدات الشمال ومهاجمة العدو».

مسيحيو جنوب لبنان يشكون تجاهل همومهم... والشحّ بالمساعدات والتقديمات

بيروت: حنان مرهج

رحلة مع المعاناة، يسيرها الكبار والصغار من المسيحيين الذين نزحوا من القرى الحدودية مع إسرائيل في جنوب لبنان. عائلات تركت بيوتها وأرزاقها وأراضيها، ونزحت نحو بيروت أو نحو قرى جنوبية أخرى أكثر أماناً، وتتشارك مع آلاف العائلات الجنوبية، ليس الهموم نفسها وحسب، وإنما الغرفة نفسها؛ إذ ليس نادراً أن نجد اليوم أكثر من عائلة تعيش في بيت واحد.

وكما القرى الشيعية والسنية، كانت المسيحية، لكن الفارق أن المسيحيين في الجنوب يعدون أنفسهم «منسيين»؛ إذ لا يسأل أحد عنهم، وهذا لسان حال عدد كبير من المسيحيين الذين عانوا الأمرّين في حرب يوليو (تموز) 2006، ويتذوّقون اليوم المر من جديد، في وقت لا تزال فيه أكثر من 3000 عائلة صامدة في بيوتها في أغلب البلدات المسيحية الجنوبية، مثل علما الشعب والقليعة وجديدة مرجعيون ودير ميماس وكوكبا وراشيا الفخار وبرج الملوك ورميش وعين إبل ودبل والقوزح ويارون.

تقول نوال أبي إيليا، مسؤولة قسم الروضات في مدرسة «القلبين الأقدسين» في مرجعيون: «لا مساعدات فعليّة، ماديّة أو عينية، ولم يسأل أي طرف عنّا، وحصلنا فقط على مساعدات مرتين، وكانت عبارة عن حصص غذائية (حصّتان غذائيتان من الصليب الأحمر الدولي)، ولكن لم يلتفت أحد لسكان القليعة ودير ميماس وغيرها من القرى الحدودية». وتشير نوال إلى أن «حزب الله» أعطى حصة غذائية صغيرة لمرة واحدة فقط منذ بداية الحرب وحتى اليوم.

وعلى الصعيد التعليمي، لم تفتح معظم المدارس في القرى الجنوبية أبوابها، وجرى التعليم «أونلاين». فأغلب العائلات نزحت، وهذا الأمر سبّب مشكلة معيشية كبيرة للعاملين في المدارس وللمدرسين، الذين تدنى أجر ساعتهم من 5 إلى 3 دولارات، على ما أشارت نوال، التي تابعت بالقول: «على غرار المدرسين، ترك أغلب المزارعين أراضيهم التي احترق جزء كبير منها، والجزء الآخر ممنوع عليهم الاقتراب منه».

وتضيف نوال أن «الأطفال باتت علاقتهم فقط مع الشاشة، بعدما انقطعت العلاقات الاجتماعية بسبب الخوف، وأصبح ضجيج اختراق جدار الصوت مألوفاً عندهم، وباتوا يعلمون إن كانت الصواريخ منطلقة من لبنان أم أنها موجهة نحو لبنان». وتتابع نوال: «بوصفي مواطنة جنوبية، أصبحت حياتي عبارة عن حقيبة تحوي أغراضي الأساسية، من جواز السفر إلى الأوراق الثبوتية والملف الصحي، إضافة إلى بعض الحاجيات. وهي حاضرة دائماً تحسّباً لأي مكروه».

ويقول شربل العلم، ابن بلدة رميش، وهو يعمل حلاقاً، إن بلدية رميش تبذل جهداً كبيراً تجاه أبناء البلدة، «في وقت لم يلتفت إلينا أي حزب أو تيار أو جهة سياسية»، مضيفاً أنه «في عام 2006 لم يجرِ التعويض على رميش، فهل سيكون مصيرها في 2024 كذلك؟».

ويكشف شربل أن الضرر كبير في البلدة، في بيوتها وفي حقولها ومزروعاتها. وبأسف كبير يقول إن «حقول الزيتون احترقت في أغلبها، علماً بأننا لا نستطيع الذهاب إلى أراضينا بسبب القصف». ويتحدث شربل بغصة قائلاً: «نزحنا عند أقاربنا في بيروت، وعشنا 9 أشخاص في بيت واحد».

وعن المساعدات يقول: «هناك غياب كلّي للدولة وللحكومة، والمساعدات الغذائية التي حصلنا عليها هي فقط من البلدية التي أمنتها من الجمعيات، إضافة إلى (الصليب الأحمر الدولي) الذي قدم حصصاً غذائية 4 أو 5 مرات منذ بداية الحرب وحتى اليوم».

ويقول شربل إن الوضع في رميش لا يختلف عنه في علما الشعب وياورن، حيث تضرر كثيراً «حي المسيحيين»، ويختم بالقول: «المسيحيون في القرى الجنوبية مش داخلين بالحسابات».

أما بلدة القوزح فهي شبه خالية، إذ لا تزال 5 عائلات فقط تقطن فيها، في وقت حاول البعض العودة إليها عله يستطيع حراثة أرضه وزراعتها، لكن الخطوة باءت بالفشل على ما أشار رئيس بلدية القوزح السابق غطاس فلفلي، عازياً السبب إلى القصف الذي لم يتوقف، علماً بأن أصحاب المواشي باعوا مواشيهم، ولم يعوضهم أحد، والحال نفسها بالنسبة للمزارعين الذين احترقت أراضيهم، فهم لم يستطيعوا زراعة مواسم القمح والدخان كالعادة، إلى جانب خسارة موسم الزيتون.

ويتابع فلفلي أن 5 عائلات من القوزح تنام في «جمعية هديل» في أنطلياس، وعائلات أخرى عند أقاربها، وأخرى استأجرت بيوتاً في بيروت، موضحاً أن «المبادرات من الأحزاب المسيحية خجولة جداً، فلم يغطِّ أحد إيجار منزل».

في علما الشعب، بدا لافتاً أن عائلة لم ترد مغادرة أرضها، هي عائلة لوريس الحداد وزوجها جميل جرجس الحداد. ويقول جميل وهو مؤهل متقاعد في قوى الأمن الداخلي: «ما لم نولِ قيمة لأرضنا وإخوتنا الذين رحلوا، وإن لم نتمسّك بأرضنا، فأي قدوة سنكون أمام أولادنا؟». ويتابع: «قرّرنا منذ أول أيام الحرب أن نبقى، وهذا ما حصل. هذه الأرض لنا، ولن يأخذها أحد منا».

ويضيف جميل بصوت تخنقه الغصة: «علما الشعب من أجمل قرى لبنان، إلا أن الحريق قتلها، فأغلب الكروم احترقت، وكذلك بساتين الزيتون واللوز والفواكه على أنواعها، بسبب الفوسفور، وامتدّت الحرائق إلينا، وحتى بيوتنا لم تسلم من القصف، فهناك أكثر من 18 بيتاً دُمّرت بالكامل».

ويتابع جميل أنه «لا توجد كهرباء في علما الشعب منذ 8 أشهر، والسكان الذي قرروا البقاء والذين يبلغ عددهم 93 شخصاً فقط، يعانون من شح المازوت ومن قطع المياه، كما لا يوجد في علما الشعب سوبر ماركت ولا ملحمة، وعندما يهدأ القصف قليلاً نذهب إلى صور لشراء احتياجاتنا».

وتضيف لوريس، زوجة جميل: «المساعدات التي هي عبارة عن حصص غذائية أتت من مؤسسة (كاريتاس) مرة، ومرتين من البلدية ومن (الصليب الأحمر اللبناني). أما الكنيسة فتمثل اهتمامها بزيارة راعي أبرشية صور للموارنة المطران شربل عبد الله، الذي زار البلدة 5 مرات منذ بداية الحرب، وجرى توزيع 50 دولاراً لكل شخص تبرع بها مغتربون، قام بتوزيعها مرة واحدة أبونا مارون، مسؤول كاريتاس».

إيران تعزز أذرعها في سوريا عبر انتخابات «مجلس الشعب»

لندن: «الشرق الأوسط»

في حين يتوجه الناخبون السوريون، الاثنين، إلى مراكز الاقتراع لاختيار نوابهم في انتخابات برلمانية يعدّها المراقبون «خالية من المفاجآت»، تستمر إيران في دعم واجهات من شخصيات سورية يشكلون ذراعاً ناعمة تدافع عن مصالحها، رغم حضورها الطاغي وتغلغلها في سوريا أمنياً وعسكرياً وثقافياً، في عملية ترسيخ مدروسة لهيمنتها على البلاد مستغلة الأزمة السورية منذ الاحتجاجات الشعبية التي بدأت في مارس (آذار) 2011.

لكن هل تستفيد إيران فعلاً من دعم مرشحين في انتخابات برلمانية لا يعدّها كثيرون جادة أو شفافة، وفي مجلس صوري لا يملك قراره، أم إنها بحاجة إلى «وجوه سورية» تكون واجهة محلية لها حيث تتغلغل عسكرياً، كما حدث في العراق ولبنان واليمن؟

يعدّ تقرير أخير من «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن الدفع بموالين لإيران إلى «مجلس الشعب» (البرلمان) هدفه السيطرة على القرار السوري «وفق الدستور»؛ إذ لا تكتفي إيران بتوسيع نفوذها عبر إرسال من تسميهم «مستشارين» هم في الحقيقة قيادات في «فيلق القدس» و«الحرس الثوري» الإيراني، ولا بتشكيل ميليشيات شيعية باكستانية وأفغانية («زينبيون» و«فاطميون») ونشرها في سوريا للدفاع عن مصالحها بحجة الدفاع عن مراقد مقدسة، ولا بالتغلغل في مؤسسات النظام.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، مؤخراً، بتصدر قائمة المرشحين الرئيسيين من قبل هاشم المسعود السطام، الذي يترأس مجموعة يُطلق عليها اسم «أسود العكيدات» تابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني. ويعرف عن «المسعود» نفوذه ودعمه المالي وتوليه الإشراف على خلايا التجنيد في مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية». ويُعدّ المسعود ونجله بسام السطام من المسؤولين عن تنظيم التجنيد في الميليشيات الإيرانية، وينسقان مع شخصيات محلية تابعة للأمن السياسي. كما أن له وجوداً سياسياً وحضوراً مدنياً وقبلياً قوياً، وفق «المرصد السوري».

يضاف إلى المسعود كلٌ من فراس الجهام قائد «ميليشيا الدفاع الوطني»، وهو من الناجحين في ما يعرف بـ«استئناس البعث»، وترشحه أو تدعمه فروع حزب البعث في المحافظات السورية، وهو قائد لميليشيات «الدفاع الوطني»، ويتهمه أبناء المحافظات التي يعمل بها بـ«ارتكاب عشرات الجرائم التي تصنف جرائم حرب، إلى جانب النظام، إضافة إلى تاريخه المعروف في تجارة المخدرات»؛ وفق تقرير «المرصد»، الذي أضاف فادي العفيس ومحمد البشير، وهما من القيادات بمجموعات في «لواء الباقر».

بموجب الدستور؛ لمجلس الشعب صلاحيات إقرار الموازنة العامة، وإعلان الحرب والسلم، والتصديق على المعاهدات الخارجية، وله سلطة رقابية على الحكومة من خلال مساءلة الوزراء، وحجب الثقة عن أحدهم أو الحكومة برمتها.

ويمثل مجلس الشعب السلطة التشريعية في البلاد، غير أن رئيس الجمهورية يقاسمه السلطة من خلال إصدار المراسيم التشريعية.

يعتقد وائل علوان، الباحث في «مركز جسور للدراسات»، بدايةً أن إيران «ما كانت لتستطيع التوسع في سوريا، لولا الفوضى وتدخلها المباشر لمصلحة النظام بالتزامن مع انهياراته العسكرية».

كما أن التدخل الإيراني في القطاعات المدنية الحكومية وغير الحكومية بدأ في سوريا منذ سنوات، وسبقه تدخل واسع في القطاعات الأمنية والعسكرية.

واستطاعت إيران تجنيد أعداد كبيرة من الموظفين والمتنفذين في مؤسسات السلطة التنفيذية والسلطة القضائية، وفق الباحث السوري، الذين ساهموا في نقل ملكيات وتأمين مصالح لها في كثير من القطاعات؛ بما فيها منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الدينية، والتدخل في مناهج التعليم، كما يقول علوان لـ«الشرق الأوسط».

«من جانب آخر ولضمان استمرار سلطتها وضمان مصالحها»، يلفت علوان إلى أن إيران «عملت على إيجاد موالين لها بتمويل وتوجيه مباشر منها ضمن المؤسسة التشريعية، وهي في طور توسيع نفوذها بعد تعديل قانون الانتخابات وعضوية البرلمان (مجلس الشعب). كذلك من المتوقع أن توسع إيران من دعم وتمويل المرشحين التابعين لها في الإدارات المحلية (بلديات ومحافظات)».

في السياق، يعدّ فراس علاوي، ابن محافظة دير الزور ومدير تحرير موقع «الشرق نيوز»، أن مرشحي الميليشيات الإيرانية في المنطقة هم الأوفر حظاً للوصول إلى مجلس الشعب؛ «بل لا يوجد منافس لهم، وذلك بسبب توفر العامل المادي ودعم الميليشيات الإيرانية (صاحبة النفوذ في المنطقة) لهم من جهة أخرى».

ويجري المرشحون زيارات للمناطق والقرى، (للترويج وعرض الخدمات)، على الرغم من أن معظم هذه المناطق خالية من أهلها. كما يحاول المرشحون كسب أصوات الأهالي من خلال الولائم والعزائم ودفع الأموال.

يذكر علاوي أن دير الزور (تحديداً) منطقة نفوذ إيرانية منذ سيطرة إيران عليها نهاية عام 2018؛ هذه المنطقة في شرق سوريا الملاصق للحدود العراقية، «مدخل الميليشيات الإيرانية إلى سوريا، ومنطقة استراتيجية مهمة للمشروع الإيراني. لذلك تعمل إيران على السيطرة عليها من مختلف الجوانب؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

وساطة محلية تُنهي التوتر الأمني غرب طرابلس

خوري تناقش في القاهرة «تنشيط العملية السياسية» الليبية

القاهرة: خالد محمود

ناقشت ستيفاني خوري، المبعوثة الأممية إلى ليبيا، بالقاهرة مع وزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، ومسؤولين آخرين، سبل إعادة تنشيط العملية السياسية في ليبيا، فيما عاد الهدوء مجدداً إلى الزاوية غرب العاصمة طرابلس، بعدما نجحت وساطة محلية في نزع فتيل صدام وشيك بين الميليشيات المسلحة، المحسوبة على حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

وبينما لم تعلن حكومة الدبيبة وساطتها رسمياً، ولم تعلق على حالة التوتر الأمني التي عاشتها الزاوية على مدى اليومين الماضيين، تحدثت مصادر محلية في المقابل، عن إبرام اتفاق يقضي بتبادل المعتقلين بين المجموعات المسلحة، وفتح عدد من الطرق الرئيسية، التي أغلقت داخل المدينة.

وأظهرت صور بثّتها وسائل إعلام محلية، الشروع في ساعة مبكرة من صباح الأحد، في إزالة السواتر الترابية، وفتح الطريق الساحلية بمدينة الزاوية، بعد إطلاق سراح عدد من المحتجزين.

وأكد جمال بحر، عميد بلدية الزاوية، لـ«الشرق الأوسط» أن الوضع عاد لطبيعته، بعدما تم حل الأزمة مساء السبت، مشيراً إلى أن الأمور الأمنية والخدمية جيدة في المدينة، وتم فتح الطريق التي أقفلت، ونفى حدوث اشتباكات، ووصفها بأنها «مجرد احتجاجات»، واتهم «الإعلام السيئ، الذي يتحدث عن اشتباكات قديمة شهدتها المدينة».

وكان بحر قد أعلن في تصريحات تلفزيونية، مساء السبت، عن إجراءات، لم يحددها، لتسوية المشكلة، لكنه أكد الإفراج عن جميع المعتقلين من قبل الأجهزة الأمنية، وكرر قوله إن ما شهدته المدينة «كان احتجاجات فقط، وغضباً شعبياً كبيراً جداً».

وأكد إعادة فتح الطريق الساحلية، الرابطة بين الزاوية والعاصمة طرابلس، بعد توترات أمنية أدت إلى إغلاقها، لافتاً إلى أن المؤسسات التعليمية بالمدينة تباشر أعمالها أيضاً بشكل طبيعي.

في غضون ذلك، قالت ستيفاني خوري، القائمة بأعمال رئيس بعثة «الأمم المتحدة»، إنها ناقشت مساء السبت في القاهرة، مع وزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، ومسؤولين مصريين آخرين معنيين بالملف الليبي، «سبل إعادة تنشيط العملية السياسية في ليبيا بهدف إنهاء الجمود الراهن، ووضع البلاد على طريق الانتخابات العامة».

ولفتت خوري إلى «توافق الآراء على ضرورة الحفاظ على وحدة ليبيا وسيادتها، وأهمية تنسيق المبادرات الدولية الرامية إلى دعم الليبيين في التغلب على الأزمة الراهنة، وتحقيق سلام واستقرار مستدامين في ليبيا».

بدوره، قال السفير أحمد أبو زيد، المتحدث باسم الخارجية، إن عبد العاطي أعرب عن «تطلع الجانب المصري لتعزيز التعاون مع خوري بما يسهم في نجاح مهمتها على نحو يخدم جهود التوصل لحل للأزمة في ليبيا بقيادة ليبية»، مشيراً إلى مواصلة مصر «جهودها في مساعدة الأطراف الليبية على التوافق، وتعزيز مسار الحل الليبي - الليبي، واحترام مؤسسات الدولة، للوصول إلى إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بالتزامن». كما أكد «ضرورة خروج جميع القوات الأجنبية والمقاتلين الأجانب والمرتزقة من ليبيا في مدى زمني محدد، بما يحفظ وحدة وسلامة واستقرار ليبيا».

وأوضح أن خوري أكدت عزمها «التنسيق الوثيق والعمل المشترك مع مصر، في إطار وحدة الهدف المعني بإقرار الاستقرار بشكل دائم في كل الأراضي الليبية، على ضوء الدور المصري الرئيسي والمحوري في المنطقة الرامي إلى حلّ الأزمة الليبية، وفق المحددات والقرارات الدولية ذات الصلة».

في شأن مختلف، أعلنت المفوضية العليا للانتخابات إغلاق منظومة سجل الناخبين في انتخابات المجالس البلدية الـ60 المستهدفة بالعملية الانتخابية، في المجموعة الأولى.

وقالت إنها ستصدر بياناً عقب الانتهاء من إحصاء طلبات التسجيل عن طريق «الحضور الشخصي»، يتضمن الإحصائية النهائية للناخبين، بالإضافة إلى الإعلان عن بدء المرحلة الثانية، وهي مرحلة الاعتراضات والشكاوى والطعون فور نشر القوائم الأولية للناخبين في مراكز الانتخاب المعتمدة من قبل المفوضية.

وكان رئيس المفوضية عماد السايح قد بحث الأحد بالعاصمة طرابلس، مع السفير الياباني شيمورا إيزورو، آخر المستجدات والتطورات في المشهد السياسي الليبي، وسبل تدعيم المساعي الرامية لإنجاز الانتخابات البلدية الحالية. وأكد إيزورو دعم بلاده «لخيارات الشعب الليبي وتطلعاته لعبور هذه المرحلة والانتقال نحو مستقبل السلم والاستقرار»، مشيداً «بجهود المفوضية وسعيها الحثيث للوصول لإنجاز انتخابات حرة ونزيهة تعكس إرادة الناخب الليبي».

وأعلن سفير ألمانيا مايكل أونماخت، من جهته، أنه سيغادر ليبيا بعد 3 سنوات، تولى خلالها منصبه، مشيراً في بيان عبر منصة «أكس»، مساء السبت، إلى أنه حاول خلال هذه المدة «المساهمة في بناء السلام والاستقرار في ليبيا»، ونقل صورة واقعية لبلاده.

في إطار مختلف، قالت حكومة «الاستقرار» إن اجتماعاً حضره رئيسها أسامة حماد، مساء السبت، مع قيادات من «الجيش الوطني»، الذي يقوده المشير خليفة حفتر، ناقش توجيهاته بشأن تفعيل قانون التقاعد العسكري، الذي يشمل جميع أفراد الجيش بمختلف مناطق البلاد. وأوضحت أن الاجتماع حضره اللواء صدام نجل حفتر، رئيس أركان القوات البرية، ونائب محافظ مصرف ليبيا المركزي، مرعي البرعصي.

اجتماع المبعوثة الأممية ستيفاني خوري مع وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي (الخارجية المصرية)

المسؤولة الأممية أكدت توافق الآراء على وحدة ليبيا وسيادتها

وسط مطالب بالإفراج عن صحافي موقوف بطرابلس

قلق أوروبي من «ازدياد الاعتقالات التعسفية» في ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دخلت بعثة الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا على خط أزمة توقيف الصحافي أحمد السنوسي، معبرة عن قلقها بسبب «تزايد الاعتقالات التعسفية» في البلاد، وسط تحذيرات محلية وأممية من «تصاعد وتيرة الانتهاكات الحقوقية».

وفتحت عملية توقيف السنوسي من قبل جهاز أمني بالعاصمة طرابلس، في 11 يوليو (تموز) الجاري، ملف الاعتقالات في عموم ليبيا، الأمر الذي دفع الأمم المتحدة، والبعثات الدبلوماسية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا، للتعبير عن «قلقها». وأبدى الاتحاد الأوروبي تمسكه بـ«الدفاع عن حرية التعبير في جميع أنحاء ليبيا، وحماية الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام». وشدد على أن «حرية الإعلام أمر بالغ الأهمية للتحول الديمقراطي».

وقالت بعثة الاتحاد الأوروبي في بيان، الأحد، إنها تشارك بعثة الأمم المتحدة في ليبيا «قلقها إزاء التوجه المتزايد في جميع أنحاء البلاد نحو الاعتقال التعسفي للأفراد الذين يعبرون عن آرائهم السياسية بشكل سلمي، ويعززون الحق في حرية التعبير».

ورأت بعثة الاتحاد أن «مناخ الخوف المتزايد، وتدهور الحيز المدني الذي أبرزته تقارير بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، يتطلبان اهتماماً فورياً، وإجراءات من جميع أصحاب المصلحة لدعم سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان بالبلاد».

وبدورها، قالت منظمة «رصد الجرائم في ليبيا»، إنها «في إطار متابعتها لأوضاع حقوق الإنسان والانتهاكات والجرائم المرتكبة بحق المدنيين، وثّقت 11 عملية اعتقال تعسفية في ليبيا خلال الشهر الجاري، موزعة بين مدينتي البيضاء (شرقاً) وطرابلس (غرباً)».

وأوضحت أن عملية اعتقال السنوسي، جاءت بعد يوم واحد من وصوله إلى ليبيا من تونس، عقب تعرّض موظفين بصحيفة «صدى الاقتصادية» التي يديرها لـ«التهديد والابتزاز» من قبل جهاز الأمن الداخلي.

وبينما أدانت المنظمة اعتقال السنوسي، والتضييق على الصحافيين، طالبت المجلس الرئاسي وحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، بالإفراج «الفوري وغير المشروط» عن السنوسي، و«وضع حد للانتهاكات ضد الصحافيين، ومحاسبة المسؤولين عنها، وضرورة توفير الحماية اللازمة لهم لتمكينهم من ممارسة عملهم بحرية». وأعلن النقيب الأسبق للمحامين الليبيين محمد العلاقي، تطوّع ثلاثة من زملائه للدفاع عن السنوسي، في ظل توسّع المطالبات بضرورة الإفراج عن جميع الموقوفين من دون اتهام، أو عرضهم على المحكمة.

وقال الحقوقي الليبي طارق لملوم، موجهاً حديثه لجهات وأجهزة أمنية تمارس عملية الاعتقالات من دون تسميتها: «لن يستمر طغيانكم كثيراً، والسنوسي مثل غيره من آلاف المحتجزين تعسفاً»، وأضاف في تصريح صحافي: «سيأتي اليوم الذي تُهدم فيه سجونكم».

وكانت البعثة الأممية حذرت من أن «تضييق الخناق على الصحافيين، يعزز مناخ الخوف ويقوّض البيئة اللازمة للانتقال الديمقراطي في ليبيا».

الصحافي أحمد السنوسي الموقوف عند جهاز أمني في طرابلس (حسابه على «فيسبوك»)

تبون لمَّح إلى وضع قطاع المياه في عهدة عسكري

ضباط الجيش الجزائري لتسيير المؤسسات والإدارات الحكومية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أصبح مسموحاً للقيادة العليا للقوات المسلحة الجزائرية، انتداب ضباط عسكريين لتولي إدارة مؤسسات حكومية مدنية «تواجه مشكلات في أعمالها»، ويجري حالياً تسيير مؤسستين عموميتين كبيرتين هما «الجمارك الجزائرية» و«مطار هواري بومدين الدولي» في العاصمة، من قِبل ضابطين كبيرين.

وصدر بـ«الجريدة الرسمية»، السبت، مرسوم رئاسي، يحدد شروط وكيفيات «إحالة المستخدمين العسكريين، العاملين والمتعاقدين، على وضعية انتداب لدى الإدارات المدنية العمومية»، وبذلك بات ممكناً للضابط برتبة عميد، والضابط السامي بشكل عام، تولي أعلى المسؤوليات في الوظائف العليا للدولة «ضمن القطاعات الاستراتيجية والحساسة، من حيث السيادة والمصالح الحيوية للوطن»، وفق ما ورد في المرسوم، من دون ذكر ما هي هذه القطاعات.

وأكد النص القانوني أن انتداب المستخدمين العسكريين للمؤسسات المدنية، «يجري بناءً على طلب يوجه من طرف السلطة المسؤولة عن الإدارة المدنية العمومية المعنية، إلى وزير الدفاع». ويتعلق الأمر في هذه الحالة بوزير القطاع المَعنيّ، أما وزير الدفاع فهو رئيس الجمهورية وفق الدستور، وهو أيضاً القائد الأعلى للقوات المسلحة. ويشدد النص على أن طلب الانتداب «يجب أن يوضح طبيعة ومستوى حساسية منصب العمل المَعنيّ وتصنيفه، وكذا المؤهلات الخاصة بالمجالين العسكري و/أو الأمني المشترطة لتوليه»، مبرزاً أن «مدة الانتداب محددة بسنة واحدة قابلة للتجديد، في حدود 3 سنوات».

ويجري انتداب كوادر الجيش لهذه المهمة، «بموجب مقرر من وزير الدفاع الوطني، ويجري إنهاؤه وفق الأطر نفسها، مرة واحدة، خلال المسار المهني. ويجري الإنهاء، إما تلقائياً بعد انقضاء فترة الانتداب، وإما خلال فترة الانتداب، بمبادرة من وزير الدفاع أو من السلطة المسؤولة عن الإدارة المدنية العمومية، بالتنسيق مع وزير الدفاع الوطني، أو بناءً على طلب المستخدم العسكري العامل، أو المتعاقد المنتدب بعد موافقة وزير الدفاع الوطني».

وبحسب المرسوم الرئاسي «يبقى المستخدمون خاضعين لمجموع الواجبات القانونية الأساسية التي تحكم حالة العسكري، وخاضعين أيضاً لمجموع الأحكام التنظيمية سارية المفعول في الإدارة المدنية العمومية المستقبلة»، مشيراً إلى أنه «يتوجب على المعنيين التفرغ كلياً للمهام الموكلة إليهم، مع احتفاظهم بالرواتب العسكرية، مع إمكانية الاستفادة من التعويضات والعلاوات، ومن كل امتياز آخر وخدمة، تمنحهما الإدارة المدنية العمومية المستقبلة».

وفي تقدير صحيفة «الخبر»، وهي أكثر الصحف انتشاراً، فإن هذه الخطوة تعكس «ما لَمح إليه الرئيس (عبد المجيد تبون) العام الماضي، عندما شدد على إمكانية منح تسيير قطاع المياه، وقطاعات حساسة أخرى، لكوادر متخصصين من مؤسسة الجيش». وكان يشير يومها إلى اختلالات كبيرة شهدتها الإدارة الأمنية لشركة توزيع المياه الحكومية.

واللافت أن الرئيس تبون استبق المرسوم بتعيين لواء على رأس مؤسسة الجمارك في سبتمبر (أيلول) 2023، هو عبد الحفيظ بخوش الذي جرى إحضاره من القوات البحرية قبل توليه المسؤولية الجديدة. وقد أثار القرار استغراب الملاحظين؛ لأن المسيرين الذين تعاقبوا على إدارة الجمارك كانوا من القطاع المدني وأغلبهم كوادر من وزارة المالية والخزينة العمومية. وعُرف بخوش بالصرامة في التسيير، حسب ما كتبته الصحافة، ما يفسر وضعه في قطاع نخره الفساد وسوء التسيير.

وفي فبراير (شباط) الماضي، اختارت السلطات العقيد المتقاعد من القوات الجوية، مختار سعيد مديوني، مديراً لـ«مؤسسة تسيير مطار هواري بومدين الدولي»، وقد عُرف بولائه الشديد للرئيس، وتأييده القوي لسياساته، ومواقفه الحادة تجاه معارضيه، من خلال برامج سياسية كان يقدمها في تلفزيون خاص وفي الإذاعة الحكومية.

قتلى وإصابات وسط المدنيين... وتدمير مرافق عامة

طيران الجيش السوداني يقصف بـ«البراميل المتفجرة» غرب دارفور

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

شن طيران الجيش السوداني، الأحد، سلسلة من الغارات على مواقع في مدينتي نيالا والضعين بإقليم دارفور (غرب البلاد)، أدت إلى سقوط قتلى وجرحى من المدنيين، وتدمير عدد من المرافق الخدمية العامة، والمساكن الأهلية.

وتحدثت «قوات الدعم السريع» في بيان على منصة «إكس»، عن «انتهاك جديد يضاف إلى سلسلة الانتهاكات الخطيرة، نفذه طيران الانقلابيين وفلول النظام القديم بشن غارات جوية استهدفت مناطق مأهولة بالسكان».

وأفادت مصادر محلية بأن «الطائرات قصفت مدينة الجنينة، حاضرة ولاية غرب دارفور، بالبراميل المتفجرة ودمرت عدداً كبيراً من المنازل، وقتلت سيدة وجرحت 4 آخرين في حي النسيم». ووفق المصادر نفسها، فإن المناطق التي استهدفها الجيش «بعيدة عن المواقع العسكرية التي تقيم فيها (قوات الدعم السريع)... وسقط أحد البراميل على مقبرة بالمدينة».

وقال مقيمون وشهود عيان إن القصف أسفر أيضاً عن وقوع أضرار مادية كبيرة في عدد من منازل المواطنين القريبة.

وليل السبت - الأحد، قصف الطيران الحربي للجيش السوداني أيضاً، مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور.

وذكر بيان لـ«الدعم السريع»، أن «الطيران الغادر تعمد تدمير مستشفى النساء، ومقر شرطة الجمارك والمستودع الرئيسي للغاز، في استهداف صريح للبنى التحتية والمرافق الخدمية»، عدته «انتقاماً من المدنيين».

وبحسب البيان، فقد «سقط جراء القصف العشوائي عشرات القتلى، وسُجِّل دمار كبير في عدد من المباني السكنية». وقال، إن «(قوات الدعم السريع) تدين هذه الأفعال والممارسات التي تمثل جرائم حرب»، مؤكداً أن «المعركة ضد فلول النظام المعزول لن تتوقف».

ويواصل الجيش السوداني بشكل متكرر قصف ولايات دارفور الأربع التي تقع تحت سيطرة «قوات الدعم السريع»... وتسبب استهدافه المرافق المدنية بمقتل وإصابة المئات من المدنيين.

بدورها، قالت «مبادرة دارفور للعدالة والسلام»، (مستقلة)، إن سكان المدينتين، نيالا والجنينة، «استيقظوا على أصوات البراميل المتفجرة التي أدت إلى سقوط عدد من الضحايا، ما بين قتلى وجرحى، من بينهم نساء وأطفال».

واستنكرت في بيان «استهداف المدنيين على أسس عرقية وجهوية»، مؤكدة أن سكان مدينتي نيالا والجنينة لا علاقة لهم بالحرب.

وقالت إنه «إزاء هذا الوضع الكارثي الخطير الذي يهدد حياة المدنيين وينذر باحتمالات نزوح جراء الحرب الدائرة، نناشد المجتمع الدولي بإنفاذ قرار حظر الطيران في دارفور، وتعميمه على كل السودان، والضغط على الطرف الممانع (الجيش) للعودة فوراً إلى طاولة المفاوضات للحل السلمي».

ومن جهة ثانية، شهدت مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور، اشتباكات متقطعة وقصفاً مدفعياً متبادلاً بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، فيما تواصلت موجات نزوح من المدينة إلى المناطق الآمنة في ظل أوضاع إنسانية صعبة.

أرشيفية لمخزن طبي مدمّر في نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور بسبب القتال بين الجيش و«قوات الدعم السريع» (أ.ف.ب)

قلق مصري بعد تصديق جنوب السودان على اتفاقية «عنتيبي»

القاهرة: أحمد إمبابي

أثار تصديق دولة جنوب السودان على الاتفاقية الإطارية لدول حوض النيل، والمعروفة باسم «عنتيبي»، قلقاً ومخاوف في مصر، من قرب دخول الاتفاقية حيز النفاذ، وتأسيس «مفوضية حوض نهر النيل» التي لا تعترف بما تصفه مصر «حقوقها التاريخية» في مياه نهر النيل. وحذّر دبلوماسيون وبرلمانيون مصريون من «خطورة تلك الخطوة في هذا التوقيت»، واعتبروا أنها «تستهدف التأثير على مصالح مصر المائية».

ويعود الجدل حول الاتفاقية إلى عام 2010، حين قادت إثيوبيا حملة بين دول حوض النيل (11 دولة)، للموافقة على «الاتفاقية الإطارية لدول حوض النيل» التي تُنهي الحصص التاريخية لمصر والسودان المقررة في اتفاقيات المياه مع دول حوض النيل (55,5 مليار متر مكعب لمصر، و18,5 مليار متر مكعب للسودان)، كما تفتح الباب لإعادة تقسيم المياه بين دول الحوض وفقاً لمبدأ (الإنصاف)، مما يعني حسب إسهام كل منها.

وأقرت الاتفاقية 5 من دول منابع نهر النيل، وهي (إثيوبيا، وأوغندا، وكينيا، وتنزانيا، ورواندا)، ويتطلب دخولها حيز التنفيذ، تصديق ثلثي الدول المشاركة فيها، في حين رفضت دولتا المصب مصر والسودان الموافقة على الاتفاقية.

وقامت رئيسة المجلس التشريعي الوطني الانتقالي بجنوب السودان (البرلمان)، جيما نونو كومبا، بتسليم رئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت، (الجمعة)، 4 مشاريع قوانين للتوقيع عليها، بينها «اتفاقية الإطار التعاوني لحوض النيل».

وفي وقت لم تعلق فيه مصر رسمياً، على تصديق جنوب السودان على الاتفاقية، قالت مصادر مصرية مطلعة، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الجهات المسؤولة عن ملف المياه والعلاقات مع حوض النيل، تدرس الموقف حالياً، وستعمل على اتخاذ موقف في التوقيت المناسب».

واعتبر نائب رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية، السفير صلاح حليمة، انضمام جنوب السودان، لاتفاقية «عنتيبي»، «يدعم قرب دخول الاتفاقية حيز النفاذ»، وقال إن «الموقف المصري رافض للاتفاقية منذ الإعلان عنها»، مشيراً إلى أن «المطالب المصرية تتضمن ضرورة اتخاذ القرارات بالإجماع، وأن يجري الإخطار المسبق لأي مشروعات على نهر النيل، حتى لا يحدث تأثير على حقوق دول المصب المائية».

وتساءل حليمة، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، حول سبب توقيت تصديق جنوب السودان على الاتفاقية، وأعاد ذلك إلى «ضغوط إقليمية ودولية تستهدف التأثير على مصر»، وأشار إلى أن «مصر لا بد أن يكون لها موقف تجاه أي تحرك يؤثر على مصالحها وحقوقها المائية»، معتبراً عدم تصديق مصر على الاتفاقية «يعطي لها الفرصة لاتخاذ إجراءات عند حدوث أي ضرر عليها».

وزير الموارد المائية المصري هاني سويلم يدشن مشروع أعمال التطهير بمجرى بحر الغزال في جنوب السودان (وزارة الموارد المائية المصرية)

أقرت الاتفاقية 5 من دول منابع نهر النيل، في حين رفضت دولتا المصب مصر والسودان الموافقة عليها

بينما قلل عضو لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب المصري (البرلمان)، يحيى الكدواني، من أثر تصديق جنوب السودان على الاتفاقية، ووفق الكدواني، فإن «الاتفاقية تكاد تكون معدومة، وغير قابلة للتنفيذ لصعوبات أخرى»، وأشار في الوقت نفسه إلى أن «العلاقات المصرية مع جنوب السودان وطيدة، وهناك مشروعات تعاون مختلفة معها».

وفي نهاية يونيو (حزيران) الماضي، افتتح وزير الري المصري هاني سويلم، عدداً من المشروعات المائية في جنوب السودان، منها مركز التنبؤ بالأمطار والتغيرات المناخية، ومشروع تطهير بحر الغزال من الحشائش المائية، وعدد من آبار المياه الجوفية، كما سلّم حكومة الجنوب، 4 طائرات مساعدات إنسانية مقدمة من مصر.

واعتبر الكدواني، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن «المواقف الخاصة بالاتفاقية، تحركها قوى وأطراف تدعو لتقليص حصة مصر المائية من مياه النيل»، مشيراً إلى أن تلك الإجراءات تأتي «ضمن سياسة تتبعها قوى تعادي مصر، وتحاول أن تضغط على دول أخرى، للتأثير على الأمن القومي المصري وأمنها المائي».

ولا يختلف في ذلك وزير الري المصري الأسبق، نصر الدين علام، إذ اعتبر أنه «لا يوجد تأثير مباشر بسبب تصديق جنوب السودان على اتفاقية مفوضية حوض النيل»، وقال إن «عضوية (جوبا)، لا يعني دخول الاتفاقية حيز النفاذ، إذ تشترط بنود الاتفاقية موافقة ثلثي الأعضاء (7 دول)، وحتى الآن لم يصدق عليها سوى 6 دول».

وفسّر علام، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إقدام جنوب السودان على تلك الخطوة، بأن «الهدف الضغط على مصر، ضمن سلسلة من الأحداث التي تؤثر على المصالح المصرية، مثل الوضع في السودان وليبيا والتوترات في البحر الأحمر».

وحذّر وزير الري المصري الأسبق، من مخاطر اتفاقية «عنتيبي»، وقال إنها «تثير القلق بالنسبة لحقوق مصر المائية»، عادّاً الاتفاقية ضد «مبادرة حوض النيل الموقعة عام 1999 التي تشترط الموافقة (بالإجماع)، على أي قرارات ومشروعات تتم إقامتها على حوض نهر النيل»، وأشار في الوقت نفسه إلى تحديات الموارد المائية بمصر، بعد انخفاض نصيب الفرد إلى «نصف حد الفقر المائي (500 متر مكعب سنوياً)»، وقال «إن غالبية حصة مصر يتم استخدامها في الزراعة، ومشروعات الأمن الغذائي».

واعتبر خبير المياه الدولي المصري، ضياء القوصي، أن «ضغوط الأطراف والقوى الأخرى لها تأثير أكبر على جنوب السودان، رغم أنهم لم يقدموا مساعدات مثل مصر». وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الموقف المصري معقد حالياً تجاه اتفاقية (عنتيبي)، فالقاهرة بين خيارين؛ إما الموافقة على الاتفاقية للمشاركة في اجتماعاتها وحماية حقوقها، وإما عدم التصديق عليها، وهذه خطورة أخرى، نظراً لإمكانية اتخاذ الدول المشاركة فيها قرارات مصيرية، مثل إلغاء الاتفاقيات المائية السابقة، في غياب مصر».

ملالا يوسفزاي تدعو باكستان إلى وقف ترحيل الأفغان

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

دعت ملالا يوسفزاي، الحائزة جائزة نوبل للسلام، باكستان، إلى الكفّ عن ترحيل الأفغان غير المسجَّلين، قائلة إنها تشعر بقلق خاص بشأن «المستقبل المظلم» الذي ينتظر النساء والفتيات، في حال إعادتهن إلى أفغانستان. وقالت الناشطة الحائزة نوبل للسلام عام 2014 في مقابلة مع «وكالة الصحافة الفرنسية»، الجمعة: «من المقلق للغاية أن باكستان تجبر اللاجئين الأفغان المقيمين فيها على العودة إلى أفغانستان، وأنا قلقة للغاية بشأن النساء والفتيات».

وأعلنت باكستان السماح لنحو 1,45 مليون لاجئ أفغاني بالبقاء في البلاد لعام آخر، مؤكدة استمرار إجراءات طرد المهاجرين غير الشرعيين.

وفرّ أكثر من 600 ألف أفغاني من باكستان منذ أمرت إسلام آباد، العام الماضي، المهاجرين غير الشرعيين بمغادرة أراضيها، تحت طائلة الاعتقال.

وحذر مراقبو حقوق الإنسان من أن أولئك الذين أُرسلوا إلى أفغانستان التي تحكمها «طالبان» لم يتلقوا سوى دعم ضئيل، وأن بعضهم تعرض للاضطهاد بيد حكام كابل الجدد.

ومنذ عودتها إلى السلطة، في أغسطس (آب) 2021، تطبق «حركة طالبان» تفسيرها المتشدد للشريعة، مشددةً القيود على النساء بصورة خاصة، بينما تندد الأمم المتحدة بسياسات تكرس التمييز و«الفصل القائم على النوع الاجتماعي».

وأُغلقت أبواب الثانويات ثم الجامعات أمام النساء، وكذلك المتنزهات وصالات الرياضة والحمامات.

وقالت ملالا (27 عاماً) التي نشأت في وادي سوات بباكستان: «كثير من هؤلاء الفتيات في باكستان كن يدرسن في المدرسة ويعملن».

كانت ملالا تبلغ 15 عاماً فقط عندما أطلقت «حركة طالبان» الباكستانية (وهي جماعة مستقلة تتبنى أيديولوجية «حركة طالبان» الأفغانية) النار على رأسها، بسبب نشاطها من أجل تعليم الفتيات.

ملالا يوسفزاي الحائزة جائزة نوبل للسلام (متداولة)

وأملت أن «تعكس باكستان سياستها وتحمي الفتيات والنساء، خصوصاً بسبب المستقبل المظلم الذي سيشهدنه في أفغانستان». وتحدثت ملالا مع «الصحافة الفرنسية» بمناسبة عيد ميلادها، الذي اعترفت به الأمم المتحدة بوصفه «يوم ملالا». وتطرقت الناشطة إلى التحديات التي تواجهها الدولة الوحيدة في العالم التي تُمنع فيها الفتيات فوق 12 عاماً من التوجه إلى المدرسة. وقالت: «لا أستطيع أن أصدق أنني أشهد زمناً تُمنع فيه الفتيات من التعليم لأكثر من 3 سنوات»، مضيفة أنه رغم أن الوضع «صادم»، فإنها «أُعجِبت بصمود النشطاء الأفغان».

وينظم «صندوق ملالا» حملة تهدف إلى قيام الأمم المتحدة بتوسيع تعريفها للجرائم ضد الإنسانية بشكل رسمي، ليشمل «الفصل القائم على النوع الاجتماعي»، وهي عبارة استخدمتها الأمم المتحدة لوصف الوضع في أفغانستان. وفي بداية هذا الشهر، عُقِدت محادثات ترعاها الأمم المتحدة في الدوحة بين «طالبان» والمجتمع الدولي تم فيها استبعاد منظمات حقوق المرأة والمجتمع المدني. واعتبرت ملالا أن محادثات الدوحة مثّلت «تنازلاً عن مستقبل النساء والفتيات».

وأوردت: «على زعماء العالم أن يدركوا أنهم عندما يجلسون مع (طالبان)، ويستبعدون النساء والفتيات، فإنهم في الواقع يسدون خدمة لـ(طالبان)».

وتابعت: «أريد أن أدعو تلك الدول أيضاً (بما فيها كندا وفرنسا) التي لديها سياسة خارجية نسوية» إلى «إدانة» محادثات الدوحة.

ودعت ملالا أيضاً إلى وقف «عاجل» لإطلاق النار في الحرب بغزة. وقالت إن «عدد المدارس التي جرى قصفها في غزة صادم، بما في ذلك المدارس الـ4 التي قُصفت مؤخراً»، في إشارة إلى 4 مدارس تعرضت لضربات جوية إسرائيلية هذا الأسبوع. وبحسب وزارة التعليم في قطاع غزة الذي تديره «حماس»، فإن 85 في المائة من المرافق التعليمية في القطاع أصبحت خارج الخدمة بسبب الحرب.

وأكدت ملالا أن «الأمر مقلق للغاية، لأننا نعلم أنه ليس لدى الأطفال مستقبل عندما يعيشون في ظل الحرب، وعندما يتم تدمير مدارسهم ومنازلهم».

وكانت «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)» قالت إنها استخدمت أكثر من نصف ميزانيتها قبل الحرب لتمويل التعليم.

وتعرضت يوسفزاي، المولودة في باكستان الناشطة في مجال التعليم وحقوق الإنسان، للهجوم من قِبَل «طالبان»، بعد أن أصبحت تنتقد بصراحة محاولات الجماعة الإرهابية منع الفتيات من الالتحاق بالمدارس.

عندما تسلّم ينس ستولتنبرغ الأمانة العامة لـ«حلف شمال الأطلسي» (الناتو) في 2014، لم يكن، على الأرجح، يتوقّع أن تشهد أوروبا أكبر حرب على أراضيها منذ الحرب العالمية الثانية. وقبل أشهر من تسليمه قيادة «الناتو» لمارك روته في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، نجح رئيس وزراء النرويج الأسبق في توحيد صفوف الحلفاء الغربيين، ووسّع الحلف ليشمل 32 دولة، كما انتزع التزاماً من الدول الأعضاء للاستمرار في دعم أوكرانيا مادياً وعسكرياً في حربها مع روسيا.

وبينما تُخيّم عودة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض على أعمال الحلف، عبّر ستولتنبرغ عن تفاؤله حيال «ثبات» الدعم الأميركي لكييف، والتزامه بتعزيز «الناتو».

وقال ستولتنبرغ في حوار خصّ به «الشرق الأوسط»، في ختام قمة الحلف بواشنطن الجمعة الماضي، إن «الالتزام الأميركي بهذا الدعم يصبّ في مصلحة الولايات المتحدة الأمنية»، لا سيّما أن «ما يحدث في أوكرانيا اليوم قد يحدث في آسيا غداً». ورحّب ستولتنبرغ بتخفيف الدول الأعضاء القيود المفروضة على كييف لضرب أهداف عسكرية مشروعة داخل روسيا، مشدداً على ضرورة استمرار مستوى الدعم الغربي لأوكرانيا.

ورفض الأمين العام اتّهام بكين «الناتو» بزعزعة استقرار منطقة المحيط الهندي والهادي، عادّاً أن الصين هي التي تقترب من حدود الدول الأعضاء في الحلف عبر مناوراتها العسكرية مع بيلاروسيا. كما رحّب بتوجيه الحلف «رسالة قوية» للصين للمرّة الأولى في واشنطن؛ لدعمها حرب روسيا على أوكرانيا.

وعن الشرق الأوسط، قال الأمين العام إنه يدعم جهود وقف إطلاق النار في غزة، بيد أن «الحلف لا يلعب دوراً مباشراً» في هذا الصراع. في الوقت ذاته، سلّط ستولتنبرغ الضوء على شراكات الحلف في الشرق الأوسط، مشيداً بالتعاون مع السعودية في مكافحة الإرهاب، وأنشطة إيران المزعزعة للاستقرار، وتعزيز الأمن البحري.

وفيما يلي أبرز ما ورد في الحوار:

قال لـ الشرق الأوسط إن «الناتو» وجّه «رسالة قوية» إلى الصين... وتوقّع استمرار الدعم الأميركي لأوكرانيا

ستولتنبرغ: نرحّب بتخفيف القيود على ضرب كييف أهدافاً عسكرية في العمق الروسي

واشنطن: نجلاء حبريري

اتفق قادة الدول الأعضاء في «الناتو»، الذين اجتمعوا في واشنطن هذا الأسبوع، بمناسبة الذكرى الـ75 لتأسيس الحلف، على واحدة من أكبر حزم المساعدات النوعية والمادية لأوكرانيا. وللمرة الأولى منذ الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022، وافقت الولايات المتحدة وحلفاؤها على إرسال مقاتلات «إف - 16» لكييف، كما التزموا بحدّ أدنى من المساعدات بقيمة 40 مليار يورو العام المقبل. ويأمل القادة في أن تعزز هذه المساعدات قدرة الجيش الأوكراني على الصمود في وجه قتال شرس على الجبهتين الشرقية والجنوبية، «يذكّر بحرب الخنادق في الحربين العالمية الأولى والثانية» كما وصفه مسؤول رفيع في الحلف.

وأقرّ ستولتنبرغ بالتحديات في أوكرانيا، وقال إن «الوضع في ساحة المعركة صعب. نرى أن الروس يحاولون شنّ هجمات جديدة، ويضربون المدن الأوكرانية، ويقتلون المدنيين الأبرياء»، مشيراً إلى «الهجوم على مستشفى الأطفال» الذي شنّته موسكو عشية انعقاد «قمة الناتو».

في الوقت ذاته، لفت ستولتنبرغ إلى أنه «عندما بدأت هذه الحرب في فبراير 2022، اعتقد معظم الخبراء والرئيس (الروسي فلاديمير) بوتين أنه سيسيطر على كييف في غضون أيام، وبقية أوكرانيا في غضون أسابيع. هذا لم يحدث».

وتابع: «تمكّن الأوكرانيون من تحرير 50 في المائة من الأراضي التي احتلتها روسيا في بداية الحرب. كما تمكّنوا من فتح ممر في البحر الأسود لتصدير الحبوب والمنتجات الأخرى إلى السوق العالمية. وهم قادرون أيضاً على توجيه ضربات وإلحاق خسائر فادحة بالغزاة الروس. لذا فإن الحروب بطبيعتها لا يمكن التنبؤ بها، لكن الأوكرانيين أثبتوا قدرتهم على الصمود وصدّ قوات الدفاع الروسية. وتتمثل مسؤوليتنا في الاستمرار في تقديم دعم كبير».

وأشاد الأمين العام في هذا الصدد بموافقة الحلفاء في قمة حلف شمال الأطلسي بواشنطن على تكثيف الدعم العسكري الكبير لأوكرانيا، والحفاظ على مستواه.

الأمين العام لـ«الناتو» خلال مؤتمر صحافي بواشنطن في 11 يوليو (أ.ب)

«الالتزام الأميركي بدعم أوكرانيا يصب في مصلحة الولايات المتحدة الأمنية»

ضرب أهداف داخل روسيا

كان أكبر عائق أمام موافقة بعض الدول الغربية، وأبرزها الولايات المتحدة، على تسليم أسلحة هجومية لأوكرانيا هو اعتراضها على ضرب أهداف داخل روسيا، وهو ما يعدّه ستولتنبرغ حقاً مشروعاً في إطار «الدفاع عن النفس».

وقال: «من المهم أن نتذكر أن هذه حرب عدوانية شنّتها روسيا ضد دولة مسالمة ومستقلة ذات سيادة في أوروبا؛ أي أوكرانيا. هذا انتهاك صارخ للقانون الدولي. ووفقاً للقانون الدولي، فإن لأوكرانيا الحق في الدفاع عن النفس».

وأكّد الأمين العام لـ«الناتو» أن «حق الدفاع عن النفس يشمل حق الهجوم، أو ضرب أهداف عسكرية مشروعة على أراضي المعتدي؛ أي روسيا. ولذلك، نفذت أوكرانيا ضربات عميقة» (داخل روسيا).

وتحدّث ستولتنبرغ عن التباين بين الحلفاء لجهة القيود المفروضة على الأسلحة التي يسلمونها لكييف، إلا أنه أكّد أن الدول التي فرضت هذه القيود، قامت بتخفيفها، «لأسباب ليس أقلها أن معظم القتال يقع في عمق أوكرانيا».

واستدلّ ستولتنبرغ بجبهة خاركيف لشرح أهمية السماح لأوكرانيا بالضرب في الأراضي الروسية، وقال: «فتحت روسيا الآن جبهة جديدة في منطقة خاركيف، حيث خط المواجهة والخط الحدودي متماثلان إلى حد ما. وبطبيعة الحال، فإن الطريقة الوحيدة أمام أوكرانيا للدفاع عن نفسها هي الهجوم، أو الضرب خارج خط المواجهة، وهذا يعني أيضاً على أراضي روسيا. لذا، فإن المهم هو أننا قادرون على تزويد أوكرانيا بالقدرات التي تحتاجها، وأنا أرحب بتخفيف الحلفاء القيود المفروضة على استخدام هذه الأسلحة».

دور إيران وكوريا الشمالية

بحث قادة «الناتو» في قمّتهم بواشنطن تأثير الدعم الذي تحظى به روسيا من إيران وكوريا الشمالية والصين، في الحرب التي تشنّها على أوكرانيا.

وقال ستولتنبرغ في هذا الصدد: «ما نراه هو أن القوى الاستبدادية متحالفة في دعمها لروسيا، مما يُمكّنها من شنّ هذه الحرب العدوانية الوحشية. وهذا يشمل دولاً مثل كوريا الشمالية، ولكن أيضاً الصين وإيران. وقد قامت إيران بتسليم كمية كبيرة من طائرات (شاهد) دون طيار، التي أصابت أوكرانيا بكثير من المعاناة والأضرار، مما ساعد روسيا على إدارة هذه الحرب غير الشرعية».

وحذّر من أن أي تسليم محتمل لصواريخ باليستية إيرانية سيكون خطيراً للغاية بالنسبة لتصعيد الحرب في أوكرانيا. وتابع: «فرض حلفاء الناتو على مدى سنوات عديدة عقوبات صارمة على إيران؛ بسبب أنشطتها المزعزعة للاستقرار في جميع أنحاء المنطقة وخارجها. وبالطبع، تستهدف هذه العقوبات البرنامج النووي الإيراني، وكذلك برنامجها الصاروخي. دعم إيران لروسيا يُسلّط الضوء على أهمية هذه العقوبات للحد من قدرة إيران على دعم حرب العدوان غير الشرعية، كما تفعل عندما تدعم روسيا».

التمكين الصيني لموسكو

وجّه قادة «الناتو» انتقاداً حادّاً للصين خلال القمّة، لدعمها روسيا. وقال ستولتنبرغ: «أولاً وقبل كل شيء، ليس هناك شكّ في أن الصين هي عامل تمكين حاسم لحرب روسيا ضد أوكرانيا؛ لأنها توفر تقريباً جميع الإلكترونيات والشرائح الدقيقة، والمعدات ذات الاستخدام المزدوج، والأدوات التي تحتاجها روسيا في تصنيع القنابل والطائرات والصواريخ التي تستخدمها لمهاجمة أوكرانيا. لذا، فمن دون دعم الصين لاقتصاد الحرب الروسي، لم تكن روسيا لتتمكّن من إدارة الحرب كما تفعل ضد أوكرانيا».

وعن ردّ بكين الغاضب من بيان «الناتو»، قال الأمين العام: «أعتقد بقوة بأن ردّ الفعل من الصين يوضّح أننا أشرنا بالفعل إلى شيء صحيح». وعدّ أن قرار 32 حليفاً، يمثلون 50 في المائة من الاقتصاد العالمي، تسليط الضوء بوضوح وللمرة الأولى على الدور الصيني، «رسالة قوية».

أما عن اتهام بكين «الناتو» بزعزعة استقرار منطقة المحيط الهندي والهادي، ردّ ستولتنبرغ: «لا يتعلق الأمر بتحرك حلف شمال الأطلسي إلى منطقة المحيط الهندي والهادي، بل يتعلق الأمر باقتراب الصين منا. بينما نتحدث الآن، تُجري الصين مناورات عسكرية مع بيلاروسيا على حدود حلف شمال الأطلسي وأوكرانيا. كما نرى الصين تحاول السيطرة على البنية التحتية الحيوية في أفريقيا وفي القطب الشمالي». وأضاف: «ثانياً فيما يتعلّق بحقيقة أننا نعمل مع شركائنا في اليابان وكوريا الجنوبية ونيوزيلندا وأستراليا. هذه دول مستقلة ذات سيادة وتريد أن تكون لديها علاقة قوية مع حلف شمال الأطلسي. نحن نرحب بذلك».

في المقابل، شدّد الأمين العام على أن «حلف شمال الأطلسي سوف يظل تحالفاً بين أميركا الشمالية وأوروبا. لن نصبح تحالفاً عالمياً، ولكننا بطبيعة الحال سوف نعمل مع شركائنا العالميين لمعالجة التهديدات العالمية، والسيبرانية، والإرهاب، ولكن أيضاً العواقب الأمنية المترتبة على استثمار الصين بكثافة في القدرات العسكرية الحديثة».

تصدّعات في الدعم الغربي

طغت المخاوف من تراجع أميركي محتمل عن دعم أوكرانيا، وحلف «الناتو» بشكل عام، على أعمال قمة واشنطن.

ورغم حالة عدم اليقين المحيطة بالانتخابات الأميركية، والتصدعات الأوروبية في دعم كييف، فإن ستولتنبرغ بدا متفائلاً. وقال: «أتوقع أن تستمر الولايات المتحدة، مثل غيرها من حلفاء الناتو في أوروبا وكندا، في تقديم دعم قوي لأوكرانيا. من مصلحتنا الأمنية ألا تكون لروسيا الغلبة في أوكرانيا». وحذّر من أن تراجع هذا الدعم «من شأنه أن يبعث برسالة إلى الرئيس بوتين، ولكن أيضاً إلى الرئيس (الصيني) شي جينبينغ وغيرهما من القادة الاستبداديين مفادها بأنه عندما ينتهكون القانون الدولي، وعندما يغزون دولة أخرى، فإنهم سيحصلون على ما يريدون، وهذا سيجعل العالم كله أكثر خطورة».

وتابع: «يجب على كل دولة تهتم بالنظام الدولي القائم على القواعد واحترام الحدود الدولية المعترف بها، أن تشعر بالقلق الشديد إذا أفلتت روسيا من الهجوم الوحشي على أوكرانيا، إذ سيدفع ذلك دولاً استبدادية أخرى لتحذو حذو روسيا».

واستذكر ستولتنبرغ أنه «قبل أيام قليلة من الغزو، وقّع الرئيسان شي وبوتين اتفاقية شراكة، حيث وعد كل منهما الآخر بشراكة لا محدودة. لهذه الأسباب، أتوقع أن تستمر الولايات المتحدة (في دعم أوكرانيا)».

ورأى أن الالتزام الأميركي بهذا الدعم «يصب في مصلحة الولايات المتحدة الأمنية، لأسباب ليس أقلها أنها قلقة بشأن الصين. وما يحدث في أوكرانيا اليوم يمكن أن يحدث في آسيا غداً، كما قال رئيس الوزراء الياباني، فوميو كيشيدا، أخيراً. لذلك هناك صلة بين أوكرانيا وآسيا». أما عن ترمب، فذكّر ستولتنبرغ بقرار الرئيس الأميركي السابق تقديم الصواريخ المضادة للدروع من نوع «جافلين» لأوكرانيا، التي كانت مهمة للغاية في مواجهة الغزو الروسي. «لذا، أتوقع مرة أخرى أن تستمر الولايات المتحدة في دعم أوكرانيا».

حرب غزة

يسعى حلف «الناتو» لتوسيع شراكاته حول العالم، لا سيّما عبر ما يسمّيها دول «الجوار الجنوبي». إلا أن «الناتو» تحفّظ عن إعلان سياسة أو موقف حيال الحرب في غزة، ما أثار استغراباً وانتقادات نظراً لحجم الخسائر البشرية في القطاع، فضلاً عن التداعيات الإقليمية والدولية لهذا التصعيد غير المسبوق.

وردّ ستولتنبرغ على هذه النقطة بالقول: «دعا جميع حلفاء الناتو إلى وقف إطلاق النار، وأنا أؤيد الجهود التي يبذلها الحلفاء لتسهيل المفاوضات، وجهود وقف إطلاق النار، وكذلك العمل من أجل التوصل إلى نهاية سياسية لهذا الصراع. كما أعرب حلفاء الناتو عن دعمهم لحل الدولتين»، لا سيما بعد الحرب الجديدة في غزة.

واستدرك الأمين العام بالقول: «لكن حلف شمال الأطلسي، بوصفه حلفاً، لا يلعب دوراً مباشراً (في هذا الصراع). وأعتقد بأن هناك ما يكفي من الجهات الفاعلة الآن، وليست هناك حاجة لمشاركة منظمة أخرى بشكل مباشر. ولكننا بالطبع ندعم الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة وغيرها لتسهيل المفاوضات، وتمكين وقف إطلاق النار، والتوصل إلى حل سياسي».

ووصف الأمين العام: «لكن بالطبع، من المفجع أن نرى المعاناة الإنسانية، وأن نرى الموت والدمار اللذين شهدناهما في الأشهر الأخيرة، ولذلك فإنني أؤيد وحلفاء الناتو جميع الجهود الرامية إلى إيجاد حل سياسي».

تعاون إقليمي

وبينما استبعد ستولتنبرغ أن يلعب «الناتو» دوراً في حرب غزة، سلّط الضوء على تعاون وشراكة الحلف مع دول شرق أوسطية. وقال: «إن لحلف شمال الأطلسي وجوداً في منطقة الشرق الأوسط، ولدينا شركاء في منطقة الخليج. لقد قمت أخيراً بزيارة الرياض في المملكة العربية السعودية للعمل على قضايا مثل مواجهة الإرهاب، وسلوك إيران المزعزع للاستقرار الذي يشكّل مصدر قلق كبير لحلف شمال الأطلسي، ولكن أيضاً لعديد من البلدان في المنطقة».

وعبّر الأمين العام عن أمله في أن «نتمكّن من بناء وتوسيع هذا التعاون، والعمل الذي نقوم به مع المملكة العربية السعودية؛ لمعالجة كثير من التحديات المشتركة، مثل الإرهاب والأمن البحري. وبطبيعة الحال، يشعر حلفاء الناتو بقلق بالغ إزاء أنشطة الحوثيين. وقد نشر بعض حلفاء الناتو قدرات بحرية لحماية الخطوط البحرية».

كما تحدّث ستولتنبرغ عن «مهمة للتدريب وبناء القدرات في العراق لمساعدة العراقيين على ضمان عدم عودة (داعش)، إلى جانب مركز التدريب في الكويت، ومكتب الاتصال الجديد في عمّان الذي أعلن عنه الحلف في قمة واشنطن، الذي من شأنه أن يعزز شراكتنا مع الأردن، وسيوفر الأدوات اللازمة لتعميق الحوار السياسي، والتعاون العملي» مع هذا البلد.

واستطرد: «هذه مجرد أمثلة لكيفية عملنا، بطرق مختلفة وضمن أطر مختلفة، مع بلدان المنطقة. مهمة بناء القدرات في العراق، ومكتب الاتصال الجديد في عمّان، وزيارتي إلى الرياض، حيث ناقشنا الأمن البحري ومكافحة الإرهاب ومعالجة سلوك إيران المزعزع للاستقرار. وعملنا مع تونس. (كلها شراكات) نعمل (من خلالها) مع دول المنطقة، ولكن بأشكال مختلفة».

الإنجازات... والخطوات المقبلة

سألت «الشرق الأوسط» ستولتنبرغ عن أبرز إنجازاته خلال ولايته الطويلة أميناً عاماً لـ«الناتو»، وعن إخفاقاته. فجاء ردّه: «أولاً، لا أحتفظ بقائمة من الأشياء التي لم أنجح في القيام بها، أو بأخطائي». أما عن أكثر إنجاز يفتخر به، فقال: «أعتقد بأن القرار الأكثر أهمية الذي كنت جزءاً منه خلال فترة ولايتي أميناً عاماً كان الرد على الغزو الروسي الوحشي لأوكرانيا، ولكن أيضاً ما فعلته لمنع تصعيد هذا الصراع إلى أبعد من أوكرانيا». وتابع أن لـ«الناتو» مهمتين؛ «الأولى هي دعم أوكرانيا وهو ما نفعله، والثانية هي توجيه رسالة واضحة إلى موسكو مفادها بأن أي هجوم على دولة حليفة للناتو سيؤدي إلى رد فعل من الحلف. وقمنا بالفعل بنشر مزيد من القوات في الجزء الشرقي من التحالف لتوجيه تلك الرسالة».

وعبّر ستولتنبرغ عن تطلّعه لـ«عيش حياة مختلفة. لقد كان شرفاً لي العمل أميناً عاماً لحلف شمال الأطلسي. وقد حظيت بامتياز العمل مع 32 حليفاً، ولكن أيضاً مع الدول الشريكة، بما في ذلك في الشرق الأوسط. لكنني بالطبع سأعود الآن إلى النرويج. لا أعرف بالضبط ما سأفعله. كان قد تم تعييني في الأصل محافظاً للبنك المركزي، لكنني تخليت عن ذلك حتى أتمكّن من الاستمرار في حلف شمال الأطلسي. ولم أندم على ذلك للحظة».

البحث عن دوافع المنفذ... وإجماع واسع على رفض العنف وسيلةً في العمل السياسي

محاولة اغتيال ترمب تهز أميركا

واشنطن: هبة القدسي

أحدثت المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس الأميركي السابق المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة المقبلة دونالد ترمب، مساء السبت، صدمة وزلزالاً سياسيين داخل الولايات المتحدة وخارجها.

فقد أقدم شاب مسلح في العشرينات من العمر، حدد «مكتب التحقيقات الفيدرالي» اسمه بأنه توماس ماثيو كروكس، على إطلاق النار على الرئيس السابق خلال تجمع حاشد في مقاطعة باتلر بولاية بنسلفانيا. وأعلنت السلطات مقتل الشاب إضافة إلى مقتل اثنين من الحاضرين، وإصابة اثنين آخرين بجروح خطرة.

وسجلت كاميرات التلفزيون حالة الذعر بعد إطلاق وابل من الرصاص في اتجاه الرئيس ترمب أدى إلى إصابة أذنه اليمنى وسقوطه على الأرض لمدة 25 ثانية قبل أن يحيط به عملاء «الخدمة السرية»، ويتمكن من الوقوف على قدميه مرة أخرى ووجهه ملطخ بالدماء، ويرفع قبضته عالياً في الهواء ليؤكد لمناصريه أنه بخير، ويسرع به عملاء «الخدمة السرية» إلى سيارته لنقله إلى المستشفى.

ومرت ساعات عصيبة ما بين متابعة حالة ترمب الصحية وتلقيه العلاج، وظهوره يترجل من طائرته إلى منتجعه الصيفي في ولاية نيوجيرسي. وأكدت حملة ترمب أن المرشح الجمهوري «بخير» بعد أن اخترقت رصاصة الجزء العلوي من أذنه اليمنى. وقال ترمب عبر منصة «تروث سوشيال»: «علمت على الفور أن هناك خطراً بمجرد سماعي صوت طلقات. شعرت على الفور بالرصاصة. حدث نزف، وأدركت وقتها ما يحدث». واختتم ترمب منشوره عبر المنصة قائلاً: «من غير المعقول أن يحدث عمل كهذا في بلدنا».

وأكد «مكتب التحقيقات الفيدرالي» توصيف الحادث بأنه محاولة اغتيال، وحُدّدت هوية مطلق النار بأنه توماس ماثيو كروكس، وهو في العشرين من العمر، ويقيم بمدينة بيتل بارك في ولاية بنسلفانيا، وينتمي إلى الحزب الجمهوري. وقالت السلطات إنها لا تزال تبحث عن دوافعه. ولم يتضح على الفور ما إذا كان أقدم على محاولة الاغتيال بشكل منفرد أم لديه شركاء. وبثت وسائل الإعلام فيديو مصوراً لمطلق النار، وهو يردد أنه يكره الجمهوريين ويكره الرئيس دونالد ترمب.

تعد محاولة اغتيال ترمب أخطر حادث من نوعه منذ إطلاق النار على ريغان عام 1981

وبينما عثرت سلطات إنفاذ القانون على بندقية من طراز «إيه آر15 (AR15)» في مكان الحادث، فقد قال شهود عيان إن مطلق النار تمكن من الوصول إلى سطح بناية قريبة من المنصة التي يقف عليها الرئيس السابق، وعلى مسافة تتراوح بين 120 و150 متراً، مما أثار تساؤلات حول الإخفاق الأمني في تأمين المنطقة المحيطة بالتجمع الانتخابي، ودفع بالجمهوريين إلى الإعلان عن فتح تحقيقات داخل الكونغرس واستدعاء رئيسة «الخدمة السرية» للإدلاء بشهادتها حول هذا الإخفاق الأمني. ودعا المشرعون من كلا الحزبين إلى إجراء تحقيقات حول الحادث. وأشار رئيس لجنة الرقابة في مجلس النواب، جيمس كومر، إلى أنه يخطط لعقد جلسات استماع حول الحادث. وقال في بيان: «لقد اتصلت بـ(الخدمة السرية) للحصول على إحاطة، وأدعو مديرة (الخدمة السرية)، كيمبرلي شيتل، إلى الحضور لجلسة استماع».

وخرج الرئيس الأميركي، جو بايدن، بعد ساعتين من الحادث ليعلن في خطاب مصوّر أنه لا يوجد مكان في أميركا لهذا النوع من العنف. وأضاف أن ما حدث «أمر مقزز، ويتعين على الجميع إدانة العنف السياسي». وفي وقت لاحق أعلن مسؤول بالبيت الأبيض أن بايدن تحدث إلى منافسه الجمهوري ترمب، وأنه قرر قطع إجازته في منزله بشاطئ «ريهوبوث» بولاية ديلاوير والعودة إلى البيت الأبيض لمتابعة التقارير حول الحادث.

عملاء «الخدمة السرية» يحيطون بالرئيس السابق دونالد ترمب بعد إطلاق النار عليه خلال تجمّع انتخابي في باتلر بولاية بنسلفانيا مساء السبت (أ.ب)

كما تفاعل عدد كبير من قادة الحزب الديمقراطي والرؤساء السابقين في إدانة محاولة الاغتيال الفاشلة. وقال الرئيس الأسبق باراك أوباما على منصة «إكس» إنه «لا مكان للعنف السياسي في ديمقراطيتنا». وأضاف: «يجب أن نشعر بارتياح أن الرئيس السابق ترمب لم يصب بجروح بالغة، وعلينا أن نستغل هذه اللحظة لتجديد التزامنا بإظهار التحضر والاحترام في السياسة». كما قال الرئيس الأسبق بيل كلينتون: «لا مكان للعنف في أميركا، خصوصاً في عملنا السياسي». وأضاف: «نشعر أنا وهيلاري بالامتنان لأن الرئيس ترمب بخير». بدورها، أعربت الرئيسة السابقة لمجلس النواب، نانسي بيلوسي، عن امتنانها لسلامة الرئيس السابق ترمب، وقالت إنها تدعو له وتصلي من أجل سلامته. وأدان وزير الدفاع لويد أوستن الحادث، وقال: «هذه ليست الطريقة التي تحل بها الخلافات في أميركا». كما قال وزير الخارجية أنتوني بلينكن إنه «يشعر بالصدمة».

وأثار الحادث حالة من الاستنفار الأمني الواسع؛ إذ انتشرت قوات الأمن لتأمين محيط البيت الأبيض في العاصمة واشنطن، وحول «برج ترمب» في مدينة نيويورك، وفي بعض المقار الانتخابية للحزبين.

وسرعان من ألقى بعض الجمهوريين باللوم في محاولة اغتيال الرئيس ترمب، على خطاب بايدن وحلفائه الديمقراطيين، وشددوا على أن هجمات بايدن المستمرة ضد ترمب ووصفه بأنه تهديد للديمقراطية خلقت بيئة سامة أدت إلى تصاعد هذا العنف السياسي. وأشار بعضهم إلى تعليق أدلى به بايدن للمانحين في 8 يوليو (تموز) الحالي قال فيه إنه حان الوقت لوضع ترمب في مركز الهدف، وإلى تصريح آخر تعهد فيه بايدن بمنع ترمب من الوصول إلى البيت الأبيض، وقال فيه: «ترمب لن يصل إلى البيت الأبيض، ولو على جثتي».

وأشار كثير من النواب الجمهوريين والخبراء إلى أن الحادث الذي تعرض له الرئيس ترمب، سيجعل الطريق نحو البيت الأبيض أسهل أمامه. وقال النائب الجمهوري ديريك فان أوردن إن «الرئيس ترمب نجا من هذا الهجوم. لقد فاز في الانتخابات».

ويعدّ هذا الحادث أخطر محاولة لاغتيال رئيس ومرشح رئاسي منذ إطلاق النار على الرئيس الأسبق رونالد ريغان عام 1981. وقد سلط الحادث الأضواء على حالة الاستقطاب السياسي المزدادة قبل أقل من 4 أشهر من الانتخابات الرئاسية الأميركية، وقبل ساعات من انعقاد المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري في مدينة ميلووكي.

وبعد ساعات قليلة من الحادث، حذرت هيئة تحرير صحيفة «نيويورك تايمز» من الانزلاق نحو مزيد من العنف والخطاب المتطرف الذي يغذي هذا العنف. وأعربت عن إدانتها محاولة الاغتيال والعنف الذي يتعارض مع الديمقراطية، وطالبت الصحيفة بألا يؤخذ هذا الهجوم على أنه استفزاز أو توصيفه بأنه مجرد انحراف عن المسار. وكتبت أيضاً أن أعمال العنف خيّمت على الديمقراطية الأميركية لفترة طويلة وأصبحت أكثر قتامة في الآونة الأخيرة، وأن الاستقطاب الثقافي والسياسي وانتشار الأسلحة والتطرف عبر الإنترنت ساهم في إشعال هذا الخطر الداخلي، وأنه يتعين الالتزام بالحل السلمي للخلافات السياسية.

وطالبت الصحيفة الزعماء السياسيين من الحزبين، وكذا الأميركيين بشكل فردي وجماعي، بأن يرفضوا الانزلاق نحو مزيد من العنف، ووصفت الهجوم بأنه مأساة، وشددت على أن التحدي الذي يواجه الأميركيين الآن هو منع هذه الحظة من أن تصبح بداية لمعاناة كبرى.

إدانات دولية للاعتداء على الرئيس الأميركي السابق

عواصم: «الشرق الأوسط»

عبّر زعماء العالم عن صدمتهم جرّاء محاولة الاغتيال التي استهدفت المرشّح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأميركيّة دونالد ترمب أثناء تجمّع انتخابي، السبت.

فقد دان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش «بشكل قاطع عمل العنف السياسي هذا». وقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ: «أدين الهجوم. العنف السياسي لا مكان له في ديمقراطيّاتنا. دول (الناتو) تقف متحدة للدفاع عن حريتنا وقيمنا».

وندّد مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، بالهجوم. وقال: «مرّة جديدة نشهد أعمال عنف غير مقبولة ضدّ ممثلين سياسيين».

الموقف الروسي

وأكّد المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، أنّ الكرملين «يدين بشدّة أيّ مظهر من مظاهر العنف بصفته جزءاً من النضال السياسي». وفي وقت سابق، حثّت روسيا الولايات المتحدة على التصدّي «لسياسات التحريض على الكراهية ضدّ المعارضين السياسيين والدول والشعوب»، مستغلة محاولة اغتيال الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب للتنديد بالدعم الأميركي لأوكرانيا. وفيما توجّهت المتحدثة باسم وزارة الخارجية، ماريا زاخاروفا إلى «هؤلاء الذين يصوّتون في الولايات المتحدة لتزويد (الرئيس الأوكراني) فولوديمير زيلينسكي بأسلحة»، ندّدت أيضاً بالدعم الأميركي لكييف التي تتهمها بالتحريض على «هجمات ضدّ الرئيس الروسي».

إدانات عربية

عربياً، أدانت المملكة العربية السعودية محاولة اغتيال ترمب، وأعربت عن «تضامنها التام مع الولايات المتحدة والرئيس السابق وأسرته»، مؤكدة رفضها لكافة أشكال العنف. كما ندد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بمحاولة اغتيال ترمب، متمنياً له «الشفاء العاجل... واستكمال الحملات الانتخابية الأميركية في أجواء سلمية وصحية، خالية من أي مظاهر للإرهاب أو العنف أو الكراهية». ودانت دولة الإمارات بشدة حادثة إطلاق النار التي تعرّض لها ترمب، و«هذه الأعمال المتطرفة والإجرامية»، مؤكدة «رفضها الدائم لكل أشكال العنف». واستنكر الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي عهد البحرين، محاولة الاغتيال، مؤكداً «إدانته لكل أشكال العنف السياسي التي تتعارض مع الأعراف والقيم الديمقراطية». ودانت قطر محاولة الاغتيال وشددت على «ضرورة انتهاج الحوار والوسائل السلمية، وتجنب العنف السياسي والكراهية لتجاوز الخلافات على المستويات كافة». بدوره، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إنه وزوجته سارة «صُدما بالهجوم على الرئيس (دونالد) ترمب». وكتب على «إكس»: «نصلي من أجل سلامته وشفائه العاجل».

أوروبا

وندد المستشار الألماني أولاف شولتس، بمحاولة الاغتيال «الشائنة» التي استهدفت ترمب، مضيفاً: «أعمال العنف هذه تهدد الديمقراطية».

وتمنّى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «الشفاء العاجل» لترمب، معتبراً في منشور على منصة «إكس» محاولة الاغتيال «مأساة لديمقراطياتنا». وكتب رئيس الوزراء البريطاني، كير ستارمر، على منصّة «إكس»: «العنف السياسي، بأيّ شكل من الأشكال، لا مكان له في مجتمعاتنا». وقال رئيس الوزراء المجري، فيكتور أوربان، على «إكس» إنّ «أفكاري وصلواتي مع الرئيس ترمب في هذه الساعات المُظلمة». وأعربت رئيسة الوزراء الإيطاليّة، جورجيا ميلوني، عن «تضامنها» مع ترمب. وأملت الزعيمة اليمينيّة في أن «يسود الحوار والمسؤوليّة على الكراهية والعنف في الأشهر التالية من الحملة الانتخابيّة».

وأعرب الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، عن صدمته أيضاً.

وفي مدريد، دان رئيس الوزراء الإسباني، بيدرو سانشيز، أيضاً الهجوم «بأشد عبارات الحزم»، قائلاً إن «العنف والكراهية ليس لهما مكان في الديمقراطية». ودان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بشدة «محاولة اغتيال الرئيس الخامس والأربعين والمرشح الرئاسي للولايات المتحدة». كما صدرت إدانات واسعة من دول أخرى في أوروبا والأميركتين وآسيا والمحيط الهادئ للاعتداء الذي استهدف الرئيس الأميركي السابق، للاعتداء على الرئيس الأميركي السابق.

إطلاق النار على ترمب يثير تساؤلات «الإخفاق الأمني»

واشنطن: هبة القدسي

أثارت المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب مساء السبت كثيراً من التساؤلات حول أسباب الإخفاق في تأمين موقع التجمع الانتخابي الذي وقعت فيه الحادثة في مقاطعة بتلر بولاية بنسلفانيا، حين تمكن مسلح من تسلق بناية تقع على بُعد أقل من 150 متراً من الحدث الانتخابي، وأطلق النار على الرئيس السابق على مرأى ومسمع من الحاضرين في المكان الذي كان يُفترض فيه أن يحظى بحراسة وحماية؛ وفقاً للقانون الفيدرالي والقانون المحلي للمقاطعة والولاية. ووصف الخبراء محاولة الاغتيال بأنها خطأ أمني فادح، وأنه الأكبر منذ إطلاق النار على الرئيس الأسبق رونالد ريغان خارج فندق هيلتون في عام 1981. وأكدت السلطات الأمنية أن شاباً يدعى توماس ماثيو كروكس، يبلغ من العمر 20 عاماً، أطلق أكثر من خمس رصاصات من بندقيته من طراز AR - 15، بينما كان مستلقياً على سطح بناية مواجهة للحدث الانتخابي، وأصاب الأذن اليمنى لترمب. وكانت العلامة الأولى على وجود خطأ أمني عندما لاحظ شهود عيان رجلا يحمل بندقية ويزحف على سطح بناية قريبة، حسبما أورد هؤلاء الشهود في تصريحات لهم. وقال أحد الحاضرين لشبكة «بي بي سي» إنه حاول لفت انتباه رجال الشرطة وسلطات إنفاذ القانون، إلا أن رد الشرطة كان غامضاً.

فشل أمني فادح

ووصف ستيف نوتنغهام قائد قوات التدخل السريع بولاية كاليفورنيا حادث إطلاق النار بأنه فشل أمني جوهري، وأن الاحتياطات الروتينية المتبعة في تأمين الرؤساء الأميركيين السابقين والمرشحين الرئاسيين كان ينبغي أن تمنع أي متسلل، وأن تمنع مطلق النار من الصعود على سطح البناية المجاورة للحشد الانتخابي.

وأشار نوتنغهام، الذي عمل خبيراً في تأمين وحراسة قادة العالم والرؤساء والزعماء، إلى الإخفاق في عمليات الكشف قبل الحدث الانتخابي والمراقبة لكل الأماكن التي يمكن أن تكون نقاط خطر يجب تغطيتها وتأمينها في وقت مبكر.

وقال جيم كافانو عميل الخدمة السرية السابق إنه فوجئ بأن مطلق النار تمكن من احتلال موقع مرتفع، مشيرا إلى أن البروتوكولات المتبعة في «الخدمة السرية» هي تأمين كل أرض مرتفعة، وعدم السماح لأحد بالصعود فوق أسطح المنازل، وتأمين كل الأماكن المرتفعة. وقال إن «البندقية المستخدمة في محاولة الاغتيال هي من طراز AR - 15 سريعة الطلقات التي يمكنها إصابة أهداف على بعد 200 ياردة، علماً بأن ترمب كان على بعد 148 ياردة من موقع إطلاق النار. من المدهش بالنسبة لي أن يتمكن شخص من اعتلاء هذا المكان المرتفع دون أن يلتفت إليه عملاء الخدمة السرية».

وقالت جيليان سنايرد، وهي ضابطة شرطة متقاعدة في مدينة نيويورك، إن الإجراءات الروتينية المتبعة، هو أن تقوم سلطات إنفاذ القانون بفحص محيط يمتد مئات الياردات قبل بدء فعاليات التجمع الانتخابي. ووصف مات شوميكر الضابط السابق في وكالة استخبارات الدفاع، الحادث بأنه «فشل كبير للخدمة السرية». وأوضح أنه يتوقع وجود زجاج مضاد للرصاص يحيط بترمب في المستقبل، إضافة إلى استخدام أكثر وضوحاً للطائرات من دون طيار للمراقبة الجوية. من جانبها، أكدت حملة ترمب واللجنة الوطنية للحزب «الجمهوري» أن المخططات الأمنية لمؤتمر الحزب في مدينة ميلووكي التي تبدأ الاثنين وتستمر لأربعة أيام، ستكون أشد كثافة.

استدعاءات وتحقيقات

وتعهد رئيس مجلس النواب مايك جونسون بالتحقيق في الحادث، مؤكداً في تغريدة له عبر موقع «إكس»، أن «الشعب الأميركي يستحق أن يعرف الحقيقة، وأن مديرة الخدمة السرية كيمبرلي تشتيل ومسؤولين آخرين من وزارة الأمن الوطني ومكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) سيتم استدعاؤهم لحضور جلسة استماع أمام اللجان في أسرع وقت ممكن».

وكان جهاز «الخدمة السرية» قد طلب الشهر الماضي زيادة الإجراءات التأمينية ومستويات الحماية. وقال أنتوني جوجليلمي المتحدث باسم «الخدمة السرية» إنه طالب بمستوى أعلى من الأمن ليس فقط لمواقع الأحداث الانتخابية، وإنما أيضاً للسفر بين مواقع التجمعات الانتخابية، إلا أن عميل الخدمة السرية السابق إيفي بومبروا شدّد على أنه من المستحيل القضاء على كل تهديد محتمل في موقف، مثل ما حدث في التجمع الانتخابي للرئيس ترمب في بنسلفانيا. وأوضح أن التجمعات في الهواء الطلق تحمل تحديات أمنية هائلة نظراً لتوافر أسلحة عالية القوة، إذ يمكن لشخص على مسافة بعيدة وتكون بحوزته أسلحة متطورة إصابة الهدف.

ووصفت مجلة «ذي أتلانتك» الحدث بأنه فشل أمني وفشل للديمقراطية، مشيرة إلى أن محاولة الاغتيال توضح أن الإخفاقات الديمقراطية والإخفاقات الأمنية متشابكة. وشدّدت على أنه يتوجب على السياسيين وخبراء الأمن خاصة في المؤتمرات المقبلة في كل من ميلووكي وشيكاغو والتجمعات السياسية المستقبلية أن يأخذوا في الاعتبار تصاعد العنف السياسي العشوائي، وما يتطلبه من ضرورة التعامل معه. وطالبت المجلة بوضع خطة ضد العنف السياسي التي رأت أنه يكشف عن خلل ثقافي عميق يستدعي أكثر من مجرد خطة مناسبة لتأمين فعالية انتخابية.

الاثنين 2024/7/15 - Monday - العدد 16666 Issue

التعاطف المنقطع النظير معه لا يبدّد الانقسامات والاستقطابات في أميركا

ترمب الجريح مصمم على «الانتصار»

واشنطن: علي بردى

حظي الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، مرشح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية المقبلة، بموجة تعاطف نادرة، حتى من كبار المسؤولين في الإدارة الديمقراطية، فور تعرضه لمحاولة اغتيال، وُصفت بأنها الحدث السياسي الداخلي الأخطر في الولايات المتحدة، منذ محاولة اغتيال الرئيس السابق رونالد ريغان قبل أكثر من 4 عقود.

الحادث الذي أصيب فيه ترمب بطلق ناري في أعلى أذنه اليمنى، ووصفته السلطات بأنه محاولة اغتيال نفّذها شاب أبيض يُدعى توماس ماثيو كروكس، استأثر باهتمام منقطع النظير داخل البلاد وخارجها، بسبب ما يمكن أن ينتج عنه من تداعيات، ليس فقط على الانتخابات التي ستحصل بعد أقل من 4 أشهر، بل أيضاً على مجمل الحياة السياسية في الولايات المتحدة، التي تشهد انقسامات لا سابق لها، عكستها الاتهامات الفورية من مسؤولين بارزين في الحزب الجمهوري ضد إدارة الرئيس جو بايدن، رغم أن الأخير سارع إلى المطالبة بنبذ العنف السياسي، والاتصال بترمب للاطمئنان عليه.

عملاء «الخدمة السرية» يعتلون خشبة المسرح بعد محاولة اغتيال دونالد ترمب في بتلر بولاية بنسلفانيا مساء السبت (أ.ب)

الكلام من ويسكونسن

وجاء الهجوم قبل يومين فقط من افتتاح المؤتمر العام للحزب الجمهوري في ميلووكي، الذي من المقرّر أن يرشح ترمب لمنصب الرئيس للمرة الثالثة، وما أن تبيّن أن ترمب «بخير»، أكّدت حملته أنه يعتزم التوجه إلى مدينة ميلووكي بولاية ويسكونسن؛ للمشاركة في المؤتمر العام للحزب الجمهوري، الذي ينعقد هذا الأسبوع هناك؛ للحصول رسمياً على بطاقة الحزب للانتخابات في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ولكن لم تتضح على الفور طبيعة الإجراءات والتدابير التي ستُتخذ إذا سمحت له الأجهزة المكلّفة بحمايته بالمضي في هذه الرحلة، على رغم أنه كتب على منصته للتواصل الاجتماعي «تروث سوشيال»، صباح الأحد، أنه سيحضر مؤتمر الحزب في ميلووكي وفقاً لما هو مخطط. وقال: «أنا أحب بلادنا بحق، وأحبكم جميعاً، وأتطلع إلى التحدث إلى أمتنا العظيمة هذا الأسبوع من ولاية ويسكونسن».

ورأى «ترمب الجريح» أن «الله وحده هو الذي منع حدوث ما لا يمكن تصوره»، في إشارة إلى محاولة الاغتيال. وأضاف: «لن نخاف، بل سنبقى صامدين في إيماننا ومتّحدين في وجه الشر، حبنا يخرج للضحايا الآخرين وعائلاتهم، نحن نصلي من أجل شفاء الجرحى، ونحمل في قلوبنا ذكرى المواطن الذي قُتل بطريقة فظيعة». وقال: «في هذه اللحظة، من المهم أكثر من أي وقت مضى أن نقف متّحدين، وأن نُظهر شخصيتنا الحقيقية كأميركيين، وأن نبقى أقوياء ومصمّمين، ولا نسمح للشر بأن ينتصر».

وجاءت محاولة الاغتيال هذه ضد ترمب بمثابة انفجار للعنف السياسي في وقت حرِج للغاية من التاريخ الأميركي، الذي يشهد حملات سياسية عاصفة بين رئيس حالي يحاول البقاء ولايةً إضافية في البيت الأبيض، بدعوى أنه يريد حماية الديمقراطية العريقة في البلاد، ورئيس سابق يسعى إلى العودة إليه، بدعوى تلبية تطلعات الشعب الأميركي، والاستجابة لـ«المظالم» الكثيرة التي يتعرض لها.

أميركا والعنف السياسي

ورغم قول الرئيس بايدن إنه «لا يوجد مكان في أميركا لهذا النوع من العنف»، فإن محاولة الاغتيال تشير إلى خلاف ذلك، في بلاد تواجه صعوبة بالغة في التعامل مع عمليات القتل الجماعية، وإطلاق النار بشكل قياسي، بما في ذلك البندقية شبه الآلية «إيه آر 15»، التي استخدمها توماس ماثيو كروكس (20 عاماً) في محاولته استهداف ترمب.

وازداد الأمر تعقيداً بعدما تبيّن أن كروكس مسجّل في سجلات الانتخابات جمهورياً، علماً بأن سجلات تمويل الحملات الفيدرالية تشير إلى أنه تبرّع بمبلغ 15 دولاراً لمشروع تعدّه مجموعة ليبرالية في يناير (كانون الثاني) 2021.

ولكن الخلافات والاستقطابات لم تختفِ مع التعاطف الكبير الذي حظي به ترمب بعد الحادث، بما في ذلك عندما أعلنت حملة بايدن أنها ستعلق الإعلانات التلفزيونية وغيرها من وسائل الدعاية الانتخابية في هذا الوقت الحرج؛ إذ سارع أنصار ترمب إلى إلقاء اللوم على الليبراليين ووسائل الإعلام، وبايدن نفسه، في إثارة العداء ضد ترمب. وكتب السيناتور جيمس ديفيد فانس، وهو مرشح بارز لمنصب نائب الرئيس على بطاقة ترمب، على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي، إن إطلاق النار على ترمب «لم يكن مجرد حادثة معزولة».

محاولة اغتيال ترمب جاءت بمثابة انفجار للعنف السياسي في وقت حرج من التاريخ الأميركي

ورفضوا أي إيحاءات بأن النهج السياسي للرئيس السابق، وخطاباته النارية، يؤديان إلى تأجيج المشاعر لدى الشعب الأميركي عامةً، بما فيها شعارات ترمب نفسه، وأبرزها «أميركا أولاً»، و«فلنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى»، ومواقفه المثيرة للجدل بشأن العديد من القضايا الرئيسية المتعلقة بالسياسات الداخلية والخارجية.

ترمب «انتُخب اليوم»

ورغم حصول محاولات اغتيال أو حوادث أو مؤامرات فاشلة استهدفت الرؤساء السابقين؛ جورج بوش الأب وبيل كلينتون وجورج بوش الابن وباراك أوباما، أثناء فترة ولايتهم أو بعدها، فإن ترمب هو أول رئيس حالي أو سابق يُصاب في أعمال العنف، منذ إصابة رونالد ريغان عام 1981، وتعزو بعض الصحافة الأميركية إلى ترمب تحريضه على العنف، وخصوصاً تصريحاته النارية قُبيل اقتحام مبنى الكابيتول بواشنطن العاصمة في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، عندما حاول منع الكونغرس من المصادقة على فوز بايدن بانتخابات عام 2020.

ورغم إصابته في الحادث، فإن الرئيس ترمب بدا مصمّماً على المضي في حملته الانتخابية، وهو ما أثار حماسة الجمهور عندما رفع قبضته والدماء تسيل على وجهه، وسط حشد من عملاء الخدمة السريّة المولجين بحمايته، وهتف: «قاتلوا! قاتلوا!»، فاستجاب الجمهور المضطرب بهتاف: «يو إس إيه، يو إس إيه!»، وصاح أحد الرجال: «ترمب انتُخب للتوّ اليوم يا جماعة! إنه شهيد!».

وجاء إطلاق النار في وقت يتقدم فيه ترمب على بايدن في معظم استطلاعات الرأي، سواءً على المستوى الوطني أو في الولايات الحاسمة مثل بنسلفانيا. ويحاول بايدن لجم انتفاضة داخلية من العديد من الديمقراطيين، الذين يريدون منه التنحي عن الترشح بعد أدائه غير المستقر، والمرتبك في مناظرة مع ترمب الشهر الماضي.

وقبل ساعات فقط من محاولة الاغتيال هاجم بايدن معارضة ترمب السيطرةَ على الأسلحة، وكتب بايدن على «إكس»: «أريد حظر الأسلحة الهجومية، وأطلب إجراء فحوصات شاملة للخلفية. وعد ترمب جمعية السلاح الوطنية بأنه لن يفعل شيئاً في شأن الأسلحة. وهو يعني ذلك».

ومن الواضح أن المؤتمر العام للحزب، بدءاً من الاثنين، في ميلووكي، سيكون متوتراً للغاية سياسياً وأمنياً بسبب الحادث، وتتعامل السلطات الأميركية مع المناسبة باعتبارها تحدياً أمنياً كبيراً، ويفترض أن يقوم المسؤولون بمراجعة خططهم الخاصة بالاجتماع الذي يستمر حتى ليل الخميس.

أميركا... تاريخ من الاغتيالات السياسية

واشنطن: رنا أبتر

صورة ستدخل كتب التاريخ، وتتربع على عرش الصدارة في موسم الانتخابات: الرئيس السابق دونالد ترمب محكماً بقبضته ووجهه مضرج بالدماء بعد محاولة اغتياله خلال حدث انتخابي في ولاية بنسلفانيا. حوله وقف أعضاء الخدمة السرية الذين سعوا إلى إخراجه بسرعة فائقة من موقع الجريمة، لكنه طلب منهم التمهل ليقف ويطمئن الحاضرين في صورة تاريخية التقطتها عدسات الكاميرات، وأظهرت قدرة الرئيس السابق المعهودة على سرعة التفكير وتحويل لحظات نادرة أمام الكاميرات إلى مشاهد دراماتيكية تحتل واجهة التغطيات الإعلامية.

تاريخ من المؤامرات والاغتيالات

ورغم أن صورة من هذا النوع هي استثنائية وغير مسبوقة بعد محاولة اغتيال، فإن العنف السياسي ومحاولات اغتيال رؤساء أميركيين ومرشحين رئاسيين أمر ليس بجديد على الساحة السياسية الأميركية لطّخ التاريخ الأميركي منذ اغتيال أبراهام لينكولن الرئيس الـ16 للولايات المتحدة في 14 أبريل (نيسان) 1865 في مسرح فورد في واشنطن.

بعدها، تعرّض الرئيس العشرون جايمس غارفيلد في عام 1881 والرئيس الخامس والعشرون ويليام ماكينلي في عام 1901 لعمليتي اغتيال ناجحتين أودت بحياتهما.

ولعلّ عملية الاغتيال الأبرز كانت من نصيب الرئيس الـ35 جون إف. كينيدي الذي قضى في نوفمبر (تشرين الثاني) 1963 لدى استهداف قنّاص سيارته التي كان يستقلها إلى جانب زوجته جاكلين كينيدي في ولاية تكساس.

رؤساء أميركيون

نجا رؤساء أميركيون من سلسلة من محاولات اغتيال متكررة وفاشلة تعرضوا إليها، وهنا أبرزها:

- جيرالد فورد: الرئيس الـ83

تعرض فورد لمحاولتي اغتيال في عام 1975 في كاليفورنيا باءتا بالفشل، وقُبض على المنفذتين لينيت فروم وسارة مور وزُجّ بهما في السجن. وقد أُطلِقَ سراح فروم في عام 2009 ومور في عام 2007.

- رونالد ريغان: الرئيس الـ40

في مارس (آذار) 1981، أطلق جون هينكلي جونيور النار على ريغان في العاصمة واشنطن، وأصيب الرئيس الأميركي بجراح تعافى منها، بينما أصيب المتحدث باسمه جايمس برادي بشلل جزئي جراء الحادث. هينكلي احتُجز في مصح عقلي بعد ثبوت أنه مضطرب، ولا تمكن محاكمته مثل العقلاء.

- جورج بوش الأب: الرئيس الـ41

نجا الرئيس الجمهوري من محاولة اغتيال بقنبلة يدوية أُلقيت عليه في عام 2005 خلال زيارة له إلى تبليسي ولقائه برئيس جورجيا ميخائيل ساكاشفيلي. وعلى الرغم من أن القنبلة لم تنفجر، فإنه جرى الحكم على مُنفّذ العملية بالسجن لمدى الحياة.

ولم تكن هذه المحاولة الوحيدة لاغتيال بوش الأب، فقد استُهدف في عام 1993 لدى زيارته إلى الكويت بسيارة مفخخة، وذلك بعد أن ترك منصبه.

إضافة إلى ذلك، واجه كل من بيل كلينتون وجورج بوش الابن وباراك أوباما وجو بايدن محاولات اغتيال جرى إحباطها قبل أن تبصر النور.

مرشحون رئاسيون

وكما ترمب، لم يسلم المرشحون للرئاسة من هذه المحاولات، لكنهم لم يكونوا محظوظين بالنجاة. بين هؤلاء السيناتور روبرت إف. كينيدي، شقيق الرئيس الراحل جون كينيدي وأحد المرشحين الديمقراطيين للرئاسة. قُتل كينيدي في عام 1968 في لوس أنجليس، وألقي القبض على منفذ العملية سرحان سرحان، والحكم عليه بالسجن لمدى الحياة.

بالإضافة إلى كينيدي، تعرض المرشح للرئاسة جورج والاس في عام 1972 لإطلاق نار خلال حدث انتخابي في ولاية ماريلاند، أصيب بالشلل جراءه.

ترمب ينجو من محاولة اغتيال

كاد مسلح ببندقية نصف آلية يقتل دونالد ترمب عندما كان الرئيس السابق يلقي كلمة أمام تجمع حاشد في ولاية بنسلفانيا. قُتل في الحادث شخص وأصيب آخران

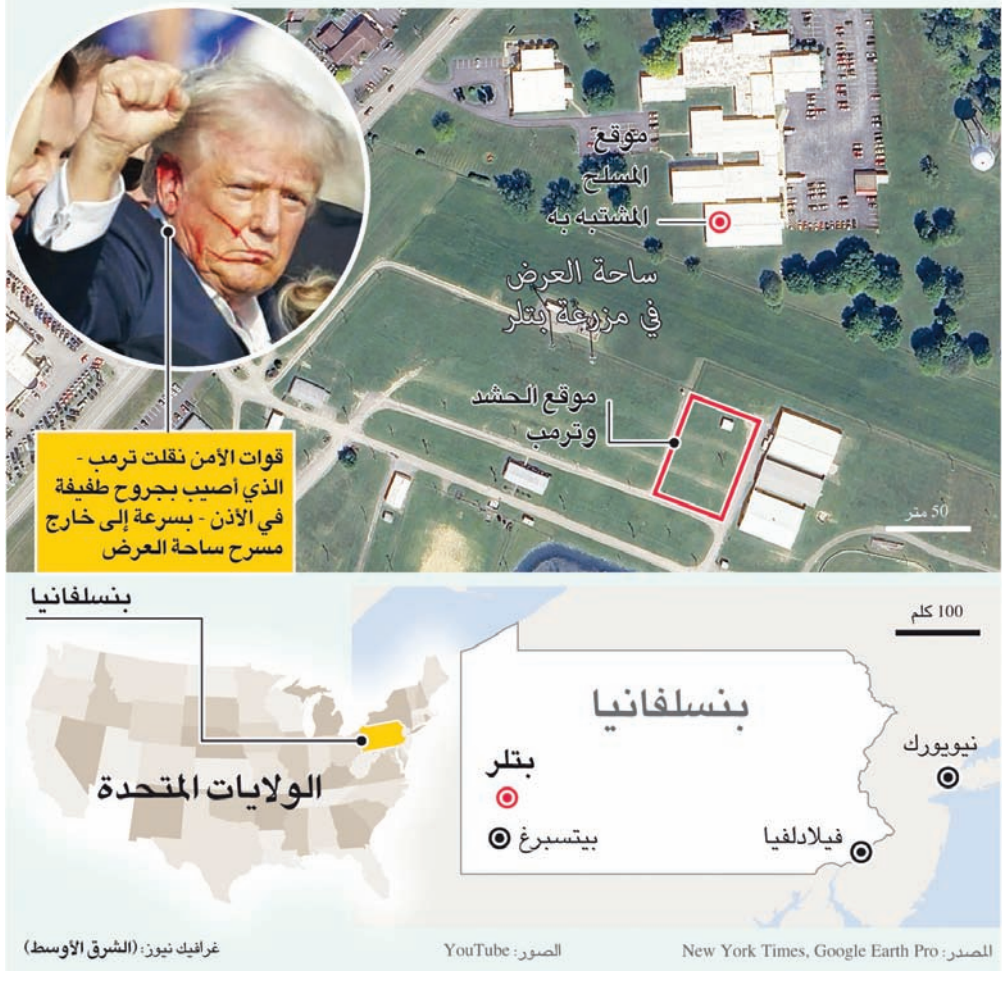

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط) الصور: YouTube المصدر: New York Times, Google Earth Pro

العراق... «أثر الفراشة» في إدارة الدولة

مصطفى الكاظمي*

14 تموز (يوليو) 1958؛ 66 عاماً على حادثٍ ما زالَ محطّ نقاشٍ وجدلٍ بين العراقيين حتى يومِنا هذا. ثمة من يؤمن بخيار الانتقال إلى الحكم الجمهوري، وفريق آخر يقول إنَّ الحكمَ الملكيَّ هو الأصلح لبلدٍ معقّدٍ كالعراق. لن أدخل في تقييم هذا الحدث، فله جذورُه وأسبابُه العميقة، ولكن لا يمكن للعاقل أن يستسهلَ أو يستسيغَ «الإبادة» التي حصلت مع العائلة الملكيّة، ولا يمكن تأييدُ أي تغييرٍ قائم على الدم؛ فهذا حدث مؤسِّسٌ لأحداثٍ أخرى، ما زلنا نُعيش تداعياتها حتى اليوم.

ثمة نظرية معرفيّةٌ لطيفة بعنوان «أثر الفراشة». باختصار، هي وصفٌ لحالةٍ ما؛ أي إنَّ الفروق الصغيرة في الحالة الأولى لنظامٍ متحركٍ ديناميكي قد ينتج عنها في المدى البعيد فروقاتٌ كبيرةٌ في تصرّفات وسلوكيّات هذا النظام. وهنا السؤال: ماذا عن الفروقات الكبيرة؟ ماذا ستُحدث؟

ما جرى في 14 تموز، لا يمكن تجاوزه أو مقاربته من خلال زاوية أو منظارٍ واحد، بل علينا تفكيكُه وتشريحُه، والنظرُ إليه من أكثر من زاويةٍ ومنظار. هذا الحدث – في الأسباب والأهداف والشكل والأسلوب – أسَّس للمراحل المختلفة التي مرّت بها الجمهورية العراقيّة ونظامُها السياسي، وما تلاه من انقلاباتٍ أخرى ووصول صدام حسين إلى الحكم، وسلوكه الذي أدّى إلى انقطاع العراق كلياً عن العالم وانعزاله عنه، والآثار المباشرة لذلك على بنية الدولة وفكر المواطن – على حدٍّ سواء – واندثار مفهوم الدولة وتكريس فكرة القوّة والخوف من الحزب، إلى لحظة السقوط المدوّي في 9 نيسان (أبريل) 2003، وتداعيات ذلك على الصعيدين المحليّ والإقليميّ حتى يومنا هذا.

الحركةُ التاريخية وتفاعلُ الأحداث وتأثرها بعضها ببعضٍ، وانعكاساتها وتداعياتها؛ توجب فهماً أعمقَ لكل ما يجري من حولنا، داخليّاً وخارجيّاً. فهمُ الأحداث/ الحقبات الماضية وما أرسته أو أسَّست له يعني فهماً للواقع المَعيش واستشرافاً لمستقبلٍ قادم. وليس بالمبالغة إن قلنا إن جمهورية العراق، دولةً ومؤسساتٍ وثقافةَ حكمٍ، تعيش حالةً من التأثر المباشر (الإيجابي والسلبي) بما جرى في 14 تموز.

مقاربتي – وما أودّ أن أقولَه – أن هناك نمطاً في الحكم وإدارة الدولة أرسته تلك الحقبةُ وما زال مستمراً حتى يومنا هذا، حتى أصبح عرفاً سائداً، بل ثقافةً يصعب مواجهتُها، تتعدّى حدودَ الحاكم وتصل إلى سلوك المحكوم، وهذا آخذٌ بالتطور والتجذّر نظراً للظروف والمناخات التي نمرّ بها أو تلك التي نتأثر بها. وهذا، للأسف، جعلَ كثيرين يتحاشون أي مصارحةٍ لتأسيس مصالحةٍ شاملة، وجعلهم يصيغون رؤًى وتوجهاتٍ قائمة على تحقيق مصالحَ آنيةٍ شعبويّة، تفتقد لرؤيةٍ شاملةٍ طويلة الأمد، تكامليّة مع سابقاتها، تُبعد فكرةَ الشخص وترتقي باسم الدولة والوطن.

ولا بدّ من القول، إنَّ تقييم المقاربات السابقة واللاحقة، بإجراءاتها وقراراتها، لا يمكن أن يكون «أسودَ أو أبيض». فالإنصاف يدعو إلى التفكيك والتشريح وفهم الظروف والخلفيّات والتداعيات، وانتقاء ما هو الأفضل والأنسب للبناء عليه والمضي به واستكماله، وتصحيحٍ هادئٍ لتداعيات بعض الإجراءات والقرارات ذات الأثر السلبي قبل فوات الأوان. وهنا، أيضاً، نستذكر نوري باشا السعيد، الذي سقط ضحيّةَ غياب العقل لصالح الانفعال، وسقط ضحيّة التشويهِ والشيطنة لصالح الشعبويّة والخطابات التي صيغت لبناء مناخٍ من الغضب على الواقع ودعوةٍ لتأسيس واقعٍ آخر!

للأسف، لم يتغيّر الواقع كثيراً؛ فقد استُكملت بعض رؤى السعيد ومشاريعه، وصيغت بعضُ الرؤى الأخرى المغايرة لتوجهاته ونُفّذت، وقد ساهمت في ازدياد الواقع سوءاً. في لحظة «الحقيقة» شعر كثيرون بالندم، حتى النخب. وبعيداً عن الخطابات الجماهيريّة، فإنّها تنظر بعين الحسرة على خسارة رجل دولةٍ حقيقي في حقبة التأسيس للدولة الحديثة. الخسارة المؤسفة لهذا الرجل تتجاوز فكرة «التغييب الجسدي»، بقدر ما تعني كسراً لفكرة الدولة والعقل والهدوء لصالح الفوضى والجهل والانفعال. ما نحتاجه اليوم في العراق، وفي هذه اللحظة وهذه المناسبة، أن نفهم تاريخنا جيّداً: على ماذا تأسست دولتنا؟ وكيف استُكمل هذا المسار؟ على مختلف الصعد. لماذا وصلنا إلى لحظاتٍ صعبةٍ ومصيريّة كادت تطيحُ كلَّ شيء؟ وكيف تم علاج ذلك؟ وهل كانت العلاجات أو العمليّات الجراحيّة تتلاءم مع دقّة التشخيص؟ هذه الأسئلة تُطرح في الغرف المغلقة، ولكن الإجابات دائماً ما تكون مرهونةً بالظروف الآنية أكثر ممَّا هي نظرةٌ استراتيجيّة، تُقدّم المصلحة الشخصيّة على المصالح العامة. فالتحديات التي يعيشها العراق اليوم ليست منفصلة عن تحديات المنطقة والعالم. الأزمات الداخلية المتجذّرة تتفاعل مع أزمات أصبحت هي سمة عالمٍ عاجزٍ عن إنتاج حلول، وعلى رأسها الأزمات الاقتصاديّة. الأثر الحقيقي يكمن في فهم كلّ ذلك، والتشخيص الدقيق واتباع العلاجات وإجراء عمليّات وإن كانت قاسية، لتحقيق ما هو مناسب لصالح الدولة والشعب على المدى البعيد. هذا التحدي هو جزءٌ من عمليةٍ سياسيةٍ تفقد يوماً بعد آخر منذ عقود قيم تقديم الخدمة لصالح تحقيق المكسب، والأخلاق لصالح الشيطنة، والوطن لصالح الزعيم. ثمة تأسيسٌ ممنهجٌ لقيمٍ أخرى ستصبح سمةَ عملٍ سياسيٍّ في العراق، يتلاقى مع قيمٍ مماثلة في إدارة الحكم...

يبقى الأمل موجوداً، وكما قال الكبير محمد مهدي الجواهري:

سينهضُ من صميمِ اليأسِ جيلٌ
مريدُ البأسِ جَبارٌ عنيدُ
يقايضُ ما يكونُ بما يُرَجَّى
ويَعطفُ ما يُراد لما يُريدُ

*رئيس مجلس الوزراء العراقي السابق

اغتيال ترمب!

ممدوح المهيني

الرئيس بايدن تحدّث مع ترمب واطمأنّ عليه بعد محاولة اغتياله، ولكن من المؤكد أنه أكثر شخص تلقّى الخبر بحزن وكآبة، رصاصات الاغتيال جعلت ترمب في أقوى حالاته، وبايدن المحاصَر في أضعف حالاته، وإذا كان بايدن يواجه ويتحدَّى بصلابة حزبه وجمع كبير من أنصاره، ويرفض الخروج من السباق، فإنَّ هذه العملية ربما ستدفعه للقبول بالأمر الواقع.

بايدن العنيد ربما يفكّر الآن بواقعية، لا يمكن لشخص يخلط بين بوتين وزيلينسكي، وينزلق من السلالم، ويسقط من الدرّاجات الهوائية، أن يكسب المنافسة مع رجل التسويق والدعاية، الذي سيحمل صليبه معه في كل مكان، وسيروّج لنفسه بصورة الرجل نصف الميت ونصف الحي، الشجاع الذي هزم موته، وصاحب الوجه الملطّخ بالدم، والقبضة المرفوعة التي تحوّلت بسرعة إلى لقطة تاريخية.

الأقدار تغيّر في أحيان مسار الأحداث بشكل لا يتوقعه أحد. كوفيد الذي قضى على آمال ترمب في إعادة الانتخاب، هو نفسه محاولة الاغتيال الفاشلة لترمب، التي ربما ستقضي على آمال بايدن، والمفارقة أنَّها أتت في ذات الوقت الحرج، أشهر قليلة فقط من الانتخابات، استخدم ترمب كل المهارات والخدع، ودخل في حالة إنكار طويلة، إلا أن خفافيش ووهان هي التي قالت كلمتها في النهاية وأنهت حكمه، وذات الشيء يفعله بايدن، رغم نجاحه يقاوم سنّه وتعبه وحزبه، وطعنات الإعلام، وأصدقاءه من نجوم هوليوود، ويصمد بشجاعة، ولكن القناص الشاب توماس ماثيو كروكس أضعفَ آماله لحد كبير.

من المؤكّد أن هذه الحادثة هي ورقة الحظ الرابحة التي كان ترمب ينتظرها، وهبطت عليه من السماء بلا موعد، ومن المؤكّد أنه سعيد بها، حتى لو كانت ملطّخة بدمه وكادت تُنهي حياته، وستكون المحور الرئيسي لحملته، وستزيد من زخمها.

ولكن السؤال الذي يُطرح الآن: هل عملية الاغتيال هذه نتيجة البيئة السياسية والحزبية الأميركية المشحونة؟ الواقع أن هذه البيئة كانت مشحونة قبل ترمب، ولأكثر من سبب، وزادت بعد دخول المرشحين المستقلين الذين يقولون ما يريدون دون خوف من الحزب، الذي كان يقيّدهم في السابق، ويملك نفوذاً عليهم، وجمع الأموال والكاريزما الشخصية شجّع مرشحين على الخروج من التقاليد الرسمية، وأصبح الحزب بحاجة للمرشح النجم أكثر وليس العكس.

الشيء الآخر أن التغير الثقافي العميق بين المحافظين والليبراليين حول قضايا مثل الهجرة، والعائلة، والإجهاض، والسلاح، والدين، خلافات وانقسامات قديمة، ولكن الجديد أن التقنية الحديثة أجّجتها، ولم تحلّها أو تخفّف منها. التلفزيونات لعبت دوراً كبيراً في عملية الاستقطاب، ومن ثم وسائل التواصل الاجتماعي أكملت ما تبقى. المحطات التلفزيونية أصبحت محطات حزبية وليست صحافية، محطات مثل «Foxnews» و«MSNBC» تقدمان طرحاً مشحوناً هدفه التجييش والتعبئة، وليس التغطية المهنية، «Foxnews» هاجمت أوباما طيلة 8 أعوام، وكذلك فعلت «CNN»، حيث خصّصت أغلب ساعات البث عن ترمب.

دخلت بعد ذلك منصات التواصل الاجتماعي لتعمّق من الانقسام والتشاحن أكثر، حيث يبحث المتحاربون عن أي غلطة وهفوة من الخصم، ليتم عرضها وإعادتها آلاف المرات. أضف إلى ذلك الأخبار الزائفة ونظريات المؤامرة، لتحصل بعد ذلك على خلطة جاهزة للاشتعال في أي لحظة.

إذن البيئة المتفجرة مسمومة، ولكن صحيح أيضاً أن دخول ترمب الساحة السياسية مرشحاً ومن ثم رئيساً رفع درجة الغليان، بسبب رفض كثير من الليبراليين، وقطاعات واسعة داخل المجتمع الأميركي له، وبذات الوقت قبول لدرجة عبادة الشخصية من شرائح واسعة من الأميركيين له.

هذا الانقسام زادت من حدّته أيضاً شخصية ترمب الاستقطابية، شخص قادم من المؤسسة السياسية ويتعهّد بالقضاء عليها، خرج عن التقاليد الرئاسية وكسر الأعراف الدبلوماسية، حوّل حسابه على تويتر إلى منصة تسخر من خصومه، ويفصل فيها أعضاء كباراً في إداراته، رفض الخروج من البيت الأبيض والاعتراف بهزيمته، ومن ثم يعود إلى المشهد مرة، ويهدّد خصومه بالعودة والانتقام منهم، كل هذا خلق حالة من الذعر والهستيريا غير المسبوقة، جعلت كاتباً صحافياً مرموقاً يقول إنه ذرف الدموع بعد المناظرة خوفاً من عودته.

هل ستخفّف عملية الاغتيال من الاحتقان في الساحة السياسية؟ من المرجّح أن يحدث ذلك لبعض الوقت، ولكن ليس إلى وقت طويل. البيئة تشكّلت قبل ترمب، وازدهرت بوقته، ومن المؤكّد أنها ستستمر بعده، عواملها ثقافية وسياسية ومالية وتقنية وإعلامية، ولا تتعلق بفرد، لا يمكن إعادة الوقت إلى الوراء، ولا يمكن تغيير مزاج الناس وإعادة ضبطه على عقد الثمانينات والتسعينات، ستظل بيئة مشحونة، بحاجة دوماً إلى عود ثقاب لتشتعل من جديد.

رصاصات الاغتيال جعلت ترمب في أقوى حالاته... وبايدن في أضعف حالاته

قلق في الإمبراطورية وهواجس حلفائها

سام منسى

تجتاز أميركا مرحلة استثنائية، لا سيما على صعيد انتخابات الرئاسة العتيدة، التنافس الحاد بين الحزبين مألوف، لكن الشاذ اليوم هو الخلافات الداخلية في الحزبين حول موثوقية مرشحيهما، الإشكالية بشأن قدرات الرئيس - المرشح الديمقراطي جو بايدن الفكرية والذهنية والجسدية لم تَعُد طرحاً جمهورياً، بل باتت تناقش ضمن كواليس الحزب الديمقراطي وبيئته الشعبية.

الأزمة لا تقتصر على الحزب الديمقراطي، بل يطال القلق بعض الجمهوريين، في حال عجز مرشحه دونالد ترمب عن تجاوز الدعاوى والأحكام القضائية بحقه، وبعضهم الآخر غير راضٍ عن شخصية المرشح وخلفياته.

والشاذ أيضاً هو مشروع 2025 الذي أعدّه غُلاة المحافظين، ويقدم نموذج حكم يميني، يتضمن تغييرات دراماتيكية في البنية السياسية والثقافية الأميركية، في تأكيد لخوف الديمقراطيين من أن فوز دونالد ترمب يهدّد القيم الديمقراطية الأميركية. وسط هذه الضبابية والتجاذب الحاد في الداخل الأميركي، انعقدت في واشنطن قمة «الناتو» في الذكرى 75 لتأسيسه، وهو حجر الزاوية في العلاقات عبر الأطلسي، وهواجس كثيرة تحوم حول مستقبله.

تمكّن «الناتو» عبر تاريخه من تجاوز تحديات كثيرة، بدءاً من الخلافات حول حرب السويس 1956، إلى حرب كوسوفو 1999، وقبلها الجدل حول الصواريخ الأوروبية، والسجالات حول التعويل على الحماية الأميركية والإفادة المجانية منها، التي يندّد بها ترمب وغيرها الكثير.

اليوم، ما يهدّد مستقبل «الناتو» بات يتجاوز توجّهات زعماء أفراد مثل ترمب أو مارين لوبان، لتصل إلى المد الشعبي المؤيّد لهذه التوجهات. وتأتي في هذا السياق نتائج الانتخابات في فرنسا، وهي من القوى الرئيسة في الحلف، في ظل عدم حصول أي معسكر على أغلبية مطلقة تسمح له بتشكيل الحكومة الجديدة.

هواجس أخرى لدى «الناتو» قد يغذّيها فوز ترمب، تتمثل بالقوى الانعزالية، التي تعمل على التباعد بين أوروبا والولايات المتحدة، وستتواصل هذه الجهود، بصرف النظر عما يحدث في الانتخابات الأميركية، أو في أوكرانيا، أو في أوروبا ذاتها، الأوروبيون والأميركيون يخشون تحقّق ذلك، والسؤال هو مدى سرعة حدوثه وكيفية تلافيه، أو على الأقل تأخيره.

متغيرات تبثّ القلق والحذر في أكثر من دولة ومنطقة جرّاء ما قد يتأتى عن وصول ترمب إلى الرئاسة، وعدم القدرة على التكهن بما سيُقدِم عليه تجاه أكثر من نزاع وقضية.

إذا قُدّر لترمب الفوز سيشهد العالم على الأرجح أميركا بوجه متغير، من سماته رؤية ترمب لدور أميركا في العالم، التي تميل بشدة إلى انسحابها من قضايا ونزاعات دولية كثيرة. رؤية ترمب تتعدّى تغيير مَنحى العلاقات مع هذه الدولة أو تلك؛ لأنها متداخلة دون تنسيق، مثلاً علاقته الجيدة بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيكون لها انعكاساتها على الموقف الأميركي من الحرب في أوكرانيا، وما قد يُسفر عنه من خلافات مع الشركاء الأوروبيين فيما بينهم ومع واشنطن، كذلك لا نعرف كيف ستكون العلاقة مع الصين، والمرشّحة للتوتر وأزمة تايوان على الأبواب، هل العلاقة الجيدة مع بوتين تعني تهدئة مع إيران؟ أم أنه سيمضي بما بدأه أيام ولايته؟

ما يعني الإقليم هو التحوط للمرحلة الجديدة في حال وصول ترمب. من المعروف بدايةً أن التأثير الإسرائيلي اليميني على ترمب والحلقة المحيطة به كبير جداً، وما قام به أيام رئاسته دليل على ذلك، فهل المنطقة قادرة على تحمّل المزيد من الدعم والانحياز الأميركي لإسرائيل؟ هل تتحمّل المنطقة مرحلة جديدة لنتنياهو أو مَن هم على شاكلته؟

إلى هذا، بعد كل المتغيرات التي تلَت حرب غزة، من المحتمل أن يطلق ترمب اتفاقات إبراهيمية بصيغ جديدة، وأن يعدل عن صفقة القرن بمشروع تسوية للفلسطينيين باسم مشروع ترمب 2، كذلك قد يطرح معادلة الشرق الأوسط المفيد، المبني على التعاون الاقتصادي والإنمائي، ولمشروعه للتسوية الفلسطينية، مقابل الشرق الأوسط المؤدلج والعنيف، كذلك لا نعرف توجهاته بالنسبة للعلاقات الإستراتيجية مع الشركاء العرب، وما إذا كان سيتابع ما بدأه بايدن، أو يعدل عنه وينسفه، ويدفع الشركاء العرب إلى تعزيز العلاقات مع الصين، على حساب العلاقة مع أميركا وأوروبا.

أفكار وسيناريوهات قد يتحقّق بعضها وقد لا يتحقّق، وإذا تحقّقت لن ترضى بها شرائح واسعة في المنطقة، وخصوصاً الفلسطينيين، وحتى بعض الدول العربية، الرهان على تمكّن بايدن قبل نهاية الولاية من حسم بعض الملفات، وأهمها التعاون الإستراتيجي مع الشركاء العرب، والبدء بمسار حل الدولتين.

التحولات المقبلة تحتّم حل مشاكل المنطقة محلياً وإقليمياً، إضافةً إلى مواجهة التعقيدات المستجدة على الصعيد الفلسطيني - الإسرائيلي إذا تم التراجع عن حل الدولتين، وغلبت المقاربة الأمنية الإسرائيلية والحمساوية المدعومة إيرانياً على السياسة والدبلوماسية.

الرقم الصعب هو إيران وأدوارها في المنطقة، والسؤال يبقى: كيف سيتعامل ترمب مع إيران على خلفية التقارب مع بوتين والصداقة مع نتنياهو؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

ترمب... الرّواية والإعصار

غسان شربل

حجزُ مقعدِ الصدارةِ في البيت الأبيض شيءٌ، وحجزُ مقعدٍ بارزٍ في التاريخ شيءٌ آخر. والتاريخُ ممحاة لا يعانِدُها إلا من يتركُ بصماتٍ يتعذَّر إزالتُها. لحجزِ موقع في التاريخ، لا بدَّ للرئيس الأميركي أن يكتبَ روايتَه لتصبحَ بنداً ثابتاً في روايةِ بلاده. وأن يكونَ في الروايةِ البطل والضحية معاً. ومواصفات الرجلِ الصارخ معروفة. أن يكونَ زعيماً لا مجردَ رئيسٍ تهرم جاذبيتُه إذا خسر القصر والأختام.

ولبطولة هذه الروايات شروط. أن يكونَ لك أنصارٌ لا يهتزُّ إيمانُهم بك مهما اشتدَّ سيلُ الاتهامات التي تُكال لك. وأن يكونَ لك أعداء تقضُّ مضاجعهم ولا يتوقَّفون عن النَّفخ في جمر كراهياتهم. وأن يعتبرَك أنصارُك ضحيةً إذا استدعتكَ المحاكمُ وفتَّش القضاةُ في أوراقك وأيامك. وإذا انهالت عليك وسائلُ إعلام كبرى بمطارقِها وطالبت بحملة تلقيح لحماية البلاد والعباد من وبائك. وإذا تبارى الكُتّاب في تشريح أخطائك وهي ليست بسيطةً، وخطاياك وهي ليست قليلة.

ولكي تكتمل شروط الرواية، لا بد وأن تظهرَ كأنَّك منعطفٌ في رسم مصائر شعوب ودول وأحلاف. وأنَّك قادرٌ على إطلاق العواصف وصدّ العواصف. وأنَّك ملاكمٌ لا يغريه التقاعدُ أو الانسحاب ويفضل السقوطَ على الحلبة على لقب الرئيس السابق أو المرشح الخائب. وأن تكونَ لديك موهبةُ سرقةِ الأضواء وفرض المانشيتات حتى على الصحف التي تحلم بالتمثيل بجثتك. وأن تكونَ لديك موهبة مَن يطمئن ومَن يقلق. وأن يكتنفَ الغموضُ خياراتك. وأن تفاجئَ وتدهشَ وتقلقَ دولةً أو قارة أو سكان القرية الكونية بكاملهم. وأن تحوّلَ نقاط ضعفك نقاطَ قوة. وأن تحوّل فخاً نُصبَ لك فرصة للإيقاع بأعدائك. وألا يعرف أحدٌ بالتأكيد ما في قرارة نفسِك وحدودِ مواداتك وكراهياتك.

ليس بسيطاً أن تقلقَ قارة هرمة اسمُها أوروبا. وأن تنغصَ أيام إمبراطور الصين. وألا يتآكد «الرفيق» المتربع على عرش الكرملين من حدود هداياك. وأن ينقضَّ القلقُ على زيلينسكي. وأن تُقلّبَ إيران الأمرَ وتتساءل ما إذا كان عليها أن تتجرَّعَ كأسَ التعامل أو التصادم مع الرجل الذي أمر بقتل الجنرال قاسم سليماني الذي هزَّ معادلات وغيّر ملامحَ خرائط.

ترمب روايةٌ مثيرة. عازفٌ ماهر على مشاعر أنصاره. لاعبٌ متمرّس في إرباك خصومه. صانع ألعاب ومخزنُ مفاجآت. رجلُ أعمال يتكئ على سرّ «الصفقة» لتقديم نفسه علاجاً لأميركا التي يقول إنَّه يملك ترياقَ وقف انحدارها وترميم عظمتها. ليس جنرالاً قادَ الجيوش عند منعطف هائل. وليس خبيراً متمرساً في الشؤون الدولية وموازين القوى. يملك عباراتٍ قصيرة تحكّ جروحَ قسم من الجمهور الأميركي. ولا تكتمل القصة إلا إذا تكرَّس صاحبُها في صورة الضحية. وأنَّ المؤامرات تتكاثر وتتكالبُ لمنع «المنقذ» من إنجاز مهمته.

قبل أسابيع تلقَّى ترمب هديةً ثمينة. خانتِ الثمانيناتُ جو بايدن الذي يتمسَّك بتمديد إقامته في البيت الأبيض. لا شيء أقسَى من ثقوب الذاكرة على الشاشات. وأمام المشاهدين والنقاد المتعطشين إلى دم الضحايا. ارتبك الحزب «الديمقراطي». هل يمكن صدُّ إعصار ترمب برجل يخلط بين زيلينسكي وبوتين؟ يعاند بايدن. يريد دخولَ التاريخ بوصفه الرَّجلَ الذي أنقذ أميركا من عودة «خطر داهم» اسمه دونالد ترمب. يريد إنقاذَ العالم من العقاقير الشعبوية، والسياسات المزاجية، ومن الرئيس الذي يراهن على التغريدات أكثرَ ممَّا يراهن على السياسات المدروسة والأساطيل. من الرئيس الذي لا يتردَّد في كسرِ الأعراف وهيبة القواميس، ولا في قلب الطاولة.

بايدن سيئ الحظ. لو أرجأتِ الذاكرة خياناتها إلى ما بعد الانتخابات لما فاحت الخيانات داخل حزبه وبين أصدقائه. من ثقوب الذاكرة هبَّت عليه العواصف والنصائح. ما أقسى أن تطالبَ حصاناً مسناً وعنيداً بالخروج من السباق. وكأنَّما لا تكفيه مصيبةٌ واحدة ليقع في أخرى أكبرَ وأشد.

هذا عالم الصور. الصورُ أسرع من الصواريخ وأشدُّ هولاً. الصور تهاجمُ البيوت والذاكرة وتقيم. كيف يمكن مقاومةُ صورة ترمب رافعاً قبضتَه وخيط الدم حاضر على خده؟! شابٌّ «يكره الجمهوريين وترمب» أعطاه المنصَّةَ الكبرى والفرصةَ الذهبيةَ لارتداء ثوب الضحية. ويعرف بايدن أنَّ معظمَ الذين سارعوا إلى إدانة محاولة الاغتيال كانوا يتمنّون سقوطَ الرجل الذي يستنكرون الآن محاولة شطبه برصاصة.

العنف ليس زائراً غريباً في أميركا. والاغتيال كانَ حاضراً منذ البدايات. من أصلِ خمسةٍ وأربعين رئيساً اغتيل أربعة. وقطف الموتُ الطبيعي أربعةً آخرين خلال إقامتهم في البيت الأبيض. وتعرَّض آخرون لمحاولات اغتيال وأحبطت خطط ضد آخرين قبل وصولها إلى المسرح. ولا مبالغة في القول أنَّ عالمَ اليوم يغذّي الميلَ إلى الاغتيال بالشائعات والصور المفبركة وبانهيار الكراهيات التي تتدفَّق عبر منصاتِ التواصل الاجتماعي في غياب القوانين والسدودِ والقيود. يسبح عالمُ اليوم في الكراهيات. أتاحت وسائلُ التواصل فرصاً لا حدود لها للتعبير عن المظالم، لكنَّها أعطت أيضاً منصةً هائلة لرياح الكراهية والثأر والعصبيات وتشويه الصورة والحقائق.

تذهب أميركا إلى الانتخابات فيذهب العالمُ معها. لا أميركا تستطيع الاستقالةَ من العالم ولا هو يستطيع. مصير إمبراطورية الاقتصادِ والأساطيلِ والتكنولوجيا والجامعات يعني مستقبلَ القريةِ الكونية المبللة بالخوف والفقر والظلم وشهيَّات الذئاب المجروحة. سرق الرئيسُ السابق الأضواءَ من تسديدات نجوم كرة القدم. نتائج «الدوري» الأميركي هي الأهمُّ والأخطر. فصلٌ جديدٌ في رواية مثيرة عن إعصار اسمُه ترمب.

في مقاعد المتفرجين على الإبادة

مأمون فندي

في عدد سبتمبر (أيلول) 2001 لمجلة «النيويوركر» الأميركية كتبت سامانثا باور (Samantha Power) مقالاً مفعماً بالحقائق والسرد الإنساني المقنع عن الإبادة الجماعية في رواندا، بعنوان «المتفرجون على الإبادة»، وحازت جائزة «بوليتزر» المرموقة للصحافة عن كتابها المعنون «مشكلة من الجحيم»، الذي كان ذلك المقال جوهره. سامانثا باور اليوم وزيرة في إدارة الرئيس جو بايدن ومسؤولة عن المساعدات الأميركية من خلال «USAID» أو «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية». ومع تقلُّدها المنصب، اختفت إنسانيتها وشغفها الإنساني كشاهد على الإبادة الجماعية التي صنعت اسمها في بداية الألفية الثالثة، تُرى ماذا جرى لإنسانيتها وإنسانية أمثالها؟ وهل إبادة قوم غير إبادة أقوام أخرى؟ أم أن العدالة أمر يتجزأ؟ وهل الإبادة شرّ في رواندا، ولكن الإبادة خير في غزة؟

أسئلة سامانثا باور لإدارة الرئيس الأسبق بيل كلينتون التي حدثت في عهده كانت أسئلة محرجة للإدارة الأميركية، وهي أسئلة جديرة بالتكرار هنا، من أجل تذكِرة سامانثا وإدارة بايدن بأن ثمة إبادة بشعة تُبث يومياً وعلى الهواء مباشرة ولمدة تسعة أشهر؛ فهل اختلف الحال في غزة عندما يكون الجاني شريكاً لك.

فما أسئلة سامانثا لإدارة كلينتون التي لا تجرؤ أن تسألها لحكومة هي عضو فيها؟ سألت السيدة باور أسئلة كثيرة، منها: لماذا لم تفعل أميركا شيئاً تجاه الإبادة في رواندا؟ وهل من المعقول أن الرئيس كلينتون لم يكن يعلم بالإبادة، كما ظهر من خلال ملاحظاته التي كتبها على هامش تقرير لساندي بيرغر مسؤول الأمن القومي؟ ثم مَن المسؤول من الساسة الذين أُنيطت بهم أمور الحياة والموت والذين أداروا السياسة الخارجية في تلك الفترة؟ وهل كانت هناك أصوات داخل الإدارة أو خارجها تندد بالإبادة الجماعية؟ ولماذا لم تفعل أميركا شيئاً لوقف الإبادة؟ ولماذا حتى عندما قدم كلينتون اعتذاراً أثناء زيارته لرواندا كان اعتذاراً باهتاً؟

هذه أسئلة السيدة باور التي يستطيع القارئ أن يبدل فيها كلينتون ببايدن، ورواندا بغزة، ويسأل الأسئلة ذاتها لسامانثا، المسؤولة في الإدارة الأميركية اليوم، لا صحافية الأمس.

أعرف أن السيدة باور لن تقرأ هذا المقال، وأننا نكتب على هامش التاريخ؛ فهم يمتلكون المتن، ولنا الهامش. ومع ذلك، فلا بد أن نذكِّرها وأنفسَنا بأننا متفرجون على الإبادة معاً.

الخزي الأميركي والنفاق ليس حالة منفردة تتجلى في مقال سامانثا باور أو كتابها، ولكن الأمر أعمق ويحتاج إلى نقاش جاد بيننا وبينهم.

أذكر عندما ذهبت لأميركا أول مرة كانت الطبقة السياسية والثقافية في المجتمع الأميركي غارقة في الاحتفال بحصول إيلي فيزال Elie Wiesel على جائزة نوبل للسلام (1986) كأميركي يهودي ناشط في تذكير العالم بإبادة اليهود المعروفة بالهولوكوست. كان وجه فيزال يملأ الشاشات الأميركية، ومع ذلك في أول مواجهة لفيزال مع المثقف العربي الأميركي إدوارد سعيد، فشل فيزال في أول اختبار له عن عنف اليهود ذاتهم ضد الشعب الفلسطيني.

كان إيلي فيزال من أشد المنافحين عن إسرائيل وسياساتها الاستيطانية، ورأى أن إقامة دولة إسرائيل ردّ فعل طبيعي لما جرى في المحرقة (الهولوكوست)، وكان إدوارد سعيد يرى تناقضاً في سيرة فيزال التي تمجد تجربته كأحد الناجين من المحرقة وتشجيعه إسرائيل على العنف ضد الفلسطينيين.

رغم انتقادي لإدوارد ذات مرة، فإنه كان يمثل صوتاً ثقافياً مهماً في الساحة الأميركية قل تكراره ضمن العرب الأميركان؛ فقد كان شخصاً نادراً في الثقافة عموماً، من الموسيقى إلى النقد الأدبي، مما مثَّل رمزاً حياً مضاداً لما كان يرويه يهود نيويورك عن تخلُّف العرب.

بين إيلي فيزال الناجي من المحرقة والآيرلندية الأميركية سامانثا باور الناجية من مجاعة البطاطس مرة، ومن عنف الإنجليز في آيرلندا مرة أخرى، هناك نوع آخر من المتفرجين عن الإبادة، ولكن في مقاعد المقصورة وليس المقاعد العادية للمتفرجين؛ متفرجون برؤية منقسمة يرون الحق بعين واحدة ونصف قلب وربع عقل، يحصدون الجوائز؛ من «بوليتزر» إلى «نوبل» على رواية انتقائية للظلم.

الظلم ظلمات، ومن ظلماته أنه يحجب الرؤية، حتى لو كان المتفرجون في المقاعد الوثيرة للدرجة الأولى. غزة خطيئة الغرب الثقافي الذي لم ينطق بشيء ذي بال ضد إبادة تُبَثّ بثاً حياً على مدار الساعة، ولا تحتاج إلى مؤرخين أو رواة لينقبوا عن قصة من الأرشيف، مثل إيلي فيزال أو سامانثا باور، فكلنا نشاهدها، ولكن كمتفرجين؛ كل حسب موقعه.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,76% ▲	0,09% ▼	0,32% ▲	0,05% ▼	0,40% ▲	0,51% ▼	0,01% ▼	0,87% ▼	0,62% ▲

افتتاح مكتب مجلس الاستثمار «بي أو إي» في الرياض

السعودية وتايلند تستكشفان الفرص الجديدة نحو علاقات اقتصادية مستدامة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

تركز السعودية وتايلند على استكشاف الفرص الاستثمارية الجديدة في القطاعات ذات الأولوية، نحو علاقات اقتصادية أكثر استدامة، بعد أن شهد حجم التبادل التجاري بين البلدين تطورات خلال العامين الماضيين، بتسجيل 7,5 مليار دولار في 2022 ليشهد ارتفاعاً وصل إلى 9 مليارات دولار في العام المنصرم. هذا التوجه اتضحت معالمه خلال انعقاد «المنتدى الاستثماري السعودي - التايلندي»، يوم (الأحد)، في الرياض، والذي يهدف إلى استكشاف سبل توسع الاستثمارات والفرص المستقبلية، بمشاركة عدد من الوزراء والمسؤولين والرؤساء التنفيذيين لكبرى الشركات وممثلي القطاع الخاص من البلدين.

وقال وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح، إن زيارة الوفد التايلندي جاءت بعد عامين ونصف من الاتفاق التاريخي بين ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ودولة رئيس وزراء تايلند السابق برايوت تشان أوتشا، لفتح فصل جديد في مسيرة البلدين، مبيناً أن هذه الشراكة التي جرت في مدينة الرياض أسهمت في تقدم العلاقات التجارية بين البلدين.

الوزيران خلال تدشين مكتب مجلس الاستثمار التايلندي في الرياض (تصوير: سعد العنزي)

السفر والسياحة

وأضاف: «بالنظر إلى علاقاتنا القوية، لا يوجد ما يمنع من تحقيق قفزة في الشراكة السعودية - التايلندية للوصول إلى إمكاناتها الكاملة، حيث تدعم الأرقام المبكرة ذلك، إذ شهدنا منذ عودة العلاقات تقدماً مطرداً في التجارة وصلت إلى 7,5 مليار دولار في عام 2022 ونحو 9 مليارات دولار خلال العام الماضي.

وكشف عن وصول ما يقرب من 200 ألف سعودي سافروا إلى تايلند وأكثر من 30 ألف زائر قدموا إلى المملكة خلال العام الماضي.

بدوره، أفصح وزير الشؤون الخارجية التايلندي ماريس سانجيامبونغسا، عن وصول حجم التجارة الثنائية بين البلدين إلى 9 مليارات دولار خلال العام الماضي، مما يشكّل نحو 22 في المائة من إجمالي تجارة تايلند مع الشرق الأوسط، مشيراً إلى أهمية زيادة هذه الأرقام خلال الفترة المقبلة باستمرارية توسيع التعاون في هذا الجانب والمجالات الأخرى.

وبيّن سانجيامبونغسا، أن الجهود المشتركة لتعزيز وتسهيل الاستثمار حققت تقدماً في العام الماضي، خصوصاً في المبادرات المشتركة المتفق عليها في التمويل والصناعة الرقمية والإبداعية، موضحاً أن المستثمرين التايلنديين يتطلعون للاستثمار في السعودية بشكل أكبر خلال الفترة المقبلة.

وتطلع للترحيب بالوفد السعودي في بانكوك في وقت لاحق من العام الحالي؛ لعقد اجتماع «مجلس التنسيق السعودي التايلندي» الأول (إس تي سي سي)، الذي يعدّ مساهماً لدفع العلاقات إلى الأمام عبر 5 مراكز شاملة التعاون.

من جهة أخرى، سلطت جهات من الجانب السعودي الضوء على أبرز المزايا التنافسية للمملكة والإصلاحات الاقتصادية والاستثمارية. كما طرح الجانب التايلندي الفرص الاستثمارية في قطاعات مثل: النقل، والصناعة، والمالية، والقطاع اللوجيستي.

> «بالنظر إلى علاقاتنا القوية، لا يوجد ما يمنع من تحقيق قفزة في الشراكة السعودية - التايلندية للوصول إلى إمكاناتها الكاملة»

توقيع الاتفاقيات

وجرى خلال المنتدى إعلان افتتاح مكتب لمجلس الاستثمار التايلندي في الرياض، لتأكيد الشراكة الاستراتيجية وتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين وتوسيع التبادل التجاري.

كما شهد المنتدى توقيع 11 اتفاقية ومذكرة تفاهم في عدة مجالات: الزراعة، والأغذية، والسياحة، والبنية التحتية، والطاقة؛ لتعزيز التعاون التجاري وتطوير العلاقات التجارية والاستثمارية.

وتخلل المنتدى تقديم عددٍ من العروض المرئية التي استعرضت أبرز مشاريع «رؤية 2030»، ومشروع الجسر البري في تايلند، ودور الجهات المعنية من كلا البلدين في تمكين القطاع الخاص من الوصول إلى الفرص الاستثمارية، وربط فرص الاستثمار النوعية بالشركات السعودية والتايلندية، إضافةً إلى تعزيز وتطوير التعاون في المجالات والمشاريع كافة.

كما اشتملت أعمال المنتدى على اجتماعات ولقاءات ثنائية بين ممثلي القطاع الخاص، واستعراض تطورات البيئة الاستثمارية في المملكة وتايلند.

يُذكر أن قطاع الصناعة التحويلية احتل المرتبة الأولى من حيث رصيد الاستثمارات التايلندية في المملكة لعام 2022 بنسبة 56,7 في المائة من إجمالي رصيد الاستثمارات تايلندية في المملكة.

واحتل قطاع التعدين واستغلال المعادن المرتبة الأولى من حيث تدفق الاستثمارات التايلندية في المملكة لعام 2022 بنسبة 73,4 في المائة من إجمالي تدفق الاستثمارات التايلندية في المملكة.

«المركزي» السعودي يطلق «نقد» للخدمات المصرفية الحكومية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلق البنك المركزي السعودي (ساما)، الأحد، منصة الخدمات المصرفية الحكومية (نقد) التي تتيح وصول الجهات الحكومية إلى حساباتها لدى البنك المركزي بسهولة، إلى جانب إجراء العمليات المالية بمنصة رقمية آمنة.

ووفق بيان صادر عن «ساما»، فإن هذه الخطوة تأتي ضمن إطار إستراتيجية البنك المركزي لتقديم الخدمات المصرفية للجهات الحكومية ودعم التطور الرقمي؛ إذ ستسهم في رقمنة خدمات العمليات المالية للجهات الحكومية على حساباتها لدى البنك المركزي السعودي، تحت منصة رقمية موحدة وآمنة، وأيضاً تسهيل الوصول إلى معلومات حساباتها على مدار الساعة، وإدارة هذه الحسابات، إلى جانب المتابعة الفورية للعمليات التي نُفِّذت من حسابات الجهات الحكومية وإليها.

كما تستهدف المنصة تقديم خدمات مصرفية إلكترونية تدعم التعاملات المالية الحكومية، بما يعزز من تجربة المستخدمين، ورفع مستوى الكفاءة والإنتاجية في التعاملات المالية باستخدام أحدث التقنيات، والإسهام في تقليل الوقت المستغرق لتنفيذ الإجراءات المصرفية الحكومية.

مسؤولة في «فلاي ناو» لـ الشرق الأوسط: افتتاح مقر إقليمي وخط إنتاج في المملكة قريباً

آلاف الطائرات الكهربائية تستعد لنقل زوار «إكسبو 2030» بالرياض

الرياض: زينب علي

تستعد شركة «فلاي ناو» للطيران، التي تتخذ من سالزبورغ بالنمسا مقراً لها، لتوفير آلاف الطائرات المروحية الكهربائية بحلول عام 2030، للمساهمة في تحسين تجربة التنقل والاستدامة خلال معرض «إكسبو الدولي» الذي فازت باستضافته العاصمة السعودية الرياض.

هذا ما كشفت عنه الرئيسة التنفيذية للعمليات في «فلاي ناو»، إيفون وينتر، لـ«الشرق الأوسط»، على هامش «المنتدى العالمي للمركبات الكهربائية وتكنولوجيا التنقل - 2024»، الذي أقيم الأسبوع الماضي في الرياض. وأضافت أن الشركة بصدد افتتاح مقر إقليمي لها في المملكة خلال فترة تتراوح بين شهر وشهرين، إلى جانب إنشاء خط تجميع؛ للإنتاج والبيع محلياً، وأيضاً للتصدير إلى الأسواق العالمية من داخل السعودية. وتعمل «فلاي ناو» للطيران في مجال إنتاج وتشغيل وتطوير طائرات الشحن الكهربائية من دون طيار وسيارات الأجرة الكهربائية عالية الكفاءة والأوتوماتيكية، معتمدة على التكنولوجيا وضمان انخفاض تكلفة التصنيع والتشغيل.

«إي كوبتر» من «فلاي ناو» ذات المقعد الواحد (الشرق الأوسط)

وأوضحت وينتر: «طورنا عائلة من الطائرات الكهربائية التي تُحلّق بشكل أوتوماتيكي، والتي نطلق عليها اسم (إي كوبتر)، وهي تتألف من نوعين؛ الأول: طائرة ذات مقعد واحد، والثاني: طائرة ذات مقعدين يمكنها نقل راكبين أو شحنة، ويمكنها أن تحمل 200 كيلوغرام».

وأضافت وينتر أن «الطائرات تشمل نسخة كهربائية تعمل بالكامل بالبطاريات، وفي المستقبل ستكون هناك أيضاً نسخة تعمل بالهيدروجين، بالإضافة إلى أخرى تجمع بينهما. حيث يمكن للنسخة الكهربائية بالكامل قطع مسافة 50 كيلومتراً لأسباب تتعلق بالسلامة. أما النسخة الهجين فتتمتع بمدى يصل إلى 200 كيلومتر وسرعة طيران تصل إلى 130 كيلومتراً في الساعة. ووصفتها بأنها «هادئة جداً».

مصر تدرس إضافة وحدة أخرى عائمة لتخزين الغاز المستورد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تدرس مصر إضافة وحدة أخرى عائمة للتخزين والتغويز إلى مرافق ميناء العين السخنة بمحافظة السويس، شرق القاهرة.

وجاء في بيان صحافي صادر عن وزارة البترول المصرية، الأحد، أنه «جارٍ دراسة إضافة وحدة أخرى عائمة» للتخزين والتغويز بالعين السخنة «مع إمكانية استخدام تسهيلات الإسالة الحالية بمنطقتي دمياط وإدكو بشكل عكسي».

ووحدة التخزين والتغويز مجهزة لاستقبال وتخزين الغاز المسال المستورد، وهو ما قد يخفف من وطأة أزمة انقطاع الكهرباء الحالية في البلاد.

وتعاقدت مصر في مايو (أيار) الماضي، من خلال الشركة «المصرية القابضة للغازات الطبيعية» (إيغاس)، مع شركة «هوغ» للغاز المسال النرويجية لاستئجار الوحدة العائمة «هوغ غاليون» للغاز الطبيعي المسال، بهدف المساهمة في تأمين الاحتياجات الإضافية للاستهلاك المحلي من الغاز خلال أشهر الصيف.

وعملية «التغويز» هي إعادة تحويل الغاز الطبيعي المسال إلى صورته الغازية، وذلك للاستهلاك المباشر. ويعني استخدام تسهيلات الإسالة الحالية بمنطقتي دمياط وإدكو بشكل عكسي استيراد الغاز من خلال تلك المحطتين الثابتتين عوضاً عن تصديره، وتسييل الغاز بهدف استخدامه للسوق المحلية.

وبدأت مصر في الشهرين الماضيين شراء شحنات الغاز الطبيعي المسال، في خطوة تهدف إلى تخفيف الضغط على شبكة الكهرباء في البلاد.

وقالت الوزارة في البيان، إن الحكومة المصرية تخطط لحفر 110 آبار استكشافية للغاز والنفط، بإجمالي استثمارات 1,2 مليار دولار خلال السنة المالية الحالية، ونحو 586 بئراً حتى عام 2030، باستثمارات إجمالية متوقعة 7,2 مليار دولار.

وأكد وزير البترول المصري، كريم بدوي، في بيان أمام اللجنة البرلمانية المختصة باستعراض ومناقشة برنامج الحكومة الجديدة «إنني وجميع العاملين بالقطاع نضع على رأس أولوياتنا في المرحلة الحالية استمرار التنسيق والتعاون مع وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة لتوفير إمدادات الوقود اللازمة لتشغيل محطات الكهرباء، والتنسيق مع الشركاء الأجانب للقيام بجدولة وسداد المستحقات المتأخرة، لتشجيع الشركاء على ضخ مزيد من الاستثمارات، بهدف زيادة الإنتاج من الزيت الخام والغاز في أسرع وقت ممكن، وإيجاد آليات تحفيزية لزيادة برامج الإنتاج، وتعجيل برامج الاستكشاف، ما يحقق المصالح المشتركة للطرفين».

وأضاف: «وكذلك المضي قدماً في جذب استثمارات أجنبية على المدى القصير، عن طريق تبني فكر استثماري جديد، بما يسهم في الاستغلال الكامل لإمكانيات القطاع من مصانع التكرير والبتروكيماويات والثروات المعدنية، إلى جانب تعظيم الاستفادة من الإمكانيات الحديثة من التحول الرقمي، وتقنيات الذكاء الاصطناعي في مختلف أنشطة القطاع».

توقعات بتأثر سوق العملات بمحاولة اغتيال ترمب

واشنطن: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن تكون سوق العملات هي أولى الأسواق الرئيسية في آسيا التي ستتأثر يوم الاثنين، بحادث إطلاق النار الذي تعرض له تجمع انتخابي للرئيس الأميركي السابق والمرشح الرئاسي دونالد ترمب في ولاية بنسلفانيا، الأحد.

وأفادت وكالة «بلومبرغ»، بأن هناك احتمالاً لحدوث المزيد من التقلبات، وقد يكون من الصعب بشكل خاص الحصول على قراءة واضحة، لأن العطلة الوطنية في اليابان ستعيق السيولة.

وعززت أسواق المراهنات من احتمالات انتخاب ترمب، لذلك فإنه من المحتمل أن يستهل الدولار المعاملات بشكل إيجابي، في إعادة للديناميكيات التي تكشفت بعد المناظرة التي أجريت الشهر الماضي، والتي عززت من فرص الرئيس السابق. وقد تم تداول الين بصورة أقوى في نهاية الأسبوع الماضي، بعد تدخل واضح لدعمه، وبالتالي فقد تكون تحركات الدولار الأميركي ضده محدودة - ولا سيما أن سندات الخزانة النقدية ستظل مغلقة حتى ساعات العمل في لندن يوم الاثنين، مما سيضعف من تحركات العائد.

ومن المتوقع أن يحصل اليوان الصيني على الكثير من الاهتمام بسبب موقف ترمب التجاري، إذ هو من أعلن الحرب التجارية على الصين خلال ولايته السابقة في البيت الأبيض.

وارتفعت عملة البتكوين إلى ما يزيد على 60 ألف دولار بعد أن زادت فرص ترمب في الفوز في الانتخابات الرئاسية. كما حققت العملات البديلة أيضاً حركة قوية مع ارتفاع بعض أفضل العملات البديلة بنسبة تتراوح بين 4 و5 في المائة.

تخوُّف من تأثير الاضطرابات وحالة عدم اليقين والتضخم

«اليورو» تحت المراقبة بوصفه ملاذاً آمناً للاستثمارات

دبي: مساعد الزياني

تشهد العملة الأوروبية «اليورو» تدقيقاً متزايداً من قِبَل المستثمرين وخبراء الاقتصاد بوصفه ملاذاً للاستقرار في الأسواق المالية المضطربة، إلا أنه مع استمرار ازدياد حالة عدم اليقين الاقتصادي العالمي، والمؤثرات الأخرى كالانتخابات في عدد من الدول الأوروبية تثار أسئلة حول قدرة العملة الأوروبية على العمل بوصفه ملاذاً آمناً يمكن الاعتماد عليه للاستثمارات في المستقبل.

وأدت التقلبات الأخيرة في قيمة اليورو، إلى جانب التحديات الاقتصادية داخل القارة العجوز، إلى ازدياد المخاوف بشأن استقراره وجاذبيته للمستثمرين الباحثين عن ملجأ يحميهم من التقلبات، في الوقت الذي يؤكد فيه خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» حول مدى قدرات تحمله بوصفه ملاذاً آمناً للاستثمارات.

علامة عملة «اليورو» داخل مبنى المقر الرئيسي للبنك المركزي الأوروبي (أ.ف.ب)

تحركات جديرة بالاهتمام

قال محمد حشاد، كبير استراتيجيي الأسواق في «نور كابيتال» إن اليورو شهد تحركات جديرة بالاهتمام في الفترة الأخيرة بسبب عوامل تنوعت بين ما هو سياسي وما هو اقتصادي. وأضاف حشاد في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن البيانات الاقتصادية، خصوصاً بيانات التضخم، تأتي في مقدمة العوامل المؤثرة في حركة سعر اليورو؛ نظراً لتركيز البنك المركزي الأوروبي على تحقيق استقرار الأسعار في المنطقة باستخدام أدوات السياسة النقدية، وفي مقدمتها معدل الفائدة.

ولفت إلى أن بيانات التضخم في ألمانيا، أكبر اقتصادات منطقة اليورو، تعكس حالة من ثبات معدلات التضخم عند مستويات منخفضة دفعت بالبنك المركزي في اجتماع يونيو (حزيران) الماضي إلى البدء في خفض الفائدة بواقع 25 نقطة أساس إلى 4,25 في المائة مقابل 4,5 في المائة، ما يُعد تحولاً إلى التيسير الكمي بدلاً من التشديد الذي أدى إلى تراجع التضخم.

ويتوقع على نطاق واسع أن يبقي «المركزي الأوروبي» على معدل الفائدة دون تغيير في اجتماع يوليو (تموز) الذي ينعقد، الخميس المقبل، وأن يخلو بيان الفائدة من أي ذكر لخفض الفائدة في اجتماع سبتمبر (أيلول) المقبل، وهو ما قد يساعد اليورو على البقاء في الاتجاه الصاعد.

انعدام يقين سياسي

أكد حشاد أن اليورو تعرض لهزة قوية في الفترة الأخيرة بسبب تطورات في المشهد السياسي الأوروبي؛ إذ سيطر اليمين المتشدد على البرلمان الأوروبي، مثيراً كثيراً من المخاوف حيال سياساته الاقتصادية سيئة السمعة التي قد تضر باقتصاد المنطقة.

ودعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى انتخابات برلمانية مبكرة أسفرت جولتها الأولى عن فوز اليمين المتشدد بعدد تاريخي من المقاعد في البرلمان الفرنسي؛ ما أثار مخاوف حيال سيطرة هذا التيار على الحكم.

لكن مع ظهور نتائج الجولة النهائية من الانتخابات تراجع اليمين المتشدد إلى المركز الثالث، وابتعد تماماً عن عملية تشكيل الائتلاف الحاكم لصالح تحالف اليسار الفرنسي الذي احتل المركز الأول، بينما حل ثانياً تحالف الوسط بقيادة رئيس البلاد إيمانويل ماكرون، وهو ما منح اليورو متنفساً بعد أن اطمأن المستثمرون في العملة والأصول الأوروبية على أن السياسات المقبلة سوف تكون صديقة للاستثمار والأعمال.

اليورو وعقوبات موسكو

وأكد كبير استراتيجيي الأسواق في «نور كابيتال» أن هناك آثاراً للعقوبات المفروضة على روسيا من قبل الغرب على العملة الأوروبية الموحدة، وهي العقوبات التي تتضمن فرض حظر على التعامل مع النظام المصرفي الروسي، وتجميد الأصول الروسية لدى البنوك ومؤسسات الاستثمار الأوروبية، علاوة على فرض عقوبات على مسؤولين روسيين.

وقال: «يكمن الخطر الأكبر على اليورو من العقوبات على موسكو في إمكانية أن تتقوض الثقة بالاقتصاد الأوروبي والجهات المعنية المسؤولة عنه بسبب تجميد الأصول الروسية لدى البنوك والمؤسسات المصرفية وغيرها من المؤسسات في منطقة اليورو؛ إذ من الممكن أن ينتاب القلق المستثمرين حيال إمكانية أن تُجمد أصولهم من قبل السلطات الأوروبية».

العملة الأوروبية وأسعار الطاقة

كشف حشاد أن الاتحاد الأوروبي يعتمد على منتجات الطاقة الروسية بصفة أساسية، ومن ثم قد يواجه اليورو صعوبات حال حدوث اضطرابات في توافر تلك المنتجات، أو ارتفاع أسعارها إلى حدٍّ مبالغ فيه، وقال: «قد يكون ارتفاع أسعار منتجات الطاقة بسبب الحرب في أوكرانيا من العوامل التي تصب في صالح العملة الأوروبية الموحدة؛ إذ قد يدفع ارتفاع أسعار الطاقة معدل التضخم إلى أعلى، ومن ثم يبطئ البنك المركزي الأوروبي من وتيرة خفض الفائدة».

وشدد على أنه في الجانب الآخر، قد يؤدي اضطراب وصول إمدادات منتجات الطاقة الروسية إلى أوروبا ومزيد من العقوبات المحتملة على موسكو إلى تدهور الاقتصاد الأوروبي بسبب نقص الإمدادات، وهو ما قد يضر باليورو، إضافة إلى ذلك، قد تؤدي الاضطرابات الجيوسياسية إلى زيادة الطلب على عملات وأصول الملاذ الآمن، وهو ما من شأنه أن يضعف اليورو مقابل الدولار الأميركي.

تأثير الانتخابات

من جهته، بيَّن مارك بوسار، رئيس قسم إدارة المخاطر في «إيه بي إم كابيتال» أنه يمكن للانتخابات العامة في فرنسا أن تؤثر بشكل كبير على اليورو من خلال تأثيرها على معنويات المستثمرين، وتوقعات السياسة الاقتصادية، والإدراك الأوسع لاستقرار الاتحاد الأوروبي؛ حيث شهدت الانتخابات الرئاسية الفرنسية لعام 2017 تأثيراً كبيراً على اليورو؛ فقد أدى فوز إيمانويل ماكرون، المرشح الوسطي والمؤيد للاتحاد الأوروبي، إلى ارتفاع مفاجئ في اليورو بسبب تجدد الثقة بوحدة الاتحاد الأوروبي، والإصلاح الاقتصادي في فرنسا. وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «مع ذلك، أسفرت الجولة الثانية الأخيرة للانتخابات البرلمانية في فرنسا عن نتيجة مفاجئة. ففي الوقت الذي توقع فيه الكثيرون أن يفشل حزب التجمع الوطني بزعامة مارين لوبان في الحصول على الأغلبية في البرلمان، حقق تحالف اليسار (الجبهة الشعبية الجديدة) تقدماً مفاجئاً؛ حيث فاز بعدد مقاعد بلغ (182) مقعداً أي أكثر من أي حزب آخر. وحل تكتل ماكرون الوسطي في المركز الثاني بـ163 مقعداً، وحصل تحالف التجمع الوطني على 143 مقعداً. وهذا يعني أننا أمام برلمان معلق يضعنا أمام خيارين رئيسيين: إما محادثات صعبة لتشكيل ائتلاف وإما حكومة تكنوقراط. وحيث إن فرنسا تفتقد الخبرة في تشكيل حكومات ائتلافية، فقد يؤدي هذا إلى جمود سياسي».

الشعور بالراحة

تابع بوسار: «يشير رد فعل السوق الإيجابي بعد الجولة الأولى، والذي أدى إلى فوز التجمع الوطني، إلى أن المستثمرين يشعرون براحة أكبر تجاه اليمين المتطرف مقارنة باليسار المتطرف؛ حيث يُنظر إلى الأخير على أنه يشكل تهديداً أكبر للوضع المالي الفرنسي الذي يمر بفترة حرجة. وكان جان لوك ميلانشون، زعيم تحالف اليسار الجديد، قد صرح بأن التحالف ينوي تنفيذ أجندته بشكل صارم، وهي تشمل زيادة الإنفاق العام لدعم الإجراءات الاجتماعية؛ مثل زيادة الحد الأدنى للأجور، وإلغاء إصلاحات ماكرون التي رفعت سن التقاعد». وقال: «بما يتعلق باليورو، هناك مخاطر كامنة ناتجة عن هذا الغموض السياسي. يمكن أن يؤدي فوز حزب يُنظر إليه على أنه غير مسؤول مالياً إلى إضعاف اليورو بسبب المخاوف من عدم الاستقرار أو سياساته الاقتصادية السلبية، بالإضافة إلى موقف تحالف اليسار الجديد المشكك في الاتحاد الأوروبي. كما يتوقع العديد من المحللين أن يشهد اليورو تراجعاً مقارنة بالعملات الأخرى لمجموعة العشر».

مدعوم بعوامل اقتصادية أوسع

وزاد رئيس قسم إدارة المخاطر في «إيه بي إم كابيتال»: «على الرغم من المخاوف قصيرة المدى المتعلقة بالغموض السياسي في فرنسا، تظل قيمة اليورو على المدى الطويل مدعومة بعوامل اقتصادية أوسع. تلعب الأساسيات الاقتصادية القوية لمنطقة اليورو، مثل السياسة النقدية الحكيمة للبنك المركزي الأوروبي والاستقرار السياسي العام للاتحاد الأوروبي، دوراً هاماً في دعم مكانة اليورو بوصفه ملاذاً آمناً للمستثمرين».

وأضاف: «تظهر الدراسات الاستقصائية الثلاثية لبنك التسويات الدولية أن انخفاض حصة اليورو في تداول العملات الأجنبية العالمية من 38 في المائة في عام 2001 إلى 31 في المائة في عام 2022 لا ينفي أهميتها؛ فرغم احتلالها ثلث إجمالي السوق فإن اليورو لا يزال عملة رئيسية في النظام المالي العالمي، ولا ينبغي للمستثمرين القلق بشأن التداعيات السياسية لدولة واحدة».

د. عبدالله الردادي

هل خسرت أوروبا «يورو 2024»؟

انتهت بالأمس بطولة الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2024)، وهي بطولة كانت تُوصف بأنها أشبه بكأس العالم لكن دون منتخب البرازيل، إلا أن البطولة الحالية اتسمت بالضعف الفني، حسب آراء العديد من المحللين الرياضيين، ومن وجهة نظر اقتصادية، فقد اختلفت هذه البطولة عن سابقاتها بطريقة تستحق التأمل، فقد اكتسحت الشركات الصينية رعاية هذه البطولة بخمس شركات من أصل 13 شركة، فما الذي جعل الشركات الصينية تُقبل على رعاية بطولة كروية، وهي التي لا ناقة لها ولا جمل في كرة القدم؟ وكيف وافق اتحاد كرة القدم الأوروبي (يويفا) على الشراكة مع الصينيين على الرغم من الخلافات العلنية بين أوروبا والصين في الاقتصاد والقيم؟

أكثر ما يبعث على النظر في هذه الرعايات، هو رعاية شركة «بي واي دي» الصينية المتخصصة في السيارات الكهربائية، التي تنافس بشكل مباشر السيارات الألمانية، صاحبة الأرض في هذه البطولة، فالشركة الصينية تملك 22 في المائة من الحصة السوقية للسيارات الكهربائية في العالم، وتأتي بعدها «تيسلا» بنحو 13 في المائة، ومن ثم «فولكس واجن» الألمانية بنحو 7 في المائة، ولا يبدو أن «يويفا» راعى المصالح التجارية لأوروبا عند النظر في هذه الشراكة، لا سيما أن المفوضية الأوروبية قررت مؤخراً فرض رسوم جمركية على «بي واي دي» بنسبة 17,4 في المائة بسبب الإعانات الحكومية المقدمة لها من حكومة الصين، التي وصفتها المفوضية الأوروبية بغير العادلة، وأنها تتسبب بأضرار اقتصادية لمنتجي السيارات الكهربائية الأوروبيين.

أما الشركات الصينية الأخرى فقد اتسمت بالطابع التقني، مثل «علي إكسبرس» التي اتخذت من اللاعب الإنجليزي المعتزل ديفيد بيكهام سفيراً لها من خلال الإعلانات التجارية، وتقدم هدايا مع كل هدف يُسجل في البطولة، ولا يبدو أنهم سيعطون الكثير من الهدايا قياساً إلى عدد الأهداف المنخفض نسبياً في هذه البطولة، و«فايفو» مصنّعة أجهزة الهواتف المحمولة الذكية، و«هاينسيس» التي سبق لها رعاية هذه البطولة من قبل، وهي كذلك تقدم الخدمات التقنية للبطولة من خلال أجهزة مساعدة التحكيم (VAR)، وأخيراً «علي باي» الذراع المالية لمجموعة «آنت» الصينية.

من وجهة نظر صينية، فإن التوسع خارج السوق الصينية مطلب ضروري، والإعلان في بطولة متابعة كهذه البطولة يُعد بوابة للعالم بأسره وليس الاتحاد الأوروبي لوحده، وتشير التقارير إلى أن العدد التراكمي للجمهور لهذه البطولة قد يصير إلى 5 مليارات في غالبية دول العالم، وقد صدرت دراسات توضح ارتفاع مبيعات «هاينسيس» بعد رعايتها إحدى البطولات الأوروبية السابقة، كما يُسهم هذا الظهور في تعزيز العلامات التجارية الصينية في بطولة ذات مستوى عالٍ وذلك لتجاوز النظرة النمطية عن جودة المنتجات الصينية، وتعطي هذه الرعاية فرصةً للشركات الصينية لتقديم منتجاتها لجمهور دولي كبير، سواء على مستوى الحضور في ألمانيا أو خارجها، وأخيراً فإن وجود شركة سيارات كهربائية صينية في قلب أوروبا لتصنيع السيارات يعطي إضافة للصناعات الصينية ومدى تواؤمها مع التوجهات الأوروبية الخضراء.

أما من وجهة النظر الأوروبية، فيبدو أن الاستثمار في كرة القدم وأهمية ضخ الأموال لـ«يويفا» كانا أهم من الاعتبارات الأخرى، فإيرادات الرعاية التجارية وصلت إلى 600 مليون يورو، وهو مبلغ ضخم يشكل نحو ربع الإيرادات المتوقعة لهذه البطولة، وقد سبق للألمان إبان استضافتهم كأس العالم 2006 تفضيل شركة «هيونداي» الكورية على بقية الشركات الألمانية، لكن العالم تغير منذ ذلك الحين، ولا دليل على ذلك أكثر من مقارنة الشركات التي رعت تلك البطولة بالأخرى التي رعت البطولة الحالية، فلم توجد أي شركة صينية في رعاية كأس العالم 2006، بينما خلت البطولة الحالية من الشركات اليابانية التي حضرت آنذاك، وهو دلالة على تغير موازين القوى.

إن الرعاية الكثيفة والحضور القوي للشركات الصينية في بطولة «يورو 2024» قد يظهران نوعاً من عدم الاتساق في الموقف الأوروبي، فالأوروبيون بشكل عام يتفقون مع الأميركيين على ضرورة الحد من النفوذ الصيني الاقتصادي، ومن التوسع التجاري للصين، والاتحاد الأوروبي يفرض رسوماً جمركيةً على الشركات الصينية الراعية مثل «بي واي دي»، ويجري التحقيقات للنظر في ممارسات الشركات الصينية المخالفة لحقوق الإنسان، ومنها «علي إكسبرس» نفسها، التي أطلق الاتحاد الأوروبي تحقيقاً بشأنها قبل أسبوعين فقط من الإعلان عنها شريكاً رسمياً لكأس الأمم الأوروبية، وهي كذلك شريك رئيس في الألعاب الأولمبية حتى عام 2028، وفي ذلك خلاف لما يطلقه «يويفا» من تعهدات بشأن تعزيز القيم والأهداف الأوروبية من خلال قوة كرة القدم، ويؤدي ذلك كله إلى نقاش طويل سيدخل فيه الأوروبيون، بعد تحصيل أموال رعاية الشركات الصينية، التي يختلف معها في المبادئ ويتفق معها في الرعاية التجارية.

وزير المالية يتوقع ارتفاع العجز التراكمي خلال الـ4 سنوات المقبلة لنحو 85 مليار دولار

الكويت تخسر أكثر من 100 مليار دولار من رصيد «الاحتياطي» خلال 10 سنوات

الكويت: «الشرق الأوسط»

حذّر وزير المالية ووزير الدولة للشؤون الاقتصادية الكويتي أنور المضف، اليوم (الأحد)، من أن رصيد الاحتياطي العام الكويتي يقترب من النفاد.

وقال المضف، خلال ملتقى الميزانية العامة الأول لعام 2024، انخفض رصيد الاحتياطي العام الكويتي من 33,6 مليار دينار (110 مليارات دولار) في 2015 إلى أقل من مليارين (6,5 مليار دولار) في العام المالي 2023 - 2024.

وعزا الوزير الكويتي هذا التدهور الكبير في حجم الاحتياطي إلى «السحب المستمر لتغطية العجز المالي المدمر».

وأوضح أن «الرصيد الكبير للاحتياطي في السابق ساعدنا على تجاوز الـ4 سنوات الماضية، بينما نحن الآن في مفترق طرق، ونحتاج إلى اتخاذ قرارات حاسمة لمعالجة هذا الوضع».

وأكد وزير المالية ضرورة السيطرة على العجز المالي لتأمين استدامة المالية العامة للدولة مستقبلاً.

وقال إن العجز التراكمي للفترة ما بين السنة المالية 2015 - 2016 والسنة المالية 2023 - 2024 أكثر من 30 مليار دينار.

وتوقع وزير المالية أن يرتفع العجز التراكمي في ميزانية السنوات المالية المقبلة بين 2025 - 2026 و2028 - 2029 إلى أكثر من 26 مليار دينار (نحو 84,9 مليار دولار).

وقال المضف: «نهدف لخفض العجز المالي بالميزانية العامة عبر ترشيد الإنفاق، ومعالجة الهدر، وتنويع مصادر الدخل».

وأضاف قائلاً: «كلنا نريد أن نعيد الكويت إلى النهضة التي كانت تعيشها، وهو ما يدعو إلى اتخاذ عدد من الإجراءات الإصلاحية سواء على الصعيد المالي أو الاقتصادي من خلال ترشيد الدعوم، وإعادة تسعير الخدمات الحكومة، وزيادة إيجارات أملاك الدولة».

وكان وزير المالية الكويتي أنور المضف قد توقّع، الأسبوع الماضي، أن يصل العجز في الميزانية في الكويت خلال السنوات الـ4 المقبلة إلى 26 مليار دينار (نحو 85 مليار دولار)، مشدداً على أنه «إذا استمررنا في العجوزات سنلجأ للتمويل من الاحتياطي».

وفي مقابلة له، مع تلفزيون الكويت مساء أمس، قال المضف إن الكويت حققت خلال السنوات العشر الماضية في حسابها الختامي عجزاً قيمته 33 مليار دينار (107,7 مليار دولار) تم تمويلها من احتياطات الدولة العامة.

وأضاف المضف: «مولنا من (لحمنا الحي) 33 مليار دينار للعجوزات في الـ10 سنوات الماضية».

وحول ميزانية الدولة، قال إن الإيرادات المتوقعة للموازنة العامة 2024 - 2025 تبلغ 18,9 مليار دينار (61,7 مليار دولار)، والمصروفات 24,5 مليار دينار (80 مليار دولار) بيد أن العجز المتوقع يبلغ 5,6 مليار دينار (18,2 مليار دولار).

وأكد المضف، خلال ملتقى الميزانية العامة الأول لعام 2024، أن «انخفاض معدلات السيولة في الاحتياطي العام جاء بسبب استمرار ازدياد عمليات السحب من رصيد صندوق الاحتياطي العام، إذ بلغ رصيد الاحتياطي العام في 2023 - 2024 مليارَي دينار (6,5 مليار دولار) مقارنة بـ33,6 مليار دينار 110 مليارات دولار في السنة المالية 2014 - 2015».

وقال وزير المالية، إن الكويت ستحقق الاستدامة المالية من خلال ترشيد الإنفاق الحكومي للسيطرة على نمو الميزانية حال تثبيت الإنفاق الحكومي عند 24,5 مليار دينار (80 مليار دولار)، وتنويع مصادر الدخل، ومضاعفة الإيرادات غير النفطية لتصل إلى 4 مليارات دينار (13 مليار دولار).

وتوقع أن تبلغ الإيرادات غير النفطية 4 في المائة من الناتج المحلي. وقال إن الهدف هو الوصول إلى 10 في المائة إيرادات غير نفطية من الناتج المحلي عام 2030.

حب الاطلاع والدافع الداخلي أقوى محركين تعليميين يعززان مرونته

الممارسات المكثفة تكيّف الدماغ ونشاطاته

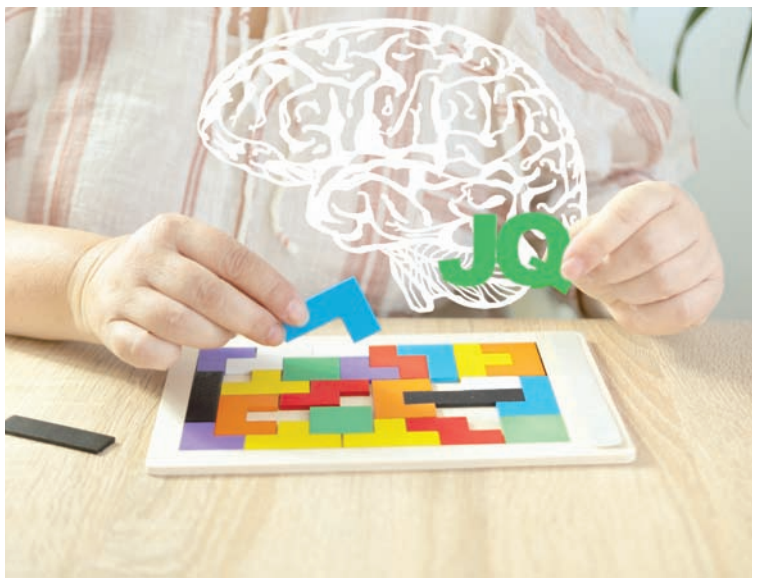

واشنطن: خوان إم. فيرناندیز *

قضيت الأسبوع الماضي ثلاثة أيام في ميامي، بوصفي عضواً في مجموعة مختارة من الأفراد، تعمقنا في علم «لدونة الدماغ» brain plasticity مع ديفيد إيغلمان عالم الأعصاب والبروفسور بجامعة ستانفورد.

وقد سلطت أفكار البروفيسور إيغلمان حول كيفية عمل الدماغ البشري، الضوء على كيفية إتقان البشر لمهارات جديدة، خصوصاً العنصر المحوري فيها الذي يجعل قاعدة الـ10000 ساعة، فاعلة.

واقع الدماغ البشري

ولكن وقبل التعمق في الأمر، دعونا نستكشف كيفية عمل أدمغتنا، وما الذي يجعل هذه المعلومات مهمة.

لدى مناقشة قدرة الدماغ البشري على التكيف، وكيف أنه يشكل نفسه بناءً على ما نقضي معظم وقتنا في الاضطلاع به، طرح إيغلمان مفهوماً مثيراً؛ أن دماغنا عبارة عن عقار (قطعة أرض) مخصص. وباختصار، فإن المهام التي نخصص لها معظم الوقت ستشغل، نهاية المطاف، الحيز الأكبر في منطقة قطعة الأرض هذه من الدماغ، التي تنشأ فيها اتصالات عصبية أقوى.

واستعان إيغلمان بمثال الأخوات بولغار the Polgar sisters، ثلاث أستاذات في لعبة الشطرنج جرى تدريبهن بصرامة على يد والدهن منذ صغرهن. وهذه الممارسة المكثفة والمركزة رسخت اللعبة بعمق في عقلهن الباطن، ما يوضح كيف تتكيف «عقاراتنا العصبية» مع الأنشطة المتكررة.

ودائماً ما تلعب الجينات دوراً، ببساطة لأن هناك حاجة إلى درجة معينة من الموهبة الطبيعية لكي تبرع في أي شيء. ومع ذلك، فإن علم الأعصاب يؤكد لنا أهمية قضاء ساعات من الممارسة المتعمدة لشيء ما قبل أن نصبح خبراء فيه.

وفي المجال الرياضي، يمكن النظر إلى الأختين ويليامز في التنس. إذ إن سنوات التدريب المتفاني لهما التي أشرف عليها والدهما، وأخلاقيات العمل الدؤوبة التي تتمتع بها الشقيقتان، أسهمت في تشكيل أدمغتهما على نحو مكنهما من تقديم أداء رياضي استثنائي.

الممارسة مقابل الموهبة

ورغم أنه يستحيل أن نعرف على وجه اليقين حجم تأثير هذا النوع من الممارسة المخصصة على مستوى إتقان مهارة ما، مقارنة بتأثير الموهبة الطبيعية، فإن الطريقة التي تعمل بها أدمغتنا تثبت أن قاعدة الـ10000 ساعة hour rule- صحيحة، عندما نهدف إلى إتقان مهارة ما. (20 ساعة أسبوعياً لمدة 10 سنين).

بوجه عام، كلما زاد الوقت الذي نخصصه لشيء ما، زادت مساحة الدماغ المخصصة لهذه الممارسة أو المهمة. وكلما زادت المساحة المخصصة لشيء ما في الدماغ، زادت براعتنا في هذا الشيء المحدد. وتعكس دوائر دماغنا أنشطتنا الأكثر تكراراً، ما يجعل الممارسة المركزة ضرورية لإتقان أي مهارة.

الدافع عنصر أساسي

ومع ذلك، وفقاً لإيغلمان، فإن حجم التدريب ليس العامل الأكثر أهمية فيما يخص إتقان مهارة أو ممارسة جديدة. لذا فإن الـ10000 ساعة من التدريب ستضيع هباءً. ولجعل قاعدة الـ10000 ساعة تعمل لصالحك عليك أن تكون مندفعاً وشاعراً بأهمية الممارسة.

المقصود هنا أنه كي يتعلم دماغنا مهمة ما أو يمارسها بفاعلية، يجب أن تكون هذه المهمة ذات صلة بالشخص الذي يمارسها. من دون وجود دافع يحث على الاندفاع، فإن أدمغتنا لا تتفاعل بالطريقة نفسها. وشدد إيغلمان على أن أدمغتنا تتكيف بشكل أكثر فاعلية، عندما تكون المهام ذات معنى لنا.

ولإثبات هذه النقطة، قدم أمثلة على ممارسات مثل العلاج التقييدي، حيث يحسن المرضى عمل أطرافهم الأضعف عبر إجبارهم على استخدامها، مدفوعين في ذلك بدافع جوهري يتمثل في استعادة عمل هذه الأطراف. وبالمثل، عندما يعاني الأشخاص من إعاقة في الرؤية في عين واحدة، غالباً ما تجري تغطية العين السليمة لإجبار العين الأضعف على العمل بجدية أكبر. ويشجع هذا الدافع القائم على القيود، الدماغ على تحسين أداء العين الأضعف، ما يوضح كيف أن الأهمية والضرورة تدفعان الدماغ إلى التكيف الفعال.

وأظهرت دراسات أجريت على الفئران، أن تعلم مهام جديدة يزداد صعوبة من دون وجود الناقل العصبي «أسيتيل كولين»، الذي يجري إطلاقه في الدماغ استجابة للأحداث ذات الصلة والمهمة التي تلفت انتباهنا. ويسلط ذلك الضوء على أنه من أجل إعادة توصيل الدماغ بشكل فعال، يجب على الدماغ أن يدرك أهمية المهمة التي بين يديه. وعليه، فإن مجرد قضاء الوقت في مهمة ما لا يكفي؛ يجب أن يجد الدماغ أن الأمر مناسب لتحفيز استجابة التعلم والتكيف بصورة حقيقية.

حب الاطلاع ومرونة الدماغ

الفضول وحب الاطلاع هما السبيل نحو بلوغ المستوى الأمثل من اللدونة للدماغ.

يركز نهج علم الأعصاب على أن التعلّم يرتكز على مدى اهتماماتنا، لذا فإن الفضول والدافع الداخلي يصبحان أقوى محركات التعلم، عندما يتعلق بمرونة أو لدونة الدماغ. وأوضح إيغلمان أنه عندما نكون مهتمين حقاً بشيء ما، تزداد قدرة أدمغتنا على التكيف، ويزيد استعدادها لاستيعاب المعلومات الجديدة.

وتشير أفكاره إلى أن الانخراط في مهام تتماشى مع اهتماماتنا يزيد من مرونة أدمغتنا، ومن ثم إمكانات التعلم لدينا.

ويعني تطبيق هذا المفهوم على التطوير المهني، أن قضاء ساعة مع مرشد حكيم يمكن أن يكون أكثر تأثيراً من ساعات لا حصر لها من الدراسة غير الموجهة. يمكن للمرشد تقديم تعليقات مستهدفة وذات صلة تتوافق مع أكثر ما نهتم به. وعبر التركيز على التحديات الهادفة، والبحث عن تعليقات وردود فعل بدافع من فضولنا، يمكننا تعظيم قوة عمليات التعلم الطبيعية في دماغنا لتحقيق نجاح أكبر.

من الممكن أن يسهم فهم أهمية التحفيز ودوره في مسألة التعلم، في تغيير الطريقة التي نتعامل بها مع مهمة إتقان مهارات جديدة. وباستطاعتنا تحقيق أقصى استفادة من مرونة أدمغتنا الرائعة عبر مواءمة جهودنا مع ما يهمنا حقاً. وعليك التفكير في كيفية تطبيق هذه الفكرة على حياتك المهنية. ابحث عن المهام والتحديات التي تحفزك، وأحط نفسك بالأشخاص الذين يقدمون المعلومات ذات الصلة والتعليقات المفيدة، وحافظ على فضولك. عبر ذلك، ستفتح الباب أمام أفضل ما لديك من قدرات، وتجعل قاعدة الـ10000 ساعة تعمل لصالحك.

* «إنك». خدمات «تريبيون ميديا»

تقنية رصد جيني جديدة تكتشفها

خلايا تائية نادرة تتسبب بأمراض المناعة الذاتية

لندن: د. وفا جاسم الرجب

اكتشفت دراسة حديثة عدة أنواع نادرة من «الخلايا التائية المساعدة» التي ترتبط بالاضطرابات المناعية مثل التصلب المتعدد والتهاب المفاصل الروماتويدي وحتى الربو.

وقد أصبحت هذه الاكتشافات ممكنة بفضل تقنية تم تطويرها حديثاً أطلق عليها اسم تقنية «ريبتيك» ReapTEC، التي حددت المعززات الجينية genetic enhancers في أنواع فرعية نادرة من الخلايا التائية المرتبطة باضطرابات مناعية محددة. ويمكن أن يمهد هذا البحث الطريق لعلاجات دوائية جديدة للأمراض المناعية.

ونشرت الدراسة بقيادة ياسوهيرو موراكاوا من قسم علم جينوم النظم الطبية كلية الدراسات العليا للطب جامعة كيوتو اليابان وآخرين، وعضوية راؤول جان بيير بونال من معهد علم الأورام الجزيئية ميلان إيطاليا، في مجلة «ساينس» SCIENCE في 5 يوليو (تموز) الجاري 2024.

اكتشاف خلايا تائية نادرة

الخلايا التائية المساعدة helper T cells، هي نوع من خلايا الدم البيضاء التي تشكل جزءاً كبيراً من الجهاز المناعي، وظيفتها التعرف على مسببات الأمراض وتنظيم الاستجابة المناعية ضدها. وقد تحدث العديد من الأمراض المناعية بسبب وظيفة الخلايا التائية غير الطبيعية، ففي أمراض المناعة الذاتية مثل التصلب المتعدد multiple sclerosis فإنها تهاجم عن طريق الخطأ أجزاء من الجسم كما لو كانت من مسببات الأمراض. أما في حالة الحساسية، فإن الخلايا التائية تتفاعل بشكل مبالغ فيه مع المواد غير الضارة الموجودة في البيئة مثل حبوب اللقاح أو غيرها من المواد. وقد أظهرت الدراسات الحديثة وجود أنواع نادرة ومتخصصة من الخلايا التائية قد تكون مرتبطة بأمراض مناعية.

الخلية التائية تؤمن مناعة الجسم ضد مسببات الأمراض

وهناك مناطق من الحامض النووي (دي إن إيه) DNA تسمى «المعززات» enhancers داخل جميع الخلايا، بما في ذلك الخلايا التائية. وهذا الحامض النووي لا يرمز للبروتينات، بل بدلاً من ذلك يرمز لقطع صغيرة من الحامض النووي الريبي (آر إن إيه) (RNA) ويعزز التعبير عن الجينات الأخرى، وبالتالي تؤدي الاختلافات في الحامض النووي المعزز للخلايا التائية T cell enhancer DNA إلى اختلافات في التعبير الجيني، حيث يمكن أن يؤثر ذلك على كيفية عمل الخلايا التائية. وتصبح بعض المعززات ثنائية الاتجاه.

وتقنية «ريبتيك»، مطورة حديثاً وحاسمة في تحديد المعززات النشطة ثنائية الاتجاه ضمن هذه الأنواع النادرة من الخلايا التائية، إذ إن المعززات هي مناطق من الحامض النووي تنظم التعبير الجيني وترتبط بوظيفة الخلايا التائية والاستجابات المناعية.

المعززات الوراثية واضطرابات المناعة

وبعد تحليل نحو مليون خلية تائية بشرية وجد الباحثون عدة مجموعات من أنواع الخلايا التائية النادرة التي تمثل أقل من 5 بالمائة من المجموع، وقد ساعد تطبيق «ريبتيك» ReapTEC على هذه الخلايا إلى تحديد ما يقرب من 63 ألف مُحسِّن أو معزز نشط ثنائي الاتجاه bidirectional enhancers.

ولمعرفة ما إذا كان أي من هذه المعززات مرتبطاً بالأمراض المناعية، لجأوا إلى دراسات الارتباط على مستوى الجينوم (GWAS) genome - wide association studies التي كشفت عن العديد من المتغيرات الجينية التي تسمى تعدد أشكال النوكليوتيدات المفردة single - nucleotide polymorphisms (SNPs) والتي ترتبط بأمراض مناعية مختلفة.

ومن خلال الجمع بين تحليل «ريبتيك» ReapTEC ودراسات الارتباط على مستوى الجينوم (GWAS) حدد الباحثون 606 معززات تحتوي على أشكال متعددة النوكليوتيدات (SNPs) مرتبطة بـ18 مرضاً مختلفاً مناعياً.

وكانت المتغيرات الجينية للأمراض المرتبطة بالمناعة موجودة في الغالب داخل الحامض النووي المعزز ثنائي الاتجاه للخلايا التائية النادرة.

في المقابل لم تظهر المتغيرات الجينية للأمراض العصبية نمطاً مشابهاً ما يعني أن المعززات ثنائية الاتجاه في هذه الخلايا التائية النادرة ترتبط على وجه التحديد بالأمراض التي تنتقل عن طريق المناعة.

فهم الآليات الوراثية

يعزز البحث فهم الآليات الجينية الكامنة وراء الأمراض التي تنتقل عن طريق المناعة البشرية، ما قد يؤدي إلى استراتيجيات تشخيصية وعلاجية أفضل؛ لأن تحديد معززات محددة وجيناتها المستهدفة يوفر أهدافاً جديدة محتملة لتطوير الأدوية، مما قد يؤدي إلى علاجات أكثر فعالية للاضطرابات المناعية.

ويقول الدكتور ياسوهيرو موراكاوا إنه وفريقه قاموا بتطوير طريقة جينومية جديدة يمكن للباحثين في جميع أنحاء العالم استخدامها، وباستخدام هذه الطريقة اكتشفوا أنواعاً جديدة من الخلايا التائية المساعدة، بالإضافة إلى الجينات المرتبطة بالاضطرابات المناعية. ويأملون أن تؤدي هذه المعرفة إلى فهم أفضل للآليات الوراثية الكامنة وراء الأمراض التي تنتقل عن طريق المناعة البشرية.

تعزز مصادر الطاقة النظيفة

تقنية مبتكرة تزيد طاقة «خلايا الوقود»

القاهرة: أحمد حسن بلح

يعتبر استخدام مصادر طاقة بديلة أمراً حيوياً؛ نظراً للتحديات البيئية والاقتصادية التي تواجه العالم الآن. ومن بين المصادر البديلة، يبرز الهيدروجين الأخضر وخلايا الوقود من الخيارات المبتكرة لتلبية احتياجات الطاقة المتزايدة، كما أنهما خياران نظيفان ومستدامان يقللان من انبعاثات الغازات الدفيئة ويحسنان من جودة الهواء.

خلايا الوقود

ويعزز استخدام الهيدروجين الأخضر وخلايا الوقود من تنويع مصادر الطاقة، ما يقلل الآثار السلبية للتقلبات في أسعار الطاقة.

في هذا السياق، قدمت دراسة حديثة، أجراها باحثون من جامعة تويوهاشي اليابانية بمشاركة باحث مصري، تقنية مبتكرة لتحسين أداء خلايا الوقود من خلال استخدام أسلاك نانومترية مغلفة بالبوليمرات الموصلة للبروتونات.

يقول الباحث المصري، محمد عبد القدوس، الذي كان يعمل باحثاً في قسم هندسة المعلومات الكهربائية والإلكترونية بجامعة تويوهاشي اليابانية، وانتقل الآن إلى جامعة كولومبيا البريطانية في كندا: «تتألف خلايا الوقود من قطبين، أحدهما مزود بمحفز لأكسدة الهيدروجين (الوقود) وتحويله إلى بروتونات وإلكترونات، حيث يتم مرور الإلكترونات في دائرة خارجية للاستفادة منها كطاقة كهربية لتحريك السيارات والسفن والطائرات».

ويضيف عبد القدوس لـ«الشرق الأوسط»: «أما البروتونات فتمر خلال غشاء موصل للكهرباء لتتفاعل على الطرف الآخر من الخلية مع الأكسجين والإلكترونات، حيث يتم إنتاج الماء؛ وعليه فالهيدروجين وقود نظيف ليس له أي انبعاثات كربونية ضارة بالبيئة».

ويوضح: «خلية الوقود هي بمنزلة البديل القادم لمحرك الديزل الذي يشتغل بالبنزين، في حين تعمل خلايا الوقود بالهيدروجين».

وسعت الدراسة لـ«تطوير أغشية توصيل البروتونات لزيادة كفاءة الخلية وخفض سعرها للاقتراب أكثر من مرحلة الإنتاج بأعداد كبيرة وزيادة تطبيقاتها في الصناعة»، وفق عبد القدوس.

وأظهرت النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن استخدام الأسلاك النانومترية كـ«جسور صغيرة» لتوصيل البروتونات بعد تغليفها بالبوليمرات يزيد من قدرة توصيل البروتونات بشكل كبير، ما يؤدي إلى زيادة كثافة التيار الكهربي والطاقة المولدة من الخلايا.

ويشدد عبد القدوس على أن هذه التقنية «تساعد في تحسين كفاءة أنظمة الطاقة النظيفة، وتطوير تكنولوجيا السيارات الكهربائية، كما يمكن تطبيقها في مجالات الطاقة المتجددة».

تعزيز الكفاءة

ومن المتوقع، ووفق نتائج الدراسة، أن تسهم هذه التقنية في تعزيز قدرة خلايا الوقود على المنافسة مع أنظمة توليد الطاقة التقليدية، وتعزيز استدامة ونظافة عمليات توليد الطاقة. كما يمكن أن تفتح الباب أمام تطوير تقنيات جديدة لتحسين كفاءة تحويل الطاقة الكيميائية إلى طاقة كهربائية بشكل أكثر فعالية.

وشهد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي اختراع أول خلية وقود هيدروجينية في إنجلترا على يد السير ويليام روبرت جروف. إلا أن عدم وجود جدوى اقتصادية لاستخدامها آنذاك أدى لأن يظل هذا الابتكار حبيس الأدراج.

وقبل أن تعود خلايا الوقود إلى دائرة الضوء مجدداً في ستينات القرن العشرين، طورت شركة «جنرال إلكتريك» خلايا تعمل على توليد الطاقة الكهربائية اللازمة للاستخدام في سفينتي الفضاء الشهيرتين «جيمني» و«أبولو»، بالإضافة إلى توفير مياه نقية صالحة للشرب لرواد الفضاء.

وتعد خلايا الوقود الآن من بين التقنيات الفعالة في تحويل الطاقة الكيميائية إلى طاقة كهربائية بكفاءة عالية، ما يسهم في تحسين كفاءة استخدام الطاقة... وهو ما يعلق عليه عبد القدوس: «تعكس نتائج هذه الدراسة تقدماً هاماً في مجال تكنولوجيا خلايا الوقود، وتعتبر خطوة مهمة نحو تحقيق أنظمة طاقة نظيفة ومستدامة»، مشدداً على أنه «يجب على الصناعة والباحثين الاهتمام بتطبيقات هذه التقنية الواعدة لتحقيق تحول حقيقي نحو استخدام الطاقة النظيفة في مختلف القطاعات».

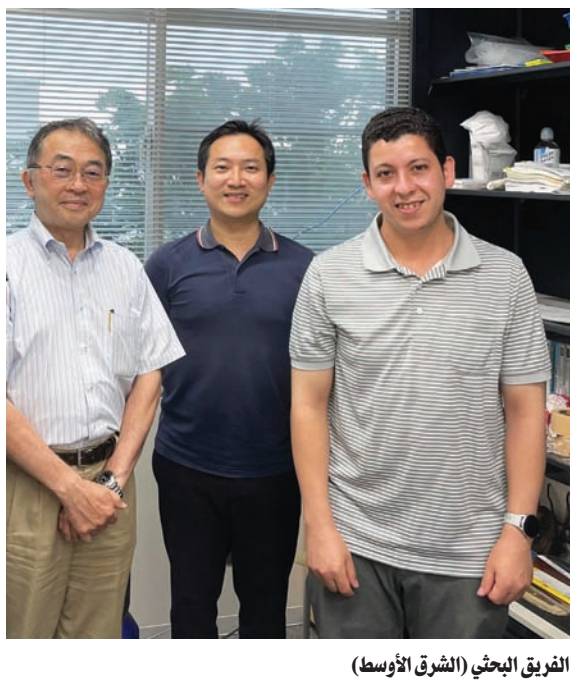

الفريق البحثي (الشرق الأوسط)

«القناة الأولى» تطلق نشرات أخبار تستهدف قطاعاً له ظروفه الخاصة

«اللغة البسيطة» تكشف عُمق الحساسيات الألمانية... والعنصرية

برلين: راغدة بهنام

«في بريطانيا يمكن لملايين السكان انتخاب برلمان. رئيس الحكومة هو ريتشي سوناك. حزب سوناك هو حزب المحافظين، بالإنجليزية (توريز). الكثير من السكان يقولون إنهم يجدون حكومة المحافظين غير جيدة. يريدون حزباً آخر، هو حزب العمال، بالإنجليزية (لايبور)...».

هكذا بدأت نشرة الأخبار الرئيسية بـ«اللغة البسيطة» على «القناة الألمانية الأولى» قبل بضعة أيام.

جُمل قصيرة باللغة الألمانية وتعابير غاية في السهولة وتفسير وخلفية مفصّلة وبسيطة لكل خبر. وحتى مذيعة النشرة تقرأ الأخبار بشكل أبطأ من العادة.

النشرة التي بدأتها «القناة» منتصف شهر يونيو (حزيران) الماضي، تستغرق 7 دقائق وتعرض لأهم 3 أو 4 أخبار تتناولها النشرة الرئيسية باللغة الألمانية العادية. وتُبث النشرة بـ«اللغة البسيطة» على موقع «القناة» قبيل النشرة الأساسية... وهدفها الوصول إلى «قرابة 17 مليون شخص بالغ في ألمانيا يجدون صعوبة في فهم النصوص المعقّدة»، وفق ما أوضحته «القناة» في تفسيرها إطلاق النشرة التي تثير اليوم الكثير من الجدل.

نجم الكرة الألماني التركي الأصل إيلكاي غوندوان (غيتي)

النائب المتطرف ماكسيميليان كراه (رويترز)

«اللغة الألمانية البسيطة» غالباً تأخذ في الاعتبار «التحدّيات الثقافية والتعليمية التي يكابدها الأشخاص المستهدفون»... وكثيرون من هؤلاء ما عادوا يعيرون انتباهاً للأخبار لأنهم عاجزون عن فهمها

أصحاب الحاجات والظروف الخاصة

«القناة الألمانية الأولى» تستند إلى دراسة أُجريت عام 2018، وأظهرت أن في ألمانيا نحو 17 مليون شخص بين سن الـ18 وسن الـ64 يقرأون ويكتبون بمستوى أطفال في الصف الرابع وأسوأ... أي طفل في سن الـ10 سنوات. وتذكر الدراسة أيضاً أن هؤلاء الأشخاص إما ما زالوا يتعلمون اللغة الألمانية، لم يحصلوا على تعليم كافٍ، أو يعانون مشاكل في السمع والقراءة، أو صعوبات في التعلم، أو يعانون أمراضاً ناجمة مثلاً عن جلطات. ومن ثم، تقول القناة إن نشرتها الجديدة موجّهة «إلى كل هؤلاء الأشخاص، ولكن أيضاً إلى مَن يريد أن يحصل على معلومات سريعة وسهلة بعد يوم عمل شاق».

ماركوس بورنهايم، رئيس تحرير «القناة»، أفاد بأنها تريد بهذه النشرة «أن تستهدف شريحة جديدة من المشاهدين الذين نريد أن نقدّم لهم معلومات سياسية أو رياضية أو ثقافية ودولاً أخرى». ومع ذلك، تحرص «القناة» على أن تقدم مضموناً شبيهاً بمضمون النشرة الرئيسية، ولكن بقالب مختلف. وأوضح برونهايم أن «التقارير والأخبار تعاد صياغتها بشكل كامل، والنصوص تفترض معرفة قليلة ويصار إلى قراءتها بوتيرة أبطأ». أما مديرة المشروع، سونيا فيلو، فشرحت أن الكتابة بـ«اللغة الألمانية البسيطة» غالباً تأخذ في الاعتبار «التحدّيات الثقافية والتعليمية التي يكابدها الأشخاص المستهدفون، وكثيرون من هؤلاء ما عادوا يعيرون انتباهاً للأخبار لأنهم عاجزون عن فهمها؛ ولذا فإننا بتنا نفسّر خلفية الخبر قبل أن نبدأ به».

الشقّ العنصري المتطرف

من جهة ثانية، على الرغم من أن النشرة الجديدة لاقت ترحيباً من الداعين إلى المزيد من الاندماج، فإن التعليقات الهازئة باللغة التي تعتمدها النشرة أغرقت وسائل التواصل الاجتماعي. وكتب أحدهم على منصة «إكس» إن النشرة «أشبه بتلفزيون الأطفال»، بينما كتب آخر: «عندما تسمع النشرة تصبح أكثر غباءً». إلا أن رد الفعل الأسوأ جاء من حزب «البديل لألمانيا» (يمين متطرف) ونائبه (المعلّق العضوية) في البرلمان الأوروبي ماكسيميليان كراه الذي أثار أخيراً جدلاً كبيراً دفع بحزبه إلى التخلي عنه والطلب منه ألا يتسلّم المقعد الذي كسبه في الانتخابات الأوروبية الشهر الماضي.

كراه، الناشط جداً على منصة «تيك توك» نشر فيديو يهزأ فيه من النشرة، ويصفها بأنها «نشرة للأغبياء»، ويصف القناة بأنها «تريد تلقين المشاهدين رسائل» معينة. أما الجدل الذي أثاره هذا السياسي اليميني المتطرّف – قبيل الانتخابات الأوروبية – فكان رفضه وصف رجال قوات الأمن النازية الخاصة المعروفة بالـ«إس إس» بأنهم مجرمون. وما يُذكر أن قوات الـ«إس إس» كانت مسؤولة عن تأسيس وإدارة معسكرات الموت النازية التي قُتل فيها الملايين، وقد حوكم عدد كبير من قادتها في محاكمات نورنبرغ الشهيرة بعد نهاية الحرب وهزيمة النازيين.

وحقاً، صدرت انتقادات مشابهة من إعلام يميني شعبوي مقرّب من «البديل لألمانيا»، فكتبت إليزا ديفيد في موقع «أبولو» مقالاً وصفت فيه النشرة بأنها تهدف «إلى توسيع شريحة الأشخاص الذين يسهل التلاعب بهم بسبب عوائق اللغة التي لديهم»، وعنونت مقالها «الأخبار اليومية بلغة بسيطة - عندما يعتبر الأغبياء (الأشخاص الأغبياء) أغبياء».

في المقابل، علّق عدد من المنظمات المعنية بالتنوّع والاندماج على التعليقات السلبية، خاصةً تعليقات كراه. وأصدرت بياناً مشتركاً قالت فيه إن «اللغة البسيطة تجعل من المشاركة أسهل بالنسبة للكثير من الأشخاص في بلدنا... والاستهزاء بجميع مَن يعتمد على اللغة البسيطة يُظهر مرة أخرى أن غاية حزب البديل لألمانيا منع قيام مجتمع مندمج ومتنوّع؛ ولذا يعمل على الإقصاء».

أزمة سياسية أصلاً

الواقع، أنه غالباً ما يُعرب ساسة من حزب «البديل لألمانيا» عن امتعاضهم من «التنوع» في المجتمع الألماني. والنائب المتطرف كراه، نفسه، كان قد علّق بصورة سلبية على المنتخب الألماني لكرة القدم بسبب ضمه لاعبين أفارقة وأتراكاً، واعتبر أن المنتخب «لا يمثل ألمانيا»، وقال إنه غير عابئ بدعمه في مباريات كأس الأمم الأوروبية «يورو 2024».

وحول هذه النقطة تزايد النقاش في ألمانيا أخيراً حول التنوع والاندماج، ولقد تزايد أخيراً مع كون المنتخب الألماني مادة لاستطلاع أجرته «القناة الألمانية الأولى» وسألت فيه قبل بدء البطولة عمّا إذا كان الألمان «يفضّلون أن يروا عدداً أكبر من اللاعبين البيض داخل المنتخب الوطني». وكان الجواب بالإيجاب من 20 في المائة من المستطلعين، وهو أمر أثار غضب مدّرب المنتخب، فقال: «لا يُصدق أن القناة الألمانية الأولى ممكن أن تطرح سؤالاً كهذا».

وفي هذه الظروف حاول الساسة الألمان توجيه رسالة ضمنية بضرورة تقبّل واندماج التنوّع عبر التعبير عن تأييد المنتخب. وحرص المستشار أولاف شولتس على حضور جميع مباريات المنتخب، إلى جانب وزراء آخرين في حكومته، بينهم وزيرة الخارجية أنالينا بيروبوك ووزير الصحة كارل لاوترباخ. إلا أن الجدل حول الهجرة والمهاجرين تصاعد بوتيرة ثابتة خلال السنوات الماضية، وهو جدل يستفيد منه «البديل لألمانيا» الذي حقق مكاسب كبيرة في الانتخابات الأوروبية وحلّ ثانياً بعد الحزب المسيحي الديمقراطي (يمين معتدل)، وهو يتجه لتحقيق مكاسب أكبر في الانتخابات المحلية في الولايات الشرقية للبلاد في نهاية سبتمبر (أيلول) ومطلع أكتوبر (تشرين الأول) المقبلين.

د. ياسر عبد العزيز

الصحافة... وصحة الرئيس

ليس هناك ما هو أفضل من إظهار التعاطف والتضامن مع شخص دخل العقد التاسع من عمره، حين تتراجع حالته الصحية، وتتكالب عليه الأمراض، كما أن التفتيش في الحالة الصحية لهذا الشخص، ومحاولة تقصي أبعادها بدقة، وإشاعة تفاصيلها بين الناس، ليس من حُسن الخصال.

لكن الأمر يختلف اختلافاً جذرياً، عندما يكون هذا الشخص منوطاً بالقيادة، أو التصدي للخدمة العامة، أو التمثيل السياسي للمواطنين؛ إذ يتطلب الأمر في ذلك الحين ما هو أكثر من إظهار التعاطف والتضامن. ويصبح من حق الناس، والمؤسسات، والمجتمع بأكمله، أن يعرف كل شيء عن الحالة الصحية لذلك الشخص، ما دام ذلك يمكن أن يؤثر في سويّة أدائه، وطريقة وفائه بالمهام العمومية. وفي تلك الأثناء، لن يكون هناك من هو أقدر وأهم من الصحافة، لكي تنوب عن الجمهور في معرفة تلك الحقيقة، وأن تنقلها، وتشرحها، وتستشرف تداعياتها، عبر وسائلها المختلفة.

في كثير من الدول تتضمن القوانين السائدة إلزاماً للراغبين في الترشح للوظائف السياسية، أو التعيين فيها، بضرورة إجراء كشف طبي شامل، لتضحى نتائج هذا الكشف أحد مسوّغات الترشح أو التعيين، في حال كانت سليمة، وفي دول أخرى، يصبح لزاماً على رئيس الجمهورية أن يقدم تقريراً مُعداً بواسطة أطباء متخصصين عن حالته الصحية بشكل دوري.

يقول البعض إن ذلك يعكس مبالغة غير مقبولة، أو إنه يشكل خرقاً لقيمة الخصوصية، أو إنه يمثل اعتداء على حق بعض السياسيين في إخفاء ما قد يُلم بهم من مشكلات صحية عن ذويهم لاعتبارات عاطفية ومقتضيات عائلية.

إن تلك الذرائع يمكن أن تحظى بالتفهم والاحترام، لكنها مع ذلك لا يمكن أن تنهض مسوغاً لحمل الصحافة على الابتعاد عن محاولات تقصي الحالة الصحية للرؤساء والقادة السياسيين والمرشحين للانتخابات العامة.

عندما يقرر شخص ما أن يتصدر لخدمة العموم، فإنه يكون قد وافق على «التصدق بشيء من عرضه»، كما يقول ابن حزم الأندلسي؛ لأن الجمهور الذي يفوّض هذا الشخص في اتخاذ القرارات الملائمة لتحقيق مصالحه والمصالح الوطنية عموماً، من حقه أن يتأكد أنه قادر على ذلك، وأن مانعاً صحياً معيناً لا يعوقه جسدياً أو ذهنياً عن الوفاء بمهمته على الوجه الأمثل.

لذلك، سيكون من حق الصحافة الأميركية أن تسعى لمعرفة تفاصيل حالة الرئيس بايدن الصحية، لأن الجمهور يستحق أن يعلم، والمؤسسات تستحق أن تعلم، والحلفاء أيضاً يستحقون أن يعلموا، إلى أي حد وصلت تلك الحالة، وإلى أي مدى يمكن أن تؤثر في مصالحهم سلباً.

لم يخترع أحد مشكلة صحية للرئيس بايدن، ولم يتآمر أحد على هز الثقة فيه بادعاء مرضه وفقدانه التركيز اللازم لاعتلاء منصب سياسي رفيع مثل الذي يشغله، ويسعى لولاية أخرى فيه، لكن الرئيس نفسه جلب هذه المشكلة إلى المجال العام، عندما أفرط في ارتكاب الزلّات، بشكل أفقده ثقة بعض أركان حزبه وبعض قطاعات الجمهور.

وفي الأسبوع الماضي، كان جديد زلّات لسان الرئيس بايدن أنه عدّ كامالا هاريس نائبةً لترمب، وأطلق اسم بوتين على الرئيس الأوكراني زيلينسكي، وخلط بين أوروبا وآسيا، خلال اجتماع على هامش قمة «الناتو» في واشنطن.

لم تكن تلك معضلة جديدة يواجهها الرئيس الذي تجاوز الحادية والثمانين من عمره، لكنه سبق أن سقط كثيراً في أثناء محاولته صعود السلم، أو قيادة الدراجة، أو مجرد السير. كما أنه سبق أن أفشى أسراراً عسكرية حساسة وخطيرة، خلال مقابلة تليفزيونية.

في واحدة من زلّاته الشهيرة، كان يتحدث في حرم إحدى الجامعات الأميركية عندما أنهى خطابه بعبارة «حفظ الله الملكة»؛ وهي عبارة اعتاد الخطباء البريطانيون، على مدى العقود السبعة الأخيرة، اختتام خطاباتهم بها، قاصدين الملكة الراحلة إليزابيث الثانية. وأمام «البرلمان» الكندي، حيّا بايدن الصين بدلاً من كندا، وأخيراً حذّر روسيا، في كلمة ألقاها، من استمرار «هجومها غير الإنساني ضد روسيا»! ونسي بايدن اسم رئيس الوزراء الأسترالي خلال مؤتمر صحافي مشترك، ووصف كوريا الشمالية بأنها «دولة حليفة»، كما أطلق اسم فرنسوا ميتران على الرئيس الفرنسي الحالي ماكرون.

ثمة مئات الحالات التي ظهر خلالها بايدن فاقداً للتركيز، أو مشوشاً، أو غير لائق ذهنياً وبدنياً، ومع ذلك، فإنه يُصر على أنه المرشح الأمثل، ويريد ولاية جديدة سيُنهيها، إذا فاز بها، في عمر الـ86 عاماً.

من حق الصحافة أن تتقصى حالة بايدن الصحية، وأن تنقلها وتشرحها للجمهور، لأن تلك الحالة ليست شأنا خاصاً يمكن إخفاؤه أو حمايته، ولكنها شأن عام، تقتضي المصلحة العامة أن يكون مُعلَناً ومفهوماً.

ترند

استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي يُثير جدلاً مهنياً

القاهرة: فتحية الدخاخني

أثار استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج محتوى إعلامي بالولايات المتحدة، جدلاً مهنياً بشأن تبِعات ذلك المستقبلية، ولا سيما بعد «الاستيلاء» على هويات كُتاب حقيقيين ونشر محتوى بأسمائهم. وعدَّ خبراء، تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، ما حدث اعتداء على حقوق الملكية الفكرية، وأشاروا إلى ضرورة سن تشريعات ووضع قواعد لحوكمة الذكاء الاصطناعي.

الجدل بدأ عقب الكشف عن إعادة نشر مقالات على مدوّنة قديمة متخصصة في التكنولوجيا، تابعة لشركة «أبل»، تحمل اسم «تواو (TUAW)»، مع أنها مغلقة منذ عام 2011، وفق ما نشره موقع «ذي فيرج» الأميركي. وأضاف الموقع أن «المقالات الجديدة المنشورة على المدوّنة أُنتجت بواسطة الذكاء الاصطناعي، ونُشرت بأسماء كُتاب وصحافيي المدوّنة السابقين، وذلك بعد استيلاء مالك جديد على المدوّنة المغلقة. ثم إن الصحافية الأميركية كريستينا وارين نشرت، عبر حسابها على (ثريدز)، صوراً من صفحتها على المدوّنة، تتضمن مقالات جديدة تحمل اسمها، نُشرت في يوليو (تموز) الحالي، على الرغم من أنها تركت المدوّنة عام 2009، كما أنها لم تعد تكتب في الصحافة التكنولوجية منذ انضمامها إلى (مايكروسوفت)».

وقد أعربت وارين عن «صدمتها»، قائلة: «كنت أعتقد أن أسوأ ما يمكن أن يحدث للصحافي هو فقدان أرشيفه؛ لكن اتضح أن هناك ما هو أسوأ؛ وهو ظهور هذه النسخة المشوّهة التي تبدو حقيقية لكنها ليست كذلك». من جهته، أفاد موقع «ذي فيرج» بأن «وارين ليست الصحافية الوحيدة التي انتُحلت شخصيتها على المدوّنة، بل كان هناك صحافيون آخرون نُسبت إليهم كتابة تقارير مولَّدة بالذكاء الاصطناعي».

الدكتورة مي عبد الغني، أستاذ الإعلام في جامعة بنغازي بليبيا، والباحثة المتخصصة في الإعلام الرقمي، عدَّت هذه الواقعة «دليلاً على زيادة وتيرة السرقات الأدبية، والاعتداء على حقوق الملكية الفكرية بواسطة الذكاء الاصطناعي، وهي شملت أيضاً شركات صناعية وتجارية وبنوكاً كبرى، إضافة إلى انتحال بعض الأصوات في الاستعمال السيئ لهذه التقنية». وأردفت عبد الغني، في حوار مع «الشرق الأوسط»، أن «التقنيات المتطورة لن تكون بديلاً، بأي حال من الأحوال، عن استخدام العقل البشري في الإبداع والابتكار؛ لأن قدراتها في هذا الاعتماد عليها بشكل كامل يوقع المستخدم تحت طائلة القانون؛ لأنه قد يتضمن سرقة لمجهود الآخرين. ووضعت بضعة مقترحات للحد من مخاطر التقنية؛ أولها الاستثمار في تطبيقات وأدوات كشف أصالة المحتوى، وتحديد المحتوى المولَّد بتقنيات الذكاء الاصطناعي، لافتة إلى وجود عدد من هذه الأدوات والبرامج بالفعل.

أما الاقتراح الثاني، وفقاً لعبد الغني، «فيتمثل في سَن تشريعات وقوانين لمواجهة السرقات الأدبية، ومتابعة الجرائم الإلكترونية». وهنا نوّهت بتجربة الولايات المتحدة في هذا المجال، إذ «أسّست عام 2019 مختبراً كجزء من وحدة العلوم وتقييم التكنولوجيا يُصار فيه إلى إجراء تجارب علمية متطورة مدعومة بأدوات الذكاء الاصطناعي لكشف الانتحال والسرقات الإلكترونية وتتبُّع مرتكبيها».

كذلك، شدّدت الدكتورة عبد الغني على «أهمية تعزيز وتشجيع الابتكار وتنمية المهارات البشرية، ودعمها بالأدوات والتطبيقات التقنية بشكل مقنن، بما يكفل تحقيق الاستفادة المثلى منها من التكنولوجيا». ومع الإشارة إلى استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي باتت هناك مخاوف عدة بشأن انتشار «المعلومات المضللة»، و«انتهاك الخصوصية»، لذا تتجه دول عدة إلى حوكمته، ووضع ضوابط لاستخدامه. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، توصّل الاتحاد الأوروبي إلى اتفاق بشأن تنظيم التكنولوجيا وُصف بأنه «خطوة غير مسبوقة».

من جهة أخرى، قالت سالي حمود، الباحثة الإعلامية اللبنانية في شؤون الإعلام المعاصر والذكاء الاصطناعي، وأستاذ الإعلام والتواصل، في لقاء مع «الشرق الأوسط»، إن «الذكاء الاصطناعي أثار جدلاً كبيراً فيما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية... الأمر الذي ينطوي على خطورة نظراً لصعوبة ضبط أطر إنتاج المحتوى المنتَج بالتقنية».

وضربت حمود مثلاً على ذلك بمحاولات وسائل إعلام عدة وضْع أوصاف تشير إلى محتوى أو صورة ما «جرى توليدها بالذكاء الاصطناعي»، وذكرت أن «مواجهة التقنية لن تتحقق إلا بتقنية مثلها، ومن هنا تظهر بين الحين والآخر برامج وتطبيقات لكشف السرقات والانتحال». وفي حين لفتت الباحثة اللبنانية إلى «خطورة واقعة انتحال أسماء صحافيين مثل وارين»، فإنها عدَّت المسألة قابلة للاحتواء. أما التحدي الأكبر فيكمن في وضع قواعد وأطر لحوكمة الذكاء الاصطناعي، والعمل على التثقيف الإعلامي عبر التعاون بين الحكومات والقطاع الخاص معاً.

بسبب رفضه مقولة «شعب الله المختار»

الفتاوى التكفيرية تلاحق سبينوزا منذ 400 سنة حتى اليوم

هاشم صالح

كان المجلس الديني اليهودي في مدينة أمستردام بهولندا، قد أصدر فتوى لاهوتية، بتاريخ 27 يوليو (تموز) من عام 1656، تدين سبينوزا إدانة قاطعة مانعة، بحجة الزندقة والكفر، والخروج على عقيدة الطائفة والملة.

وكان مما جاء في النص الحرفي للفتوى: «لقد اطلعنا منذ بعض الوقت على الزندقة الرهيبة والأفعال القبيحة لهذا الشخص المدعو سبينوزا، وقد حاولنا مراراً وتكراراً ردعه عن نهجه المنحرف، ولكن بلا جدوى، ولذلك قرّرنا فصله من أمة إسرائيل، ولعنه دينياً وأبدياً ولاهوتياً بإصدار هذه الفتوى، لعنه الله في الليل، ولعنه الله في النهار، لعنه الله إلى أبد الآبدين، لعنه الله إلى يوم الدين».

ما سبب كل هذه الغضبة الشديدة على المسكين سبينوزا؟ ماذا فعل؟ ما الجريمة التي اقترفها؟ نقول ذلك، خصوصاً أن كل الأخبار تقول بأنه كان تقياً ورعاً منذ نعومة أظفاره، وكان مثابراً على الصلوات والتعبد في الكنيس اليهودي، بل كان والده يُحضّره لكي يصبح حاخاماً، أي رجل دين.

يبدو أن سبب ابتعاده عن التدين التقليدي الأصولي يعود إلى اطلاعه على الفلسفة الحديثة، أي فلسفة ديكارت، التي كانت رائجة كثيراً في تلك الأيام، كما يعود إلى اختلاطه بالأوساط المسيحية الليبرالية المستنيرة، الخارجة على العقائد اللاهوتية لرجال الدين من يهود ومسيحيين.

ولذلك انقطع عن التردّد على الكنيس اليهودي والطقوس والعبادات بعد سن الثامنة عشرة، لقد أقنعَته الأفكار الحديثة بالتراجع عن التدين التقليدي المجترّ والمكرور والعقيم في نهاية المطاف، لقد حصل له ما يحصل حالياً للعديد من الشباب العرب، الذين يُتاح لهم الاطلاع على الأفكار الحديثة واللغات الأجنبية.

فالطقوس أصبحت مُرهِقة بالنسبة للشباب الصاعد، الذي يبحث عن الخروج من الجو الخانق للقرون الوسطى، هنا تكمن مشكلة سبينوزا بكل بساطة، وهذا ما حصل له بالضبط. لقد أغوته الفلسفة العقلانية، وأبعدته عن التدين التقليدي ورجال الدين في آنٍ معاً، ولذلك لم يَعُد يذهب إلى الكنيس اليهودي في أمستردام لأداء الفرائض والصلوات... وهنا، في هذه القطيعة، يكمن لب الحداثة وجوهرها، هذا لا يعني أنه أصبح ملحداً أو كافراً كما يُشاع، ولكنه لم يَعُد قادراً على التقيد بكل هذه الإكراهات والقيود التي يفرضها رجال الدين.

علاوةً على ذلك فإن المسيحيين الليبراليين، الذين أصبح يعاشرهم ويختلط بهم، تخلّوا هم أيضاً عن أداء الطقوس المسيحية في الكنيسة، وأصبحوا يعتقدون مثل سبينوزا بأن الإيمان الحقيقي يكمن فقط في المعاملة الطيبة مع الآخرين، واتباع قيم العدل والإحسان والنزاهة والصدق.

هذا هو الدين في نظرهم، هذا هو جوهر الدين، أما التعصب الطائفي والمذهبي، الذي كاد أن يدمر هولندا وكل أوروبا في عصر سبينوزا، فهو عدو الدين بالمعنى الحقيقي للكلمة، وعدو الفلسفة العقلانية، وعدو الإنسانية.

هناك الدين، وهناك الطائفية، وهما شيئان مختلفان تماماً، وهذا ما لا يفهمه الأصوليون وعامة الشعب، لهذا السبب انتفض سبينوزا ضد الكنيس اليهودي، وأعلن العصيان على الحاخامات الكبار، ولهذا السبب فتكوا به فتكاً ذريعاً، عن طريق إصدار هذه الفتوى اللاهوتية التي تكفّره وتزندقه.

ولكن المشكلة ليست هنا، فهذا الشيء كان متوقّعاً في القرن السابع عشر، حيث كانت الطائفية الأفق الذي لا يمكن تجاوُزه تماماً، كما هو عليه الحال حالياً في العالم العربي، المشكلة هي أن هذه الفتوى التي خلّدتها كتب التاريخ لم تُرفَع عن سبينوزا حتى الآن، أي بعد حوالي الأربعة قرون من إصدارها، فعندما حاول دافيد بن غوريون عام 1953 إزالتها وردّ الاعتبار لسبينوزا، بوصفه أحد عباقرة اليهود الكبار على مدار التاريخ، رفض حاخامات إسرائيل طلبه رفضاً قاطعاً، بل حتى بعض فلاسفة اليهود ومثقّفيهم الكبار رفضوا إعادة الاعتبار له.

نضرب على ذلك مثلاً بالفيلسوف المشهور إميل ليفيناس، صاحب المؤلفات المعدودة، لقد قال لبن غوريون ما معناه: هذا الرجل عدو لليهود، حتى ولو كان من أصل يهودي أباً عن جد، إنه خائن لشعبه وأمّته، إنه خائن لدينه وتراثه، لقد أخضع اليهودية لعدوّها اللدود، أي المسيحية. هذا ما يقوله مثقف طائفي كبير هو إميل ليفيناس، فما بالك برجل الشارع؟

لقد جرت محاولة ثانية عام 2012، أي قبل بضع سنوات، لرفع فتوى التكفير عن سبينوزا، فقد اجتمع بعض عقلاء الطائفة اليهودية في مدينة أمستردام، وطلبوا رسمياً من السلطات الحاخامية الكهنوتية إزالة هذه الفتوى، قائلين: والله عيب! لقد مرّت حوالي الأربعمائة سنة على هذه القصة، أما آنَ الأوان لأن تُزال هذه اللعنة عن سبينوزا؟! فاجتمع الحاخامات الكبار في هولندا، وتشاوروا في الأمر على مدار سنة كاملة، فماذا كانت النتيجة؟ الرفض القاطع أيضاً. قالوا: لا، لا نستطيع إزالة هذه الفتوى عنه، ولا نستطيع أن نَعدّه يهودياً حقيقياً؛ لأنه كان مارقاً زنديقاً كافراً بثوابت العقيدة والدين، وأكبر دليل على ذلك أنه هو شخصياً لم يطلب من السلطات الدينية في عصره رفع الفتوى عنه، ولا ردّ الاعتبار له، ولم يهتم بالأمر على الإطلاق، ولم يقدّم التوبة عما فعل، ولم يطلب الصفح والغفران من الكنيس اليهودي، بل ربما كان يعدّ الفتوى التكفيرية هذه بمثابة وسام على صدره، ومفخرة كبيرة له، وبالتالي فلا نستطيع أن نفعل له شيئاً؛ لأننا إذا ما رفعنا الفتوى التكفيرية عنه، فهذا يعني أننا وافقناه على زندقته وكفره بعقائد الملة.

حاول بن غوريون عام 1953 ردّ الاعتبار لسبينوزا باعتباره أحد عباقرة اليهود الكبار لكن حاخامات إسرائيل رفضوا طلبه

كيف نفسّر ملابسات كل هذه القضية التي شغلت اليهود على مدار القرون دون أي حلّ؟ كيف يمكن أن نفسّر في العمق موقف سبينوزا؟ يمكن أن نقول ما يلي: بما أن سبينوزا كان ينتمي إلى أقلّية محتقَرة ومضطهَدة على مدار التاريخ، فإن الحل الوحيد بالنسبة له كان الانصهار في المجتمع المسيحي كلياً، أي أغلبية الشعب.

نقول ذلك، وخصوصاً أن الأفكار التنويرية الجديدة كانت قد أخذت تنتشر بسرعة في هولندا آنذاك، وبالتالي فإن الانغلاق داخل جدران الطائفة ليس هو الحل، الحل الوحيد بالنسبة له هو الخروج كلياً من الانغلاقات الطائفية، الحل الوحيد هو اعتناق الفلسفة العقلانية الديكارتية، التي كانت واعدة بالمستقبل.

نحن نقول الآن: كانت تمشي ضمن اتجاه حركة التاريخ... بمعنى آخر فإن الحل الوحيد بالنسبة لسبينوزا كان يكمن في التخلّي كلياً عن التدين الطائفي السائد، نقول ذلك خصوصاً أنه هو الذي مزّق أوروبا ودمّرها بسبب الحروب الكاثوليكية - البروتستانتية التي لم تُبقِ ولم تَذَر.

كان سبينوزا يقول ما معناه: التدين الحقيقي هو أن نحب الله فكرياً وفلسفياً وعقلانياً، دون أي هيجانات طائفية، أو تعصب أعمى. ثم يُردِف: التدين الحقيقي هو اتّباع مكارم الأخلاق، أي ممارسة الفضيلة والنزاهة والصدق والعدل والإحسان، بقدر الإمكان طبعاً، ليست لدينا أوهام حول الموضوع، الناس ليسوا ملائكة، الإنسان ضعيف أمام الإغراءات والشهوات والانحرافات.

علاوةً على كل ذلك فإن سبب غضب حاخامات أمستردام على سبينوزا، هو أنه أنكر صحة بعض العقائد اليهودية الأساسية، وفي طليعتها: مقولة «شعب الله المختار»، فقد رفضها رفضاً قاطعاً، يقول بالحرف الواحد: «عندما ننظر إلى الشخص اليهودي بحدّ ذاته، فإننا لا نجد أنه يتمتع بميزات خارقة تضعه فوق بقية البشر، وبالتالي فلا يوجد أي فرق بين اليهود والأغيار، كلهم بشر، ومتساوون في البشرية والإنسانية».

بمعنى أنه يوجد في اليهود الأخيار والأشرار، الصالحون والفاسدون، تماماً كما لدى بقية البشر، وبالتالي فبأي حق نعتبرهم شعب الله المختار؟ هذه مقولة لاهوتية أصولية، وليست مقولة عقلانية منطقية. ثم يضيف سبينوزا هذه العبارة الخارقة التي جنّنت حاخامات هولندا: «لم يتفوق العبرانيون على بقية الشعوب، لا بالعلم، ولا بالنزاهة، ولا بالورع والتقوى»!

ماذا يعني كل ذلك؟ إنه يعني ما يلي: لقد دشّن سبينوزا في عصره المثال الأعلى على المثقف الحديث اللاطائفي، أي المثقف الذي لا ينتمي إلى أي طائفة، ما عدا طائفة الفلسفة التنويرية وعشاق الحقيقة.

والآن دعونا نستجوب أحد كبار فلاسفة فرنسا المعاصرين بخصوص سبينوزا، عنيت آلان باديو، ما رأيه بهذا الفيلسوف المارق الزنديق؟ إنه مُعجَب به كل الإعجاب، إنه يقول حرفياً: لقد كان سبينوزا يهودياً متحرراً من كل القيود الدينية واللاهوتية والطائفية، لقد كان يهودياً حراً، ولذلك لا يمكن أن يفهمه المثقفون الطائفيون المنغلقون داخل جدران طائفتهم ومذهبهم، بينه وبينهم سنوات ضوئية، لقد كان سبينوزا يهودياً حراً، أو بالأحرى إنساناً حراً، نقطة على السطر.

ولكن بعض المثقفين الفرنسيين الحاليين، من أمثال جان كلود ميلنر، يعتبرونه عدواً لذاته، أي لليهود، فما رأيك؟

على هذا السؤال يجيب آلان باديو قائلاً: بهذا المعنى فأنا أيضاً عدو لذاتي، وعدو لفرنسا، على الرغم من أني فرنسي أباً عن جد منذ آلاف السنين، وذلك لأني أنتقد بشدة العنصرية الفرنسية تجاه المهاجرين والعمال المغتربين بشكل عام، هؤلاء الناس الذين يتّهمون سبينوزا ويلاحقونه بشراسة أشخاص ضيّقو العقول، إنهم لا يفهمون أنه توجد قيم كونية تتجاوز الطائفية والعنصرية كلياً.

هذه القيم الكونية التنويرية هي التي دشّنها سبينوزا في القرن السابع عشر، ثم مشى على خطاها كل فلاسفة الأنوار في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، من فولتير إلى كانط إلى هيغل... إلخ، ثم تجسّدت هذه القيم الكونية المضادة للطائفية والعنصرية في إعلان حقوق الإنسان والمواطن، الذي أعلنته الثورة الفرنسية عام 1789.

وأخيراً يضيف الفيلسوف الكبير آلان باديو هذه العبارة: هؤلاء الناس الانغلاقيون المتعصبون يريدون أن يقضوا على فكرة اليهودي الحر المستنير، ولكن لحسن الحظ فإنه يوجد في عالمنا اليوم عدد كبير لا يُحصَى من اليهود الأحرار المستنيرين.

حوارات مع فلاسفة

لذة الفهم

سارتر

رنا الصيفي

أعشقهم جميعاً، وإن كنتُ أميل إلى واحد أكثر من الآخر، لمجرد انجذابي إليهم بدرجات متفاوتة. لا أخصص الوقت الكافي لكل منهم قدر ما يستحق. لا من إهمال أو انشغال تافه ما أو لا مبالاة مقصودة، بل من انغماس في العمل لا مبرر له إلا الكدح الماسوشي. أحبهم في اختلافهم، وفي تشابه حرصهم على أن أبلغ مرادي، أو أقله... في محاولتهم ذلك، فهذا أكثر ما يجيدونه.

غالباً ما تستعر نار اللقاءات بين أخذٍ وردّ، وغالباً ما أملّم علامات استفهامي وأرحل بجلَبة خائبة، بسببي لا بسببهم، أو بصمتٍ حائرة.

«اسعي إلى المعرفة لتبلغي أقصاها... هنا يكمن معنى الحياة»، قال لي أفلاطون ذات حوار.

«كلما سعيتُ، شقيتُ»، قلتُ له بتبرُّم.

«كيف تشقين والخيرُ الوحيد في هذا العالم هو المعرفة، كما يقول معلمي؟ أراكِ سقراطيةَ التوجُّه، وحوارك مع ذاتك دليل»، ردَّ بهدوئه المعهود.

«ما لي وهذا البلاء؟ ولمَ أُثقل عقلي بأحاجيكم؟! على سيره، سرتُ. (اعرفي نفسك) قال لي، ففعلت، وما عرفته، حتى اللحظة، يقلقني. خيراً وعدلاً وصدقاً في هذا العالم أريد، وهذا عالم يتخثر شراً وظلماً ونفاقاً. لا سيف المحارب أحمل ولا ذلة الخانع أرتضي! ما جـ...؟»، قاطعني صوت قال: «أراك جزئية». التفتُّ إلى خلف. كان أرسطو يتكئ إلى أحد أعمدة الهيكل، يتأبط لفافات بردي كثيرة، وفي يديه ورقة يتفحص ما فيها.

أفلاطون

وقبل أن تتسنّى لي تحيته، أردف، ولا يزال نظره ممعناً في ورقته: «انظري إلى هذا العالم بكلّيَّته؛ فهل هو مطلق الشر؟»، أدار ظهره وابتعد.

«سيكون لنا حديثٌ مطوَّل»، صرختُ له مشرئبَّة العنق، «فليس هذا مقصدي، بل الحياة». ومن بعيد، رمى لي بفكرة أخرى:

«العقل هو روحها... العقل يا صغيرتي!».

تركت أفلاطون وسكنتُ إلى سارتر، شاكية قانطة. ابتسمَ، نفثَ الدخان من لفافة السجائر وربَّت على «الكنبة» قربه لكي أجانبه: «ألم أقل لكِ أن تجدي ضالتك بنفسك؟».

وثبتُ في مكاني بحيث قابل وجهي وجهه: «وأجبتكَ بأن نفسي بذاتها ضالة فكيف أجد ضالتي؟».

ضَحِكَ، أمسكني برفق من عنقي وقرب جبهته من جبهتي، وبتحبُّبه الباسم قال: «لا معنى لهذه الحياة إلا المعنى الذي تُوجدينه أنتِ لها... فافعلي ذلك. أنت لست بعبثية».

قلت بنبرة تقلد نبرته: «وأنا... أبحث عن أبعد من ذلك!». ضحكنا، ولسبب ما استرخيتُ قليلاً. استلَّ كتاباً من على الرفِّ المحاذي له. نفخ عنه الغبار، قلَّب بعض فصوله، واستقر على مكان ما. هز رأسه، ومد به إليَّ: «اقرأي».

«... فالروح لكي تكون حرة حرية أصيلة عليها أن تعتمد على نفسها فقط، أعني أنها يجب أن تكون الذات والموضوع في آن؛ أن تكون العارف والمعروف في وقت واحد».

قلتُ بتأفف: «هذا ما كان ينقصني! هيغل والوعي الذاتي!». أشعل سارتر لفافة أخرى، نظر إليَّ لبرهة وقبضة يده تسند خاصرته كأنه يختار لي الأنسب من فلسفته لعلني أهتدي إلى درب. قال أخيراً: «تحرري مِن ماهيتك يا وردتي... كوني موجودةً لذاتك، فلْتُشابِه حركتُك حركةَ الكون وما فيه، وليكن وعيُك لها فاعلاً ومدركاً ومسؤولاً. أنتِ حرة الإرادة ولك أن تقرري ما تصنعينه».

غفوتُ على ذاك البريق، وما إن صحوتُ حتى ثُرتُ على وعيي. كيف أكون حرة الإرادة وعقلي يسيِّرها على هواه؟ فكلما أردتُ أن أتخطى أمراً بعد تفكير مُضنٍ، ارتمت أمامي فكرة أخرى سلبت إرادتي الأولى! كأن أقرر بكامل قوة إرادتي وحريتي أن أتجاهل شرور الآخرين، كأقنعتهم وزيفِهم وحسدِهم وحقدِهم وعِلَلِهم النفسية، لاقتناعي - بفعل الوعي الذاتي - بأن الإدراك التامَّ لتلك الأفعال يُسقط عنها سطوتها، وبالتالي تأثيرها، فتتحول من مسألة جلل إلى مسألة صغرى، لتتلبَّسني فكرة أن التجاهل لن يحوِّل الشر إلى خير، وأن الانتصار على الشر أو إزالته يكون بمواجهته. أو أن أقرر أن الحياة بكل متاعبها مُرضية وأن سَيرها رهن دفتي، ليأتيني ما يصيبني بألمٍ وتعاسة يطيحان بكل تفاؤلي. وهذه القرارات الإرادية الحرة نابعة أساساً من عقلي. غير أن عقلي يتخبط مع عقله!

لم أستطع أن أكون لا فاعلة ولا مسؤولة، لعجزي عن الإجابة عن سؤالي المكدِّر. استنجدتُ بسبينوزا المتفائل. ورغم أنه الأكثر إقناعاً، أراني أجتنبه... ربما لعدم احتوائي تماماً قوله إن الخير والشر اعتباريان، لأن الشيء الواحد نفسه قد يكون في وقت واحد خيراً أو شراً، وأنهما نسبيان، ويعودان في الغالب إلى أذواق البشر وغاياتهم.

بنزق قلتُ له: «أجبني لأرتاح».

«أؤكد لكِ أنك، بهذا الموقف، لن ترتاحي، مهما تكن إجابتي، لكن سأصغي».

«ما جدوى الحياة؟ كلكم تستفيضون في الحديث عن معناها، عن الهدف منها... ولم أجد في كتاباتكم طرف خيط لما يرد على سؤالي رداً شافياً مباشراً».

«هذا لأنك تفضيلية. تقيسينها بما تريدين لا بما هي عليه. تنظرين إليها بالعاطفة، بعين واحدة، والعاطفة فكرة ناقصة لا تكتمل إلا بالعقل. إرادتك رغبة وُجدت لتحفظ وجودك. أحبي ما تصنعينه من وجودك. أحبي ما في الوجود على أوجهه، لا الوجه الذي تختارينه له لقلة معرفتك بالأشياء؛ فالأشياء كلها من الطبيعة، والطبيعة حقيقة ثابتة. التمسي الفضيلة لأنها معرفة، وفي المعرفة لذة الفهم. تعمقي في العلم فهو وحده قوة وحرية. الحياة يا ابنتي طبيعة لا تُجتزأ إلى معانٍ وأهداف و... جدوى بناءً على أشيائها الفرديةِ المتغيرة».

بقيتُ على صمت، لكن هذه المرة، راضية.

الانطلاقة في 22 أغسطس... 306 مباريات... وروزنامة «فيفا» بعين الاعتبار

الدوري السعودي: «البطل» يدشن رحلته بالأخدود... و«أسبوع الديربيات» يشعل الـ9

الرياض: فهد العيسى

أزاحت رابطة الدوري السعودي للمحترفين، الستار عن جدول مباريات الموسم الجديد الذي سينطلق يوم الخميس 22 من أغسطس (آب) المقبل بإجمالي 306 مباريات موزعة على 34 جولة. وبحسب الجدول المُعلن، يدشن الهلال حامل لقب الدوري السعودي للمحترفين في نسخته الأخيرة، رحلته بمواجهة الأخدود حيث يحل ضيفاً على الأخير في مدينة نجران، أما فريق النصر صاحب المركز الثاني فستكون أولى مبارياته أمام الرائد بالعاصمة الرياض. وأما الأهلي صاحب المركز الثالث فسيستهل موسمه الجديد بملاقاة العروبة الصاعد حديثاً إلى الدوري، في الوقت الذي سيحل فيه الاتحاد ضيفاً على نظيره فريق الخلود، وأما الشباب فسيكون على موعد مع الاتفاق، في الوقت الذي سيدشن فيه القادسية رحلته بعد الصعود بلقاء الفتح.

وفي لفته جديدة وحديثة، أعلنت رابطة الدوري السعودي عن استحداث «أسبوع الديربيات»، وذلك بإقامة ثلاث مباريات في الجولة التاسعة، حيث يلتقي الهلال بنظيره النصر، ويواجه الاتحاد نظيره الأهلي، في حين يلاقي الاتفاق نظيره القادسية، على أن يتجدد اللقاء في أسبوع الديربيات في الدور الثاني في الجولة الـ26.

وكشفت الرابطة عن تسعة معايير متبعة عند إعداد جدول مباريات الدوري السعودي للمحترفين: أولاً، تسلسل جولات الدور الثاني هو انعكاس تام لتسلسل جولات الدور الأول. وثانياً، ألا يلعب أي فريق أكثر من جولتين متتاليتين كفريق مستضيف أو جولتين متتاليتين كفريق ضيف في الدور الواحد.

أما المعيار الثالث فكان في الجولتين الأخيرتين حيث يلعب كل فريق إحدى المواجهتين كفريق مستضيف والأخرى كفريق ضيف، ونص المعيار الرابع على أن يلعب أي فريق الجولات الأربع الأخيرة بواقع مباراتين كفريق مستضيف والأخريين كضيف.

وكشف المعيار الخامس عن مراعاة مواعيد الزراعة الشتوية والصيانة الدورية للملاعب المعتمدة بالتنسيق مع الإدارة المعنية بوزارة الرياضة، وأشار المعيار السادس إلى أن الفريق الذي يستضيف مباراته في الجولة الأولى سيخوض مباراة الجولة الثانية كفريق ضيف، أو العكس.

أما المعيار السابع فأوضح أن الفريق الذي يكون مستضيفاً في الجولة الأولى يكون ضيفاً في الجولة النهائية، أو العكس، أما المعيار الثامن فكان أن كل فريق من الفرق المشاركة يلعب في الدور الواحد 9 مباريات كفريق مستضيف «على الأكثر»، أو 8 مباريات في الحد الأدنى.

وأخيراً، أشار المعيار التاسع إلى مراعاة روزنامة «الفيفا» والروزنامات القارية والإقليمية والمحلية؛ تفادياً لأي تعارض في المواعيد، مع الأخذ بعين الاعتبار الراحة التي يجب أن تُمنح للأندية المشاركة بحدها الأدنى. بالإضافة إلى مراعاة مبدأ الفرق من نفس المدينة، بحيث يلعب أحدهم كفريق مستضيف والآخر كفريق ضيف في نفس الجولة.

وكشفت الرابطة عن الجدول الزمني لإعلان تواريخ مباريات الدوري؛ إذ أشارت إلى أن يوم 18 يوليو (تموز) سيكون لاعتماد مواعيد وأماكن إقامة مباريات الجولة الأولى والجولة الثانية، أما يوم 18 أغسطس المقبل فسيكون موعداً للإعلان عن أيام ومواعيد الجولات الست التالية (من الجولة الـ3 حتى الجولة الـ8)، وذلك بعد التعرف على جدول مباريات الأندية المشاركة في مسابقة دوري أبطال آسيا للنخبة ودوري أبطال آسيا (2).

وفي يوم 30 سبتمبر (أيلول) سيكون الإعلان عن مواعيد 5 جولات (من الجولة الـ9 حتى الجولة الـ13) بعد تحديد هوية الأندية المتأهلة لدور الـ16 من بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين، أما يوم 31 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل فسيكون للإعلان عن مواعيد 9 جولات (من الجولة الـ14 حتى الجولة الـ22) بعد تحديد هوية الأندية المتأهلة للدور ربع النهائي من بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين. وأخيراً، أوضحت الرابطة أن يوم 22 فبراير (شباط) من العام الجديد سيكون موعداً للإعلان عن مواعيد الجولات المتبقية (من الجولة الـ23 حتى الجولة الـ34) بعد قرعة دور الـ16 من مسابقة دوري أبطال آسيا للنخبة ودوري أبطال آسيا (2).

ديربي العاصمة سيقام خلال تاسع جولات الدوري في الموسم الجديد (تصوير: عبد الله الفالح)

استحداث «أسبوع الديربيات» بإقامة 3 مباريات في الجولة التاسعة

المواجهات تنطلق في 22 أغسطس (تصوير: يزيد السمراني)

يطمح لظهور مختلف في الأضواء بعد إنجاز الصعود التاريخي

الخلود... تغييرات جذرية واستعدادات استثنائية لدوري الكبار

الرياض: فهد العيسى

يمر فريق نادي الخلود من الرس، بمرحلة تغيير جذرية، وذلك تأهباً للمشاركة في منافسات الدوري السعودي للمحترفين لأول مرة في تاريخه، إذ يستعد لظهور مختلف في مسيرته يأمل من خلال ذلك في تثبيت قدمه من أول موسم بين الكبار، وتجنب مخاطر العودة السريعة إلى دوري الدرجة الأولى.

ويعمل النادي في اتجاهات عدة، حيث تعاقد مع مدير فني جديد وإداري خبير لإدارة كرة القدم، لكنّ الحراك الأبرز كان على صعيد غربلة كبيرة تشهدها صفوف النادي، الذي كان أحد الثلاثة الحاصلين على بطاقات الصعود المؤهلة إلى الدوري السعودي للمحترفين.

ووفق نافذة الانتقالات التي تعمل رابطة الدوري السعودي للمحترفين على تحديثها بصورة مستمرة، فإن صفوف نادي الخلود شهدت مغادرة 14 لاعباً مقابل انضمام أربعة آخرين، من بينهم محترف أجنبي وحيد وهو البرازيلي مارسيلو غروهي حارس مرمى الاتحاد السابق.

وكان أول الراحلين من قائمة الفريق هو لاعب خط الوسط البرازيلي آرثر ريزيند بعد نهاية عقده مع النادي، وهو الأمر الذي انطبق على مواطنه المهاجم رافاييل مارتينيز، وكذلك المدافع البرازيلي روبرتو دياز الشهير بـ«فيلهو»، وأسهمت نهاية العقد برحيل اللاعب الأرجنتيني ماريانو فاسكيز، وكان خامس الأسماء المغادرة من قائمة اللاعبين المحترفين الأجانب هو العراقي أحمد ياسين الذي انتهى عقده مع الفريق، أما على صعيد قائمة اللاعبين المحليين، فشهدت قائمة فريق الخلود مغادرة تسعة أسماء حتى الآن، وذلك لأسباب مختلفة ما بين نهاية عقود أو نهاية فترة الإعارة، كما أشارت رابطة الدوري السعودي في نافذة الانتقالات، إذ ودع الفريق بسبب نهاية العقد كل من علي بوعامر وطارق الكعبي وفارس العويس ومازن السويلم ومحمد الشهراني وتركي الجلفان.

في حين رحل عن الفريق «بسبب نهاية فترة الإعارة» كل من حسين العبسي واللاعب الشاب أحمد النخلي الذي كان مُعاراً من فريق الأهلي، إضافة إلى حارس المرمى رغدان مطر الذي كان معاراً من فريق الاتحاد، حيث انتهت فترة الإعارة مع نهاية الموسم الماضي.

وانتعش الخلود الذي سجل منجزاً تاريخياً وغير مسبوق بالصعود لأول مرة في تاريخه إلى الدوري السعودي للمحترفين مع المدرب البرتغالي باولو دوارتي لقيادة الفريق في الموسم المقبل، بعد أن قاد مؤخراً منتخب توغو.

ويتمتع المدرب البرتغالي، الذي ولد في 6 أبريل (نيسان) 1969 بخبرة كبيرة في مجال التدريب بدأت منذ عام 2004، حيث تولى تدريب ليريا في الفترة من 2004 إلى 2006، وقاد الفريق للتأهل لكأس الاتحاد الأوروبي.

وكانت تجربة دوارتي الأبرز مع منتخب بوركينا فاسو في الفترة من 2008 إلى 2012، حيث نجح في بناء فريق قوي أسهم في تحسين ترتيبه عالمياً من المركز الـ109 إلى الـ49، كما تولى تدريب منتخب الغابون في الفترة من 2012 إلى 2013، ثم عاد لتدريب بوركينا فاسو عام 2015، وقاد الفريق إلى نصف نهائي كأس أفريقيا للأمم عام 2017.

كما أن للمدرب تجارب ناجحة في تونس مع النادي الصفاقسي، وقد لُقب باولو دوارتي بـ«مورينيو أفريقيا»، وذلك نظراً لمسيرته المؤثرة وإجادته عدة لغات إضافة إلى البرتغالية، هي الإسبانية، والفرنسية، والإنجليزية.

أما على صعيد التحضير الإداري للموسم الجديد، فقد أتمت إدارة النادي تعاقدها مع حامد البلوي ليكون مشرفاً عاماً على كرة القدم في النادي، إذ يتمتع البلوي بخبرة عريضة من خلال عمله في نادي الاتحاد لعدة سنوات ومع مختلف الإدارات، ويملك خبرة عريضة وتجربة حافلة بالمنجزات.

وكانت صفقة التعاقد مع البرازيلي مارسيلو غروهي الحارس الذي حطم كثيراً من الأرقام القياسية، وسجل حضوراً لافتاً مع فريق الاتحاد في فترة سابقة هي باكورة النادي في سوق الانتقالات الصيفية، حيث فضلت إدارة النادي التعاقد مع لاعب يملك خبرة عريضة في الدوري السعودي للمحترفين.

أما على صعيد قائمة الأسماء المحلية، فقد عزز النادي صفوفه حتى الآن بصفقات يأتي الأبرز من بينها التعاقد مع محمد جحفلي مدافع فريق الهلال ولاعبه الأسبق الذي تمت مخالصته خلال فترة الصيف، إضافة إلى التعاقد مع حمدان الشمراني قادماً من فريق الاتفاق بنظام الإعارة لمدة موسم رياضي، كما أتم النادي تعاقده مع عبد الله هوساوي الظهير الأيمن الذي مثل أندية عدة كان آخرها نادي ضمك، إضافة إلى التعاقد مع اللاعب عبد الله الرشيدي قادماً من فريق العدالة.

يُذكر أن نادي الخلود يقيم معسكراً إعدادياً للموسم الجديد في تركيا، حيث استهل الفريق إعداده في الخامس من يوليو (تموز) الحالي بعمل فحوصات للاعبين ثم انطلاقة التدريبات وبعدها المعسكر الإعدادي لمدة 21 يوماً، ويخوض الفريق سبع مباريات ودية لم تحدد بعد.

من استعدادات الخلود للموسم الجديد (الخلود)

البرتغالي دوارتي مدرب الخلود الجديد (الخلود)

جحفلي سيقود دفاع الخلود في الموسم الجديد (الخلود)

من التركي فردي كاديوغلو إلى السلوفاكي إيفان شرانز... كثيرون خطفوا الأنظار في البطولة القارية الأهم

10 لاعبين زادت قيمتهم السوقية بعد تألقهم في «يورو 2024»

كونسيساو نجم البرتغال الواعد محط أنظار عدة أندية أبرزهم تشيلسي (إ.ب.أ)

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

يشعر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) برضا تام عن التنظيم الرائع لكأس أوروبا (يورو 2024) التي استضافتها ألمانيا، وأنها أفرزت نتائج إيجابية عدة بسطوع نجم منتخبات صغيرة، رغم خيبة أمل الجماهير في فرق أخرى من الصفوة بالقارة.

لقد أثبتت الأسابيع الـ4 الماضية قيمة الأحداث الرياضية الكبرى. لكن المقارنات بين كأس العالم 2006، التي استضافتها ألمانيا أيضاً، وكأس الأمم الأوروبية 2024 مضللة تماماً، فقد تغيرت كثير من الأوضاع السياسية والتكنولوجية. في عام 2006، على سبيل المثال، لم يكن هناك جهاز «آيفون»؛ ذلك الجهاز الذي يجعل مَن يملكه يرسل ويستقبل المعلومات كما يشاء، وبالتالي أصبحت دورة تناقل المعلومات أقصر بكثير.

إن ما يربط عام 2006 بعام 2024 هو أن الدافع الحقيقي ظلَّ كما هو من حيث الاهتمام الجماهيري بكرة القدم، لقد تم بيع جميع التذاكر البالغ عددها 2,7 مليون تذكرة، وسافر مئات الآلاف من المشجعين إلى ألمانيا، وشاهد مباريات البطولة ما مجموعه 6 مليارات شخص في جميع أنحاء العالم.

في الحقيقة، تظل كرة القدم بمثابة بوتقة ينصهر فيها الجميع، كما تُظهر الصور التي نراها من الملاعب والمناطق المخصصة للمشجعين لمشاهدة المباريات، فالمجتمع يناقش كل قضاياه في هذه الفقاعة الضخمة. ويمكننا أن نقول إن كرة القدم تصل إلى الناس مباشرة لأنها المتنفَّس لهم للتغلب على ضغوط الحياة اليومية. هل يوجد مكان آخر غير ملاعب كرة القدم نرى فيها هذا القدر من الغناء والاحتفالات عند الفوز، والبكاء عند الخسارة؟ لقد كانت هناك مشاعر وآراء مختلفة وفرق أسعدت جماهيرها وأخرى خذلتهم، لكن ظلت الإثارة قائمة حتى النهاية.

وستظل بطولة «يورو 2024» محفورة في أذهان البعض بأرقام قياسية للاعبين مخضرمين، أمثال البرتغالي بيبي الذي بات أكبر لاعب يشارك في اليورو بعمر 41 عاماً و113 يوماً، عندما خاض المباراة الافتتاحية لمنتخب بلاده بالمجموعة السادسة أمام المنتخب التشيكي، وكذلك زميله القائد كريستيانو رونالدو الذي كان يمني النفس في التاسعة والثلاثين من عمره أن يسجل هدفاً في مشاركته السادسة بالبطولة القارية (رقم قياسي) لكنه ودَّع من ربع النهائي دون أن يحقق أمنيته، بعد الخسارة من فرنسا بركلات الترجيح. ويُعد الكرواتي لوكا مودريتش أكبر لاعب يسجل في تاريخ بطولات أوروبا بعمر 38 عاماً و289 يوماً، وذلك عندما سجل هدفاً في المباراة التي انتهت بالتعادل 1 - 1 مع المنتخب الإيطالي. لكن في المقابل سجلت البطولة مشاركة العديد من اللاعبين الشباب الواعدين، أبرزهم لامين يامال نجم إسبانيا الذي بات في سن 16 عاماً و362 يوماً، أصغر مسجِّل لأهداف على الإطلاق في أي من بطولَتَي «أمم أوروبا» و«كأس العالم»، بهدفه المذهل الأول في مرمى فرنسا بنصف النهائي.

لكن من نتائج «يورو 2024» أنها كانت فرصة لتألق بعض الأسماء في وقت مثالي قد يرفع من قيمتهم كثيراً في سوق الانتقالات الصيفية الحالية، ونستعرض هنا أبرز 10 لاعبين باتوا في دائرة اهتمام الأندية الكبرى.

1 فردي كاديوغلو (تركيا):

كان ظهير فناربغشه، الذي يجيد اللعب في أكثر من مركز والقيام بأكثر من مهمة داخل الملعب، رائعاً خلال مشوار منتخب بلاده في البطولة، وصولاً إلى الدور ربع النهائي، حيث كان يقدم تهديداً كبيراً على مرمى الفرق المنافسة من على الجهة اليسرى، وكان يدخل إلى عمق الملعب في بعض الأحيان لتقديم الدعم اللازم لزملائه في خط الوسط.

تشير تقارير إلى أن اللاعب أصبح محط أنظار آرسنال ومانشستر سيتي بعد الأداء الاستثنائي الذي قدَّمه مع ناديه والمنتخب التركي، بالإضافة إلى اهتمام أندية أخرى بالحصول على خدماته، مثل برايتون ومانشستر يونايتد وبوروسيا دورتموند.

وكان كشافة 9 أندية حاضرين في مباراة دور الـ16 ضد النمسا، عندما حطَّم اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً رقماً قياسياً في البطولة، من خلال ركض 7,58 ميل (12,2 كلم) خلال المباراة التي فازت فيها تركيا بهدفين مقابل هدف وحيد.

2 جورج ميكاوتادزه (جورجيا):

قاد اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً منتخب بلاده للوصول لدور الستة عشر بفضل نجاحه في هز شباك كل من تركيا وجمهورية التشيك والبرتغال، لينهي دور المجموعات كهداف للبطولة. وواصل ميكاوتادزه تألقه بعد نهاية الموسم المحلي الذي سجل فيه 14 هدفاً في 22 مباراة مع نادي ميتز الفرنسي الذي يلعب له على سبيل الإعارة من أياكس الهولندي. كان أياكس قد تعاقد مع ميكاوتادزه من ميتز في عام 2023، مقابل 16 مليون جنيه إسترليني، لكنه لم يلعب سوى 9 مباريات فقط مع النادي الهولندي، ومن المتوقَّع أن يتم بيعه مقابل ربح بسيط، حيث تشير تقارير إلى أن موناكو وروما هما أبرز المهتمين بالتعاقد مع اللاعب، رغم وجود اهتمام أيضاً من وستهام الإنجليزي.

تم بيع 2,7 مليون تذكرة وبنسبة 100 % وشاهد البطولة نحو 6 مليارات متفرج بأنحاء المعمورة

3 روبن فارغاس (سويسرا):

قدم مهاجم فريق أوغسبورغ الألماني أداء استثنائياً أمام إيطاليا، وقاد منتخب بلاده لتحقيق فوز تاريخي على حامل اللقب، ليصبح محط أنظار الجميع. حصل فارغاس، الذي خاض ما يقرب من 50 مباراة دولية، رغم أنه لم يتجاوز 25 عاماً، على جائزة أفضل لاعب في المباراة، بعد أن صنع الهدف الأول لسويسرا، الذي سجله ريمو فريولر، قبل أن يتكفل بنفسه بإحراز الهدف الثاني الرائع. تقول تقارير إن اللاعب كان قريبا من الانتقال إلى كريستال بالاس الإنجليزي على سبيل الإعارة، الصيف الماضي، كما جذب أيضاً أنظار مسؤولي فيورنتينا الإيطالي، ومن المتوقَّع أن تنضم أندية أخرى لسباق التعاقد معه، بعد الأداء القوي الذي قدمه في كأس الأمم الأوروبية.

4 يان أوبلاك (سلوفينيا):

لا يمكن الجزم بما إذا كان الحارس البارع يان أوبلاك سيفكر في الرحيل عن أتلتيكو مدريد الذي يلعب له منذ عقد من الزمان أم لا، لكن الشيء المؤكد أن حارس المرمى البالغ من العمر 31 عاماً سيكون لديه العديد من العروض لو قرر الرحيل، خاصةً بعد أدائه البطولي ضد البرتغال في دور الستة عشر في المباراة التي خسرتها سلوفينيا بركلات الترجيح. ورغم أن حارس مرمى البرتغال ديوغو كوستا سرق الأضواء من الجميع في هذه المباراة، بعد نجاحه في التصدي لثلاث ركلات ترجيح، فإن أوبلاك قدَّم أداء متميزاً على مدار الـ120 دقيقة، ووقف سداً منيعاً أمام الهجمات البرتغالية المتواصلة، وتسبب في بكاء كريستيانو رونالدو عندما تصدى لركلة الجزاء التي سددها النجم البرتغالي خلال الوقت الإضافي.

5 نيكو ويليامز (إسبانيا):

كان مهاجم أتلتيك بلباو مستهدَفاً بالفعل من العديد من الأندية الأوروبية الكبرى قبل انطلاق بطولة كأس الأمم الأوروبية (2024)، لكنَّه جذب أنظار الجميع بعروضه المبهرة في البطولة. وستشعر جماهير برشلونة بسعادة غامرة لو تكررت هذه الشراكة الاستثنائية التي يقدمها ويليامز مع اللاعب الشاب لامين يامال الموسم المقبل بقميص برشلونة، بعد أن أشارت تقارير إلى أن ويليامز يفضل الانتقال إلى النادي الكتالوني. قد ينضم آرسنال وليفربول إلى الصراع على ضم هذا اللاعب الشاب المميز، خصوصاً أنهما يتابعانه بالفعل منذ فترة طويلة. لم يفقد أتلتيك بلباو الأمل في إقناع ويليامز، البالغ من العمر 21 عاماً، بالبقاء، لكن من المرجح أن يوافق على رحيله في حال تلقيه عرضاً يتجاوز 50 مليون جنيه إسترليني.

6 فابيان رويز (إسبانيا):

يقدم مايسترو خط الوسط الإسباني دوراً بطولياً مع منتخب بلاده، رغم الشكوك التي تحيط بمستقبله مع باريس سان جيرمان. وقال رويز قبل مباراة الدور نصف النهائي ضد فرنسا، يوم الثلاثاء الماضي: «أعلم أن اسمي يظهر في كل فترة انتقالات، لكنني سعيد في باريس. لا يزال عقدي مستمراً لمدة 3 سنوات أخرى، وما زال لدي كثير من الأهداف التي أسعى لتحقيقها مع باريس سان جيرمان». وكانت أندية برشلونة وريال مدريد ويوفنتوس قد أبدت اهتماماً في السابق بضم نجم خط وسط نابولي السابق.

7 جيردي شوتن (هولندا):

خاض لاعب خط الوسط الهولندي أول مباراة دولية له قبل عامين وهو في الخامسة والعشرين من عمره، وكان عنصراً أساسياً في منتخب هولندا في جميع المباريات التي لعبها في هذه البطولة تحت قيادة المدير الفني رونالد كومان. وبعد أن قاد نادي آيندهوفن للحصول على لقب الدوري الهولندي الممتاز للمرة الأولى منذ 8 سنوات، بعد عودته إلى وطنه بعد 4 سنوات قضاها مع نادي بولونيا الإيطالي، يُقال إن شوتن يجذب اهتمام أندية الدوري الإيطالي الممتاز - وخاصة إنتر ميلان - وأندية أخرى خارج إيطاليا. كان شوتن قد بدأ مسيرته الكروية صانع ألعاب قبل أن يتحول للعب محورَ ارتكاز، وهو ما يُظهر أنه قادر على اللعب في أكثر من مركز في أعلى المستويات.

8 فرانشيسكو كونسيساو (البرتغال):

هناك صراع كبير على ضم فرانشيسكو كونسيساو، الذي يلعب في مركز الجناح كما كان يلعب والده سيرخيو. لقد أصبحا ثاني أب وابن يسجلان في بطولة كأس الأمم الأوروبية، عندما شارك فرانشيسكو بديلاً أمام جمهورية التشيك وسجَّل هدف الفوز - هدفه الأول على المستوى الدولي بعد استدعائه لأول مرة من قبل المدير الفني روبرتو مارتينيز، في مارس (آذار) الماضي. وجاء ذلك بعد موسم رائع قدمه مع بورتو البرتغالي بعد فترة مخيبة للآمال مع أياكس، وتشير تقارير إلى أن تشيلسي الإنجليزي من بين الأندية التي أبدت اهتمامها بالتعاقد مع اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً. ويتردد أن هناك شرطاً جزائياً في عقده بقيمة 30 مليون يورو (25,3 مليون جنيه إسترليني) سيرتفع إلى 45 مليون يورو الأسبوع المقبل.

9 باريس ألبير يلماز (تركيا):

لم يسجل باريس ألبير أي هدف مع منتخب تركيا في «يورو 2024» بألمانيا، لكن اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً، كان ركيزة أساسية مع منتخب بلاده من خلال حماسه الشديد ومجهوده الوفير. لعب يلماز دوراً محورياً في قيادة غلاطة سراي للتفوق على الغريم التقليدي فناربغشه، والفوز بلقب الدوري التركي الممتاز، الموسم الماضي، حيث سجل 7 أهداف وصنع 12 هدفاً.

وتشير تقارير إلى أنه أصبح محطَّ اهتمام العديد من أندية الدوري الألماني والإيطالي والإنجليزي الممتاز هذا الصيف، ويُعتقد أن ليفربول من الأندية التي أبدت رسمياً اهتمامها للتعاقد معه.

10 إيفان شرانز (سلوفاكيا):

كان اللاعب البالغ من العمر 30 عاماً قد سجل 3 أهداف مع منتخب بلاده قبل انطلاق بطولة كأس الأمم الأوروبية 2024، آخرها يعود إلى أكتوبر (تشرين الأول) 2021. لكن شرانز، الذي يلعب لسلافيا براغ، وخاض أول مباراة دولية له عندما كان عمره 27 عاماً، تمكَّن من مضاعفة عدد أهدافه على المستوى الدولي خلال 4 مباريات في «يورو 2024»، بما في ذلك الهدف الذي كاد يمنح سلوفاكيا الفوز على إنجلترا في دور الستة عشر، قبل أن ينجح جود بيلينغهام في إدراك هدف التعادل القاتل في الوقت المحتسَب بدلاً من الضائع، وتمتد المباراة إلى الوقت الإضافي الذي نجح فيه المنتخب الإنجليزي في حسم اللقاء. لم يسجل شرانز إلا هدفاً واحداً في 14 مباراة بالدوري التشيكي مع سلافيا براغ، الموسم الماضي، وهو ما يعني أن التعاقد معه قد يكون بمثابة مغامرة.

جيردي شوتن قدم مستويات جيدة مع هولندا (أ.ف.ب)

نيكو ويليامز أحد أبرز نجوم المنتخب الإسباني الذين ارتفعت قيمتهم في البطولة (أ.ب)

التركي كاديوغلو محط أنظار آرسنال ومانشستر سيتي (أ.ب)

«ويمبلدون»: ألكاراز يفرض سيطرته على ديوكوفيتش... ويحتفظ باللقب

لندن: «الشرق الأوسط»

جدّد الإسباني كارلوس ألكاراز، الثالث عالمياً، تفوقه على الصربي نوفاك ديوكوفيتش، الثاني، واحتفظ بلقب بطولة «ويمبلدون» الإنجليزية، ثالثة البطولات الأربع الكبرى للتنس، بفوزه عليه في النهائي 6 – 2، و6 – 2، و7 - 6 (7 - 4) أمس.

وكرّر ابن الـ21 عاماً سيناريو 2023، حين تغلب على منافسه في النهائي لكن بخمس مجموعات، رافعاً رصيده إلى 4 ألقاب في البطولات الكبرى، بينما فشل ديوكوفيتش في معادلة رقم السويسري روجر فيدرر بإحراز البطولة الإنجليزية للمرة الثامنة في مسيرته.

كما فشل ديوكوفيتش (37 عاماً) في الانفراد بالرقم القياسي المطلق لعدد الألقاب الكبرى في حقبتَي الهواة والمحترفين، الذي يتقاسمه مع الأسترالية مارغريت كورت (24 لكل منهما).

وبعد 5 أسابيع فقط على خضوعه لجراحة في ركبته اليمنى، كان ديوكوفيتش أمام فرصة أن يصبح أكبر متوّج بتاريخ «ويمبلدون» في العصر الحديث للعبة، لكنه بدا عاجزاً أمس أمام منافسه الإسباني الشاب الذي أسقط الصربي في النهائي العاشر للأخير على ملاعب نادي عموم إنجلترا، والـ37 في 75 مشاركة له في البطولات الكبرى.

وفرَط ديوكوفيتش في فرصة أن يصبح البطل الأكبر سناً في تاريخ البطولة الإنجليزية، بينما بات منافسه سادس لاعب يحرز بطولتَي «رولان غاروس» و«ويمبلدون» توالياً.

ومن المؤكد أن هذا الموسم للنسيان بالنسبة لديوكوفيتش، الذي كان يخوض النهائي الأول له في 2024، متأثراً بالإصابات التي عانى منها.

عندما خاض مباراته في الدور الأول، كانت بعد 25 يوماً من خضوعه لجراحة لإصلاح غضروف مفصلي ممزّق أجبره على الانسحاب من «رولان غاروس».

وبدا ألكاراز متفوقاً تماماً على منافسه الصربي في المجموعتين الأوليين، وكسر إرساله 4 مرات، قبل أن تعود الحياة إلى ديوكوفيتش في المجموعة الثالثة، لكن من دون أن يكون ذلك كافياً لفرض مجموعة رابعة.

وقدم ديوكوفيتش التهنئة إلى ألكاراز، مؤكداً أنه استحق الفوز واللقب. وأجاب الصربي عندما سُئل عن وصوله إلى النهائي بعد 37 يوماً فقط من إجراء عملية جراحية في الركبة: «يجب أن أكون فخوراً جداً... من الواضح أن هناك خيبة أمل في الوقت الحالي، ولكن عندما أفكر في الأسابيع الأربعة أو الخمسة الماضية، وما مررت به (جراحة الركبة)، أشعر بالرضا الشديد. أحاول أن أذكّر نفسي أحياناً بمدى سريالية الأمر هنا؛ أن تكون محظوظاً حقاً للقتال من أجل الكأس. في كل مرة أخطو فيها إلى الملعب أشعر وكأنها المرة الأولى».

ووجّه ديوكوفيتش كلامه إلى فريقه وعائلته قائلاً: «أريد فقط أن أشكر فريقي بأكمله على بقائهم معي في الأوقات الجيدة والسيئة. إلى زوجتي أحبك. إلى أطفالي الرائعين، أشكركم على جلب البسمة على وجهي كل يوم. أنا ممتن جداً لكوني أباً لملاكين صغيرين يحبان التنس. لا أعرف إذا كانت لدي الجرأة لممارسة مهنة التدريب مع ابني، ولكن إذا كنت ترغب في اللعب سأكون هنا من أجلك».

وأضاف: «كفى الحديث. أريد فقط أن أشكر فريقي بأكمله، على بقائهم معي في الأوقات الجيدة والسيئة. أحبكم يا رفاق، شكراً لوجودكم في ركني، فلنواصل هذا الأمر».

أما ألكاراز فقال: «بصراحة، إنه حلم بالنسبة لي أن أفوز بهذه الكأس. إنه شعور رائع أن تلعب على هذا الملعب الجميل وتخرج حاملاً الكأس. إنها البطولة الأجمل».

وقام الإسباني بمدح منافسه الصربي: «أنا متوتر للغاية في أثناء إلقاء هذا الخطاب لدرجة أنني نسيت أن أذكر نوفاك وفريقه. لقد قمتم يا رفاق بعمل لا يصدق بعد إجراء الجراحة، ووصلتم إلى المباراة النهائية. وكذلك أقدم الشكر لفريقي... كل الدعم، كل يوم، كل أسبوع، إنه أمر لا يصدق أن تكونوا هناك. نأمل أن نحظى بمزيد من الأوقات الرائعة مثل هذه».

وعندما سُئل عن أين سيشاهد مباراة نهائي أوروبا بين إسبانيا وإنجلترا لكرة قدم، قال بينما علت صيحات الجماهير: «سأشاهد المباراة مع فريقي بالتأكيد. لقد قمت بالفعل بعملي... والآن دعونا نرى كرة القدم. ستكون مباراة صعبة حقاً».

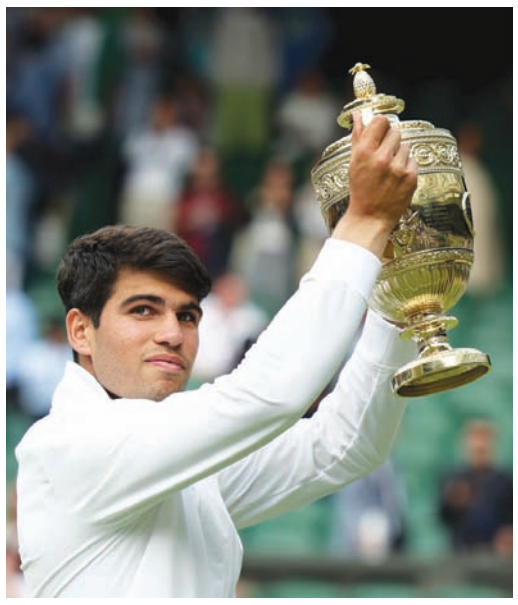

ألكاراز يحتفل بكأس بطولة «ويمبلدون» للعام الثاني على التوالي (إ.ب.أ)

ثوانٍ فقط تحرم المنتخب الكندي من الصعود لمنصة التتويج... والفريق يؤكد تطوره قبل استضافة مونديال 2026

بيلسا: برونزية «كوبا أميركا» تُثبت أن أوروغواي أحد أفضل ثلاثة في البطولة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعرب الأرجنتيني مارسيلو بيلسا، مدرب منتخب أوروغواي، عن تفاؤله بقدرة فريقه على التطور في الفترة المقبلة، بعد الفوز ببرونزية المركز الثالث لكأس (كوبا أميركا 2024) الموسَّعة المقامة في الولايات المتحدة إثر التغلب على كندا بركلات الترجيح.

كان المهاجم المخضرم البديل لويس سواريز هو بطل ملحمة مباراة المركز الثالث، حيث أنقذ منتخب بلاده أوروغواي من الخسارة في الوقت الأصلي بخطف هدف التعادل (2 - 2)، ثم سجل ركلة الجزاء الترجيحية الأخيرة ليحسم الفوز على كندا 4 - 3 في اللقاء الذي أُقيم بمدينة شارلوت بولاية كارولاينا الشمالية.

وقال بيلسا عقب المباراة: «أثبت منتخب أوروغواي أنه أحد أفضل ثلاثة منتخبات في هذه البطولة، ومع الأخذ في الاعتبار أن البطولة ضمت عدداً من منتخبات اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي أيضاً، فإن وجودنا في المركز الثالث، يسمح لنا بالتفاؤل بالمستقبل».

لكن من الواضح أن بيلسا لم يكن سعيداً بأداء فريقه أمام كندا، معترفاً بأنه ربما أخطأ في تقدير مدى الإرهاق الذي كان يعانيه اللاعبون، الذين خاضوا المباراة بعد يومين فقط من الخسارة صفر - 1 أمام كولومبيا في بالدور قبل النهائي.

وأوضح المدرب الأرجنتيني: «التعادل كان صعباً لكنه مستحَقّ. أشركتُ اللاعبين الأساسيين المعتادين رغم إرهاقهم. كانت هناك فترات صعود وهبوط. وكانت الفرص التي صنعها الفريقان متكافئة، لكن في الحقيقة لم نلعب نحن جيداً».

وأضاف: «فيما يتعلق بالمركز الثالث، أعتقد بكل ثقة أن منتخب أوروغواي واحد من أفضل ثلاثة فرق في هذه البطولة التي جاءت بعد موسم طويل مرهق أثر في اللاعبين، أعتقد أنه بالنظر إلى سجلنا فإنه كان بإمكاننا اللعب بشكل أفضل قليلاً مما فعلنا».

كانت أوروغواي البادئة بالتسجيل عبر لاعب وسط توتنهام الإنجليزي رودريغو بنتانكور في الدقيقة الثامنة، لكنّ لاعب وسط مارسيليا الفرنسي إسماعيل كونيه، ردَّ عليه بعد 14 دقيقة مدركاً التعادل، قبل أن يمنح مهاجم ليل الفرنسي البديل جوناثان ديفيد التقدم للكنديين قبل 10 دقائق من نهاية الوقت الأصلي.

وفي الوقت الذي كانت فيه المباراة تلفظ أنفاسها الأخيرة، نجح سواريز، مهاجم إنتر ميامي الأميركي الملقب بـ«إل بيستوليرو»، 37 عاماً، والذي دخل مطلع الشوط الثاني مكان مهاجم ليفربول الإنجليزي داروين نونيز، في إدراك التعادل في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع بطريقة رائعة إثر تمريرة من خوسيه خيمينيز. وتابع سواريز تمريرة خيمينيز العرضية الزاحفة مسدداً قذيفة مدوّية مباشرة بيسراه في الشباك الكندية، ومانحاً فريقه قُبلة الحياة التي أثمرت في ركلات الترجيح.

وعزَّز سواريز سجله على رأس قائمة الهدافين التاريخيين للمنتخب برصيد 69 هدفاً في 142 مباراة دولية. وتابع هداف ليفربول الإنجليزي وبرشلونة الإسباني سابقاً تألقه بنجاحه في تسجيل الركلة الترجيحية الرابعة على غرار زملائه؛ لاعب وسط ريال مدريد الإسباني فيديريكو فالفيردي، وبنتانكور، ولاعب وسط فلامينغو البرازيلي جورجيان دي أراسكايتا، بينما أهدر كونيه ومدافع بايرن ميونيخ الألماني ألفونسو ديفيز ركلتين لكندا، حيث تصدى الحارس سيرجيو روشيت للأولى، وتصدت العارضة للمحاولة الثانية على طريقة «بانينكا».

وأشاد المدرب بيلسا بسواريز قائلاً: «إنه لاعب على أعلى مستوى، ورفيق عظيم، وكان بمثابة دعم كبير لنا جميعاً داخل وخارج الملعب».

وهي المرة التاسعة التي تحتل فيها أوروغواي المركز الثالث في المسابقة التي تتقاسم الرقم القياسي في عدد الألقاب بها مع الأرجنتين (15 لكل منهما)، بعد 1921 و1922 و1929 و1937 و1947 و1953 و1957 و2004، علماً بأنها بلغت نصف النهائي في نسخة 1975 حيث لم تُقَم مباراة المركز الثالث.

في المقابل أعرب الأميركي جيسي مارش، مدرب منتخب كندا، المنتمي إلى اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف)، عن رضاه لما حققه فريقه في ظهوره الأول ببطولة (كوبا أميركا 2024)، رغم خيبة أمله من الهدف المتأخر الذي سكن شباكهم وأضاع حسم الفوز باللقاء.

وقال مارش الذي تولى تدريب منتخب كندا في مايو (أيار) الماضي: «اللاعبون يشعرون بخيبة أمل بسبب طريقة خسارتنا المباراة. لكني كنت إيجابياً جداً معهم. كنا معاً لأكثر من ستة أسابيع بقليل. خضنا هذه المباراة، وأشركنا بعض اللاعبين الجدد فيها ولعبنا أمام أحد أفضل الفرق في العالم، وسيطرنا على المباراة».

وأضاف: «لا نزال فريقاً شاباً. إذا نظرت إلى فريق أوروغواي، ستجد أنهم يمتلكون لاعبين أصحاب خبرة في جميع المراكز ومحترفين في أندية كبيرة ولديهم كثير من الخبرة في فهم كيفية التعامل مع المواقف الصعبة. ونحن ما زلنا نعمل على تطوير هذه القدرات».

وأشاد مارش أيضاً بلاعبي الصف الثاني في فريقه لتكيفهم سريعاً مع أسلوبه رغم قلة خبرتهم.

وقال: «الشيء الرائع هو الوضوح في تنفيذ اللاعبين الجدد الذين شاركوا في المباراة، طريقة لعبنا. ليس من السهل بناء نموذج خططي في مثل هذا الوقت القصير وتحت مثل هذه الضغوط الكبيرة وأمام مثل هؤلاء المنافسين الأقوياء ثم رؤيتهم يستجيبون ويؤدون وينفذون بهذا المستوى العالي. لذا، مرة أخرى، فهذه إشارة إيجابية. لدينا مجموعة رائعة من اللاعبين. ويا لها من إمكانات مذهلة في هذا الفريق».

وأكد مارش: «كان يجب أن نكون قادرين على إنهاء تلك المباراة لمصلحتنا. لكنّ هذا الذكاء في كيفية التعامل مع تلك المواقف الحاسمة نحتاج إلى تطويره، وسنفعل ذلك».

ويستعد منتخب كندا للمشاركة في بطولة كأس العالم عام 2026 التي يشترك في استضافتها مع كل من المكسيك والولايات المتحدة. يُذكر أن منتخب كندا تأهل للأدوار الإقصائية في «كوبا أميركا» بعدما حلَّ ثانياً في ترتيب المجموعة الأولى بمرحلة المجموعات، التي ضمَّت الأرجنتين وبيرو وتشيلي، قبل أن يتغلب على فنزويلا بركلات الترجيح في دور الثمانية، ثم خسر صفر - 2 أمام رفاق الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي في المربع الذهبي.

في المقابل عززت هذه النتيجة من تفوق أوروغواي على كندا، بعدما سبق للأول الفوز في المواجهتين السابقتين بينهما وديةً عامي 1986 و2022.

وخلال مشواره في البطولة، تصدر منتخب أوروغواي ترتيب المجموعة الثالثة، بفوزه في جميع مبارياته الثلاث على بنما وبوليفيا والولايات المتحدة ليصعد إلى الأدوار الإقصائية بالعلامة الكاملة، قبل أن يتغلب بركلات الترجيح على منتخب البرازيل في الدور قبل النهائي، عقب تعادلهما من دون أهداف في الوقت الأصلي.

وأخفق منتخب أوروغواي في نصف النهائي بسقوطه صفر – 1 أمام كولومبيا، لتتبخر أحلامه في الفوز باللقب للمرة الـ16 في تاريخه والانفراد بالرقم القياسي كأكثر المنتخبات تتويجاً.

لكن مما لا شك فيه أن منتخب كندا أثبت أنه أفضل فريق من منطقة أميركا الشمالية والوسطى (كونكاكاف) في هذه البطولة، متفوقاً على الولايات المتحدة والمكسيك. وتبدو عملية تطوير المنتخب الكندي تسير بالشكل الصحيح، فالفريق الذي تصدر تصفيات «الكونكاكاف» لمونديال 2022 هو نفسه الذي وصل إلى نصف نهائي «كوبا أميركا 2024».

ورغم أن كندا ودَّعت بطولة كأس العالم في قطر من دور المجموعات، فإن تلك البطولة -والتصفيات التي سبقتها- أكدت أن هذا المنتخب يتطور بشكل كبير للغاية. ويحق لكندا أن تفخر بما حققته في البطولة القارية وأن لديها أفضل لاعب في «الكونكاكاف» وهو ألفونسو ديفيز، كما أنها تملك خط وسط قوياً للغاية يضم نجم بورتو البرتغالي ستيفن يوستاكيو، وإسماعيل كونيه، الذي سينتقل من واتفورد إلى مارسيليا هذا الصيف. وعلاوة على ذلك، يُشكل جوناثان ديفيد وسيل لارين شراكة هجومية خطيرة في ظل طريقة «4 - 2 - 2 - 2» التي يعتمد عليها المدير الفني جيسي مارش.

لقد ترك مارش بصمة واضحة للغاية على أداء المنتخب الكندي، رغم أنه بدأ البطولة بخسارة أمام الأرجنتين بهدفين دون رد. لكنَّ الفريق قدم أداءً مثيراً للإعجاب لمدة 45 دقيقة في الشوط الأول الذي انتهى بالتعادل السلبي، قبل أن يتفوق ليونيل ميسي ورفاقه في الشوط الثاني.

ليس هناك أي شعور بالعار في كندا عندما تخسر أمام الأرجنتين. وبعيداً عن تلك المباراة، كانت هناك نقطة مهمة وواضحة هي أن كندا جاءت لتقديم كرة قدم مثيرة وممتعة.

وفي ظل وجود مجموعة من اللاعبين المتميزين والثقة الكبيرة في قدرات مارش الخططية والتكتيكية، لم يعد من الممكن التعامل مع كندا باستخفاف بعد الآن، وتنتظر الجماهير رؤية فريق قوي في بطولة كأس العالم التي تستضيفها البلاد في عام 2026.

لاعبو منتخب أوروغواي يحتفلون ببرونزية المركز الثالث لبطولة «كوبا أميركا» (د.ب.أ)

المخضرم سواريز لعب دور البطولة في ملحمة مباراة المركز الثالث بتسجيله ركلة الترجيح الحاسمة

سواريز لعب دور البطل مع أوروغواي في معركة المركز الثالث (إ.ب.أ)

مارش مدرب كندا أكد أن فريقه سيكون في القمة خلال مونديال 2026 (أ.ب)

كيف حرّك الحدث الاقتصاد الهندي وأنعش الموضة والمجوهرات؟

عُرس أمباني... انتقادات كثيرة وإيجابيات كبيرة

لندن: جميلة حلفيشي

انتهت أخيراً مراسم زواج أنانت أمباني (29 عاماً)، نجل أغنى رجل في آسيا موكيش أمباني، على راديكا ميرشانت (29 عاماً)، وبينما عدّه البعض زواج الأحلام بتفاصيله وجواهره وألوانه، وصفه آخرون بالسيرك أو فيلم بوليوودي.

الفئة الأولى أثارها بذخه، وبهرها استقطابه لعدد كبير من نجوم هوليوود وبوليوود والسياسيين، فهذا يشير إلى مكانة الهند المتنامية على الساحة العالمية، اقتصادياً وسياسياً، ولو من خلال قوة أحد أبنائها ورجال أعمالها، أما الفئة الثانية فصرّحت عبر وسائل التواصل الاجتماعي أنها أصيبت بالتخمة من كثرة برامجه وطول أيامه، حتى الأزياء الزاهية والمجوهرات البراقة قالوا إنها أصابت عيونهم بالزغللة وعمى الألوان.

والحقيقة أن الأزياء تصارعت مع المجوهرات، بدرجة حوّلت الأقمشة في الكثير من الإطلالات إلى مجرد أرضية مهمتها الأولى إبراز جمال وغلاء الأحجار الكريمة التي رُصّعت بها، مثل فستان مرصع كامله باللؤلؤ، وجاكيت مطرّز بخيوط ذهبية، ويُعقد بأزرار من الزمرد أو الياقوت، أما المجوهرات بمفهومها التقليدي كأقراط وعقود وخواتم وإكسسوارات شعر فحدّث بلا حرج، حيث كانت بأحجام ضخمة، ضاربةً عرض الحائط بأيّ عمليات حسابية عن التوازن والتناسق، فهي هنا تحاول سرقة الأضواء من صاحبتها، والحصول على لقب الأكثر جمالاً وبريقاً.

في قاموس الثقافة الغربية فإن المبالغة كانت السائدة، لكن هذه المبالغة في الثقافة الهندية تعكس ثقافة عامة، تعشق الألوان والزينة، وتتشبّث بالهوية والتقاليد، كما أنها لا تشعر بالحرج من استعراض وجاهتها أمام الملأ، وبالتالي فإنه بغضّ النظر عن أي انتقادات نابعة من اختلاف الثقافات والأذواق، فإن هذا البذخ له إيجابياته، والمعروف عن الأعراس الهندية أنها تضخ في اقتصاد البلاد بالمليارات سنوياً، ووفق البعض فإنها صناعة مضادة للركود، لا سيما إذا أقيمت في الهند، وهذا ما يجعل عُرس أمباني مهماً، فعلى الرغم من أن تكلفته تقدّر بمئات الملايين، فإنه حرّك اقتصاد البلاد، وخلق فرص عمل للمواطنين من شتى التخصصات والمجالات؛ من الحراس الشخصيين الذين رافقوا الضيوف، إلى الفنادق والمطاعم، ومصمّمي الرقصات والأغاني، ومصمّمي الحفلات وبطاقات الدعوة وديكورات قاعات الأعراس، مروراً بخبراء الإضاءة، وتنسيق الزهور، والطهاة المتخصصين في مآدب الأعراس، وهلم جرّاً.

صورة جماعية لعائلة أمباني (أ.ب)

العريس أنانت أمباني وعروسه راديكا ميرشانت (أ.ف.ب)

في قاموس الثقافة الغربية المبالغة كانت سائدة، أما في الهند فهي تعكس ثقافة عامة، تعشق الألوان والزينة، وتتشبّث بالهوية والتقاليد

والأهم من هذا، أنه أنعش ورشات الصاغة والحرفيين والمصمّمين الهنود، الذين كان لهم نصيب كبير من كعكة العرس هاته، بالنظر إلى أن «الساري» بأشكاله هيمن على المشهد، كذلك المجوهرات التي تزيّنت بها العروس والحاضرات، أغلبها جاء بنكهات هندية، أو مستوحاة من الحضارة الهندية. المثير فيها أنها كشفت كيف يتعامل الهنود مع الذهب والأحجار الكريمة خزينةً أولاً وزينةً ثانياً، وليس العكس، وهذا ما تقرأه من خلال أحجام الأحجار، وكيف تراصّت شلالاتٍ تنساب من العنق إلى الصدر، كل ما فيها يؤكد أنها اقتُنِيت بنيّة الاستثمار، بما في ذلك استعراضها في الأعراس والمناسبات الكبيرة، كلما كانت سخية عدداً وحجماً، ارتفعت أسهم ومكانة أصحابها، من النساء والرجال على حد سواء.

من ناحية أخرى، فإن أي جدل أثاره بذخ عرس عائلة أمباني، يبقى غير شخصي، بمعنى أنه موجّه له؛ لأنه بكل بساطة ليس جديداً، سبق أن تعرضت صناعة الأعراس المكلّفة لنقاشات وصلت إلى قبة البرلمان في عام 2016، تطالب بسنّ تشريعات لتقنينها، وأحد المسؤولين على هذا الاقتراح هو رانجيت رانجان، عضو برلماني من بيهار، قدّم مشروعه تحت عنوان «حفلات الزفاف - تسجيل إجباري ومنع إهدار النفقات».

أراده أن يُلزم من ينفق على حفلات الزفاف أكثر من 7,500 دولار بالتبرع بنسبة 10 في المائة من المال إلى الحكومة، التي ستستغله في تمويل زواج الفتيات الفقيرات، كذلك يستهدف التشريع وضع حدٍّ لعدد الضيوف المدعوين، والأطباق التي قدّمت في حفلات الزفاف، وقد وافق مجلس الوزراء والرئيس على هذا المشروع، وطبعاً لم يؤثر على ملياردير الهند، فحفلات الزفاف مناسبة لا مكان فيها للتقشف، وبالتالي فإن أي مصاريف جانبية هي مصاريف هامشية مقدور عليها، المهم ألّا تهتز مكانتهم الاجتماعية، وقوتهم الاقتصادية أو السياسية.

من بين أغلى الأعراس في الهند

- في عام 2004، أقام لاكشمي ميتال قطب الأعمال الشهير، حفل زفاف ابنته في قصر فرساي بفرنسا، بتكلفة قيل حينها إنها بلغت نحو 60 مليون دولار، وسرعان ما دخلت عوائل هندية أخرى من الطبقات الاجتماعية العليا المنافسة.

- وفي عام 2007، أقام رجل الأعمال الهندي - الأميركي، فيكران تشاتوال، حفل زفاف في دلهي، أثار اهتمام قناة «ديسكفري» الوثائقية، التي أنتجت فيلماً عنه بعنوان «زفاف هندي رائع». وفي العام نفسه، 2007، أقيم حفل زفاف آرون نايار وإليزابيث هيرلي، الذي استمرت الاحتفالات به طيلة 8 أيام عبر قارتي أوروبا وآسيا، وتحديداً ما بين قلعة «سوديلي» في غلوسسترشاير ببريطانيا، وقصر «أوميد بهاوان» في جودهبور في الهند.

- وفي عام 2016، أقام الوزير السابق جانارادان ريدي حفل زفاف ابنته في مدينة بنغالور، بتكلفة بلغت نحو 75 مليون دولار.

الممثلة مادهوري ديكسيت في ساري مرصع بالأحجار لدى وصولها إلى الحفل (رويترز)

مسرحية اجتماعية إشكالية تُضحك على الويلات

«معمول» الحياة بطعم القسوة في بيروت

بيروت: فاطمة عبد الله

النساء الأربع في مسرحية «معمول» أصواتٌ أخريات بعضهنّ يُخبّئ الأسى تحت طبقات الصمت: هيام أبو شديد بشخصية منطوية، متململة ووحيدة؛ وندى أبو فرحات بشخصية مُجاهِرة وجريئة؛ وسارة عبدو بدور مُحمَّل بالغبن الاجتماعي، مع سنتيا كرم بشخصية ساخرة على الأوجاع. رباعية تختار الغمز ثم تنقلب عليه لمصلحة البوح المباشر. أشياء تُفهَم من دون الإشارة إليها، وأحزانٌ تطفو على الوجوه أمام الذريعة الأولى.

الكتابة والإخراج لكريم شبلي وسارة عبدو، والعروض تستمرّ حتى 21 يوليو (تموز) الحالي على مسرح «دوار الشمس» في بيروت. يقف شبلي على الخشبة قُبيل العرض الأول ليُخبر حضوراً ملأ المقاعد بأنّ حلوى المعمول تُحضَّر بساعات، وتحضير المسرحية تطلَّب سنة. قال إنه يتحكّم عادة بنبضاته، لكنّ قلبه يباغت الآن وها هو يخفق بسرعة. أُنيرت الأضواء على ديكور يُشكّل بنصفه الأول صالون تجميل، والثاني غرفة معيشة. حيوات النساء الأربع تدور حول هذا الحيّز المغلق، المنفتح بحدّه الأقصى على شرفة. المُعتمِل في الداخل؛ النزيف؛ روائح العمر الكريهة والندبة؛ تجد لمسة شفاء بمواجهة النفس والآخرين بعد تأجيل.

يحدُث التأثير بفعل حوارات بسيطة ومواقف سرعان ما تصبح مشتركة بين البطلات ومَن صفّقوا لهنّ طويلاً بعد العرض. طبيعة الدور ترفع ممثلة على حساب أخرى، لكنَّ الأربع يُجدن السطوع. يتفرّدن برسم الأداء الخاص بينما الصوت يُفلِت من اختناقه وتتحرّر أوجاع. الأربع يطوين مراحل الجَلْد الذاتي ويمددن الأيدي للصفحة الجديدة.

يحضُر الرجل بظلاله على أقدار النساء. فالأربع ملوّعات بأشكال عدّة. مرّة هو الفقدان وأخرى هي الأحكام المسبقة. اقتصار حضوره الجسدي على مَشاهد قليلة أدّاها الممثل جوزيف أصاف بشخصية «إنقاذية» تحلُّ في الوقت المناسب على شكل استجابة؛ عوّضه إفساح المجال لإظهار مساحة الرجل «العريضة» في يوميات المرأة وإن غاب كلياً عن المشهد. إنه جزء من شروط اللعبة وقواعدها. لا تُصوّره المسرحية «عدواً» أو جلّاداً، بل تُوجّه أضواءها نحو وَقْعه على بطلاتها. كيف هنَّ إنْ حضر «رجالهم» أو غابوا؟ وكيف يتعاملن مع المشاعر المُترتّبة على الحضور والغياب؟ الرجال هنا تبعات وأثر. واقع لا مفرّ منه، ومسألة يستحيل إنكارها أو سلخها من ميزان الوجود.

الحالة اللبنانية على مسافة قريبة جداً من مصائر البطلات. فالرصاص الطائش المُنطلق من أسلحة متفلّتة تُكرّس ثقافتها التركيبة العامة، يصنع المنعطف المفصليّ لأحداث كان الظنّ أنها آيلة إلى النهاية السعيدة. تختلط مآسي الشأن اللبناني بضحكات يُطلقها الجمهور، لكنها سرعان ما تُشكّل لحظات صمت مؤثّرة. ليس السرطان هو الصادم إنْ حلَّ على إحدى البطلات وأعاد تشكيلها، بل رحلة هزيمته في بلاد تحكمها عصابة.

يأكلون المعمول اختزالاً لخَبْز الحياة للإنسان (إدارة المسرحية)

وتمتدّ الحالة اللبنانية لتشمل العادات والقاموس اللفظي. فيحضر ذِكْر القدّيسين في الحوارات، ويُمارَس سلوك «التبخير» وربطه بحظّ أفضل. كما تُحمَّل سنتيا كرم لغة امرأة مولودة في طائفة تسبقها لهجة أبنائها إلى إعلان الهوية. ولشدّة إتقانها بإيقاع متسارع، ومهارة شخصية، ترفع المستوى.

تشعر المسرحية بعدم الاكتمال من دون «قضية كبرى» بين مجموعة «قضايا من واقع الحال» تفلشها في فضائها، لتؤكد أنها ليست مجرّد فاصل ترفيهي، يُضحِك ويُسلّي، بل بُعد وقيمة. بطلاتها المُحمَّلات بهَمّ المواجهة الاجتماعية، والمتصدّيات للضغوط، والمركّبات وفق حالات نفسية محكومة بما ورثن وبُرمجنَ عليه، ومحاولاتهنَّ التغلّب البالغ حدَّ إعلان «المحظور»؛ هؤلاء البطلات؛ ومعهنّ كريم شبلي (الرجل)، أدوات تحريك في وجه النمط الراسخ عندما يتعلّق الأمر بصورة الأرملة والمتزوّجة و«المتأخّرة» أمام سنّ الزواج، لإحالة النظرة العامة من الإجحاف إلى الإنصاف.

بإعلاء فعل «الدعك»، وهو الخَبْز والعَجْن، أي قلْب المادة رأساً على عقب، وإخراجها من شكلها الواحد نحو الأشكال العدّة، عبر اختيار حلوى المعمول المتّخذ وضعيته الأخيرة بالمرور بهذه المراحل؛ يحدُث التوصيف الدرامي لوجوه الحياة وتحولاتها. خروج المعمول من الأفران ليصبح مادة للتناوُل، أشبه بتشكُّل النساء تحت النار، وفي الحالة الضاغطة، وضمن الحيّز الضيّق (فرن).

تحلُّ الترسّبات النفسية في صدارة «أولويات المعالجة المسرحية»، فتداعياتها تحكُم العلاقة بين البطلات، وبين الواحدة منهنّ وذاتها. نرى الفوبيا والتعلُّق المرضي وصقيع الأجساد بفعل موت الشعور. النهاية نقطة تحوُّل تعيد التذكير بالواقع الكريه. المحاولة تُبدّل الأقدار، لكنّ مباغتات غير مُتوقَّعة تحدُث في اللحظة الأخيرة لتعيد الأمور إلى النقطة صفر. معمول الحياة بطعم القسوة في بيروت.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الاثنين 2024/7/15 - Monday - العدد 16666 Issue

إقبال كبير على المنتجعات ومراسي اليخوت

الشاطئ وجهة سياحية لسكان جدة وزوارها

جدة: إبراهيم القرشي

تُعدّ الشواطئ السعودية، الممتدة على طول ساحل البحر الأحمر والخليج العربي، من أكثر الوجهات الترفيهية جذباً للمصطافين خلال الإجازة الصيفية؛ لما توفّره لروّادها من أنشطة بحرية مختلفة، معزّزة ببرامج وفعاليات متنوعة، وعروض وخصومات لجذب الزوّار من مختلف الشرائح العمرية.

ومع ارتفاع درجات الحرارة في العديد من البلدان حول العالم، فإن الوجهات البحرية في السعودية، ومنها تلك الواقعة في مدينة جدة الساحلية (غرب السعودية) تشهد إقبالاً كبيراً من الزوّار خلال فترات الصباح الباكر والفترة المسائية؛ للاستمتاع بالأنشطة المختلفة، والمناظر الطبيعية، والفعاليات الترفيهية المتنوعة للأطفال، الواقعة في مناطق مجانية مخصّصة للألعاب على امتداد الساحل البحري.

يقول فهد العتيبي، الذي يعمل في قطاع التعليم، إنه اعتاد قضاء الوقت مع عائلته قرب البحر، وهذا شيء لا يملّ من تكراره كلما أتيحت له الفرصة.

وأضاف: «صحيح أن درجات الحرارة مرتفعة هذا الصيف، لكن رؤية انعكاس شروق وغروب الشمس على أمواج البحر تُعدّ بالنسبة لي متعة بصرية، فالأجواء مع ساعات الفجر الأولى وبعد غروب الشمس جميلة جداً»، وأضاف: «أحرص دائماً خلال الإجازة الصيفية على استئجار الشاليهات؛ للاستمتاع بتلك الأجواء البحرية، خصوصاً أن بلادنا تمتلك في عدد من المواقع الساحلية منتجعات سياحية على أعلى مستوى، تنافس ما هو موجود في الخارج».

وتنتشر الشاليهات والمنتجعات السياحية والأماكن الترفيهية على امتداد ساحل عروس البحر الأحمر، التي لا تبعد كثيراً عن المراسي البحرية التي تخصّص رحلات بحرية قصيرة للزوّار؛ للاستمتاع بمشاهدة الشِّعَب المرجانية، والطبيعة البحرية الساحرة.

يحظى الزائر لشواطئ جدة بالعديد من الفعاليات والأنشطة الترفيهية (الشرق الأوسط)

جدة البحرية متحف مفتوح على البحر الأحمر

من جانبه أكّد بندر الغانمي، أحد مُلّاك قوارب النزهة في درّة العروس، أن هناك إقبالاً كبيراً من السيّاح على الرحلات البحرية، سواء القصيرة منها، أو تلك التي تستغرق وقتاً أطول في جولتها، وتابع: «إنه على الرغم من درجات الحرارة المرتفعة التي تشهدها المنطقة الفترة الحالية، فإن الإقبال في تزايد؛ فالأجواء بالقرب من البحر تختلف كلياً عما هو عليه الحال داخل المدينة».

وبيّن الغانمي أن المتنزّهين ينقسمون إلى قسمين؛ منهم من يفضّل الاستجمام بالأجواء البحرية فترة النهار، وآخرون بالفترة المسائية، وأشار إلى أن الرحلات البحرية تنقسم إلى رحلات عامة داخل وخارج شرم أبحر، إلا أن هناك رحلات أخرى تكون للمناسبات الخاصة، التي يتم تجهيز مستلزماتها بحسب طلب المتنزّه، من وجبات وغيرها على القوارب نفسها، موضحاً أن النزهة البحرية تتكوّن من رحلات غوص، وأخرى للصيد والاستجمام، والاستمتاع بأجواء جزيرتَي بياضة وأبو طير.

وتجدر الإشارة إلى أن شواطئ مدينة جدة تتميز عن غيرها بمواقع تطل على مناظر بانورامية رائعة، ومنها واجهة جدة البحرية، التي تتربّع على مساحة 4500 متر مربع، ما جعل منها متحفاً مفتوحاً على البحر، يعرض مجسّمات فنية فريدة مصمّمة بأيدي فنانين عالميين، إضافة إلى توفير أماكن آمنة لممارسة مختلف أنواع الرياضات الهوائية في عدد من الأماكن المخصّصة لها.

طارق الشناوي

عيون المليجي بين فاتن وسعاد

النظرة في الشريط السينمائي، هي أقوى أداة تعبير، وفي لغة العيون يقف على القمة عدد قليل جداً من نجوم السينما المصرية، طبقاً للترتيب الزمني محمود المليجي وعمر الشريف وأحمد زكي. خصوصية المليجي أستطيع أن أقترب منها من خلال تلك المواقف التي وثقت عدداً منها، في برنامج كنت أعده وأقدمه في قناة «أوربت».

أتذكر فيلم «غروب وشروق»، 1970 إخراج كمال الشيخ، وروى لي رأفت الميهي كاتب سيناريو الفيلم، أن المشكلة التي واجهت مصداقية الشريط السينمائي، حدثت بسبب نظرة محمود المليجي في اللقطة الختامية، عندما قرر البوليس السياسي إلقاء القبض عليه بتهمة الفساد، وكان حتمياً أن يتبادل النظرات مع ابنته الوحيدة سعاد حسني، وفي عرض محدود لفريق العمل، قبل العرض الجماهيري، اكتشف الجميع أن مساحة التعاطف مع المليجي تجاوزت حدود المسموح، في عمل فني مفروض أنه يدين تلك التجاوزات، التي أقدمت عليها الأجهزة الأمنية قبل ثورة 23 يوليو (تموز) 1952.

اجتمع كمال الشيخ مع الكاتب رأفت الميهي ومونتير الفيلم سعيد الشيخ، ومدير التصوير كمال كريم، أجمع الأربعة، أن طول زمن اللقطة القريبة على عيون محمود المليجي هو سر التعاطف، وقرروا عن طريق «المونتاج» اختصار زمن اللقطة، حتى لا تؤدي إلى غير ما ينبغي أن ترمي إليه، وهو كراهية المسؤول الأول عن السجن السياسي.

روت فاتن حمامة أنها كانت تواجهها صعوبة في تمثيل المشاهد المشتركة مع محمود المليجي، لأنها بمجرد أن تبادله الحوار وهي تنظر إلى عينيه، تفقد القدرة على التعبير، بسبب تأثير نظراته، واقترحت مع المخرج هنري بركات صاحب الرصيد الأكبر من أفلام فاتن، أنها في اللقطات القريبة التي تجمعها معه، تطيل النظر إلى أذنه بدلاً من عينه، وبهذه الحيلة كانت تستكمل كل المشاهد المشتركة بينهما دون أي لعثمة أو تردد.

أتذكر أن رشدي أباظة، الذي كان يحمل لقب «نجم النجوم»، كان يعلن في كل أحاديثه أنه عندما يلتقي مع محمود المليجي في الاستوديو، يحرص على أن ينحني وأمام الجميع مقبلاً يديه، اعترافاً بقيمته وأستاذيته.

ظل هذا الفنان الكبير حتى آخر لحظة مردداً: «أرفض أن يقال عني جنرالاً متقاعداً، ولهذا أذهب يومياً للأستوديو، حتى ولو المتاح أمامي مجرد دور محدود المشاهد لعسكري».

ورحل بالفعل وهو يصور آخر مشاهده في فيلم «أيوب»، بطولة عمر الشريف.

كانت نظرات المليجي تخيف بطلات أفلامه مثل فاتن حمامة وسعاد حسني، بينما هو يخشى في الحياة نظرات زوجته الممثلة القديرة علوية جميل، وعندما اكتشفت بعد 24 ساعة زواجه السري من إحدى الممثلات، طلبت منه فوراً أن يطلقها، سألته الممثلة قبل أن يرمي عليها يمين الطلاق: «لماذا يا محمود؟ أجابها هذه أوامر علوية»، ورغم ذلك في زيجته السرية الثانية من الفنانة سناء يونس، وضع خطة أكثر إحكاماً، ولم تعلم علوية بزواجه إلا يوم رحيله، عندما طالبت سناء بالميراث، ولم يكن المليجي لديه أطفال، علوية مسيحية الديانة، ولا يجوز لها شرعاً أن ترثه، وذهب الميراث لسناء، وتلك حكاية أخرى.

٩ عرب و عجم

ميخائيل أونماخت

● ميخائيل أونماخت، سفير ألمانيا لدى ليبيا، كتب أول من أمس، تغريدة وداعية عبر صفحته بموقع «إكس» بمناسبة انتهاء مهام عمله في ليبيا، قال فيها: «بعد ثلاث سنوات رائعة قضيتها في بلد جميل سفيراً لألمانيا لدى ليبيا، يحين الآن وقت الرحيل». وأضاف: «حاولت خلال هذه المدة المساهمة في بناء السلام والاستقرار في ليبيا ونقل صورة واقعية لهذا البلد الرائع بشعبه الدافئ لبلادي حكومةً وشعباً».

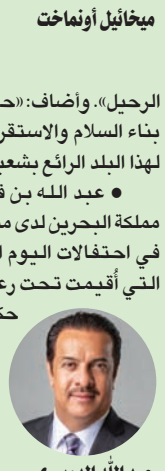

عبد الله الدوسري

● عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري، سفير مملكة البحرين لدى مملكة بلجيكا، شارك أول من أمس، في احتفالات اليوم الوطني لإقليم العاصمة فلندرز، التي أُقيمت تحت رعاية يان جامبون، رئيس وزراء حكومة فلندرز، وشهدت الاحتفالات حضوراً من السفراء والبعثات الدبلوماسية، حيث أكد رئيس الوزراء أهمية تعزيز التواصل الدبلوماسي والحضاري وبحث الفرص التجارية والاقتصادية الواعدة التي من شأنها تحقيق التنمية والازدهار المشترك.

حسين بن علي صالح

● حسين بن علي صالح، القنصل العام لدولة قطر بأربيل، شارك أول من أمس، في مراسم تخريج الدورة التدريبية الأولى لشباب إقليم كردستان، التي نظّمتها مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع (Qatar Foundation)، وجرى خلالها تدريب 4200 شاب، على مدار 6 أشهر، بهدف تثقيف الشباب وتعزيز الشعور الوطني لديهم. وألقى السفير كلمة بهذه المناسبة قال فيها إن النجاح يتطلب كثيراً من الجهد، ومواجهة التحديات تتطلب مزيداً من التنسيق، ودعا القنصل الشباب إلى الاستفادة من هذه الفرص والتطورات لتحقيق أحلامهم.

● أندريا ناسي، سفير النمسا في العراق، استقبله أول من أمس، قاسم الأعرجي، مستشار الأمن القومي العراقي، في مكتبه، وبحث الطرفان تعزيز العلاقات بين البلدين، وأكدا أهمية الشراكة والتعاون في القضايا والملفات ذات الاهتمام المشترك، لا سيما التعاون في مجال مكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات.

صفية السهيل

● صفية السهيل، سفيرة العراق لدى المملكة العربية السعودية، التقت أول من أمس، برفقة رئيس لجنة الأخوة والصداقة العراقية - السعودية، النائب شعلان الكريم، والوفد المرافق له، وزير التجارة السعودي ماجد عبد الله القصبي، وجرى خلال اللقاء استعراض الجهود التشريعية المبذولة في مجلس النواب العراقي لتأطير التعاون بين البلدين، وبحث فرص تعزيز العلاقات والشراكات الثنائية في مختلف المجالات، كما تم التطرق إلى التحضيرات الجارية في بغداد لاستضافة اجتماعات المجلس التنسيقي العراقي - السعودي في الربع الأخير من هذا العام.

سعد معاندي

● سعد معاندي، سفير الجزائر لدى جنوب أفريقيا، أكد أول من أمس، بمناسبة إحياء الذكرى الـ62 لعيد الاستقلال، أن الاحتفال مناسبة مهمة للتأمل في القيم والمبادئ الوطنية المقدسة وتجديد تأكيد التمسك ببناء جزائر قوية ومزدهرة، التي هي في صميم الالتزامات الـ54 لرئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، الرامية إلى بناء جزائر جديدة. وأوضح أن الجزائر لطالما ساندت حركات التحرر ونضالات الشعوب العادلة من أجل دحر الاستعمار والاحتلال والتمييز العنصري في أفريقيا وفي العالم.

معتز عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، أقام أول من أمس، حفل استقبال بمناسبة الذكرى الثانية والسبعين لثورة يوليو (تموز) 1952. شارك في الحفل لفيف من المسؤولين الجنوب سودانيين، وسفراء الدول المعتمدة في جنوب السودان ورئيس البعثة الأممية ونائبيه، وممثلي منظمات المجتمع المدني. وقدم السفير جزيل شكره للحضور، مبرزاً أن ثورة يوليو المجيدة مثّلت نقطة تحول في تاريخ مصر الحديث نحو تحقيق العدالة الاجتماعية وتأكيد ملكية الدولة المصرية لشعبها الأبيّ، كما استعرض مجالات التعاون الثنائي بين مصر وجنوب السودان.

كلمات متقاطعة

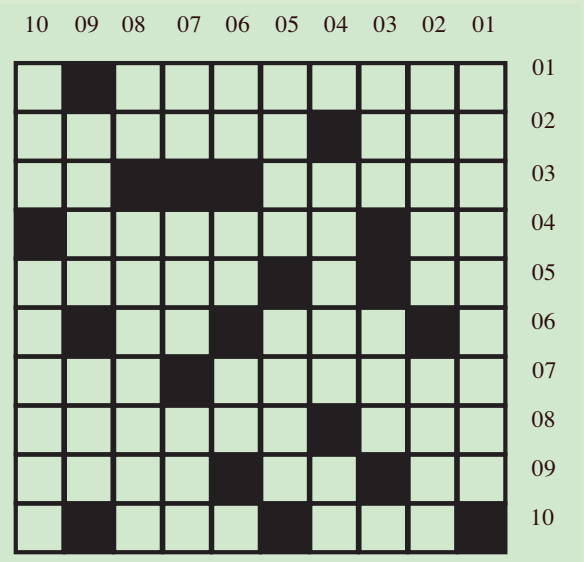

أفقي

01 مدينة المانية
02 فكر «معكوسة» - من الازهار
03 مطربة اماراتية - محبة
04 في الفم «معكوسة» - مدينة سورية
05 للتخيير - اغصان «معكوسة»
06 منتجع فرنسي - نظير
07 الصمام «معكوسة» - ريح باردة «معكوسة»
08 ضمير المتكلم - الشجاع
09 من الاطراف «معكوسة» - حرف عطف - نادي رياضي مصري
10 بشر - ضد يدوي «معكوسة»

عمودي

01 مغنية لبنانية
02 عاصمة اوروبية - صوت الالم
03 ضد علني - مطر خفيف
04 شيطان - قاعدة العدد
05 غيمة ماطرة - تحية
06 للتخيير «معكوسة» - متشابهان - للتعريف
07 بين اثنين «معكوسة» - آلة طرب «معكوسة» - حال وشان
08 في الوجه - ولاية امريكية
09 من الانبياء - ضد نجح
10 نبات طيب الرائحة - المريض

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ك	ا	ل	ي	ف	و	ر	ن	ي	ا
02	ا	ي	م	ا	ن	■	ي	ر	و	د
03	ي	ل	ا	■	ا	م	ر	ي	ك	ا
04	ل	و	■	ا	ن	ا	س	■	و	ي
05	و	ل	ي	د	■	ن	■	ن	ن	ن
06	و	■	ا	ي	■	م	ا	■	■	■
07	ك	ا	ن	س	ا	س	■	س	م	ر
08	ر	■	س	و	ر	ي	ا	■	ا	ب
09	■	د	و	ن	■	م	ي	ا	ل	ا
10	د	ر	ن	■	د	ا	ل	ي	■	ن

سودوكو

				4			2	
		3	8					4
	1		5		7			
					1	9		8
							6	
2				6	4			
6								
	9				8			2
7	8	4		5				6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	6	9	2	5	1	8	7	3
1	5	8	6	3	7	2	4	9
2	7	3	8	4	9	5	6	1
8	9	4	7	1	3	6	2	5
6	1	5	9	2	4	3	8	7
7	3	2	5	6	8	9	1	4
9	2	1	4	8	5	7	3	6
3	8	7	1	9	6	4	5	2
5	4	6	3	7	2	1	9	8

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 15 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16666

الاثنين 9 محرم 1446 - 15 يوليو (تموز) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16666

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

متاهات من الأنقاض

أول سؤال يطرحه الكاتب على نفسه كل صباح: ماذا نكتب اليوم؟ ماذا يستحب القارئ؟ أن نبقى في الأحداث والآلام والخوف، أو أن نبتعد قليلاً، ونوفّر عليه المزيد من الأحزان والقلق والتوتر؟ ولكن إذا ابتعدنا ألا يبدو هارباً من عالمه، وهو عالم حافل باللؤم والجريمة وهزائم القيم جميعها؟ أم أن كل ما عليك، كل صباح، أن تستعرض صورة العالم، ثم تنقلها كما هي: أطلال رفح ورمادها، أخطار أوكرانيا واحتمالات الحرب العالمية؟ أنا الذي عشت عمري بين الورق، تمنيت اليوم لو أن العصر الورقي انقضى. الصفحة الأولى من «الفيغارو» مثل ورقة نعي معلقة على جدار فرنسا: أسود، كل شيء أسود. مجلة «لوبوان» تندب الآمال في صوت عالٍ ونوح شديد: السياسة محنة، والانتخابات مصائب، والرئيس ماكرون «طفل مدلل» أساء إدارة البلاد.

كأن ما رأيناه حتى الآن من صور غزة وأطفالها لا يعطي فكرة كافية عن الحالة البشرية برمّتها، وتدخل الصحافة إلى رفح بعد السماح لها: لم يعد هناك شيء اسمه رفح. هناك مشهد على مدى الرؤية مأخوذ من رواية، أو وثائقي عن يوم الحشر. «جيش الدفاع» الإسرائيلي مرّ من هنا. الغزيون كانوا هنا، ثم أُمروا بالموت أو الخروج، ثم أُمروا بالذهاب شمالاً ثم جنوباً، ثم شمالاً، ثم شرقاً، ثم جنوباً - فغرباً، ثم رُميت لهم المساعدات من الجو، ثم من ميناء متحرك، ثم قُصفوا. إلى أين هذه المرة؟

أُعْلِنَ أخيراً أن عدد قتلى غزة الحقيقي غير دقيق، وأنه يفوق 100 ألف شخص لا 40 ألفاً. منذ اللحظة الأولى كان هناك تناقض فاقع بين الصورة والرقم: كيف يمكن للناس أن يخرجوا أحياءً من تحت كل هذا الرماد، وكيف يمكن أن يبقوا أحياء أولئك الذين تكوم فوق أنفاسهم الجدران والسقوف والصحون الفارغة من الطعام؟

توقفت منذ الأيام الأولى لحرب غزة عن مشاهدة التلفزيون، ولكن هل يمكن الإقلاع عن قراءة الصحف أيضاً؟ يكتب مراسل «النيويورك تايمز» من رفح: «الشوارع التي كانت تضج بالحياة، أصبحت الآن متاهات من الأنقاض. لم يعد هناك أحد. أكثر من مليون إنسان هربوا لكي ينجوا من الزحف الإسرائيلي الذي بدأ منذ شهرين».

الممثلة الأميركية الجنوب أفريقية تشارليز ثيرون لدى حضورها حفل «مشروع تشارليز ثيرون للتواصل مع أفريقيا» لعام 2024 في هوليوود (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

أسطورة أميركية جديدة اسمها ترمب

بمحاولة الاغتيال الفاشلة، دخل دونالد ترمب التاريخَ الأميركيَّ، بل العالمي للأبد، بصرف النظر عن فوزه من عدمه بالانتخابات الرئاسية المقبلة.

لا شيء مثل الدَّم المُهراق على مذبح السياسة ومَنحر الجماهير يجلب ذئابَ الإعلام وقروش المؤرخين.

ستظلُّ صورةُ وجهِ ترمب وقطراتُ الدماء تنساب على صدغه، وهو يرفع قبضةَ النصر وفوقه يحلّق العلَم الأميركي، ستظل خالدة تالدة فاعلة في الناس الأفاعيل.

إن نجح ترمب في الوصول للبيت الأبيض من جديد، هذه المرة، فسيكون أشبهَ بالقدّيس الجمهوري، حالة تشبه حالة مارتن لوثر كينغ بالنسبة لحركة الحقوق المدنية السوداء، بل إن زادت أسطورته الجماهيرية الأميركية، فقد يراه البعض مؤسساً جديداً، أو مصححاً في أقل الأحوال، للانحراف والانجراف اليساري الأوبامي في أميركا.

على فكرة، لو رجعنا لسيرة الرئيس الأميركي التاريخي الرمز، إبراهام لنكولن، في وقته، وبمنظار خصومه، حتى بعض أنصاره حينها، فلن نرى القداسة نفسها التي حَظِيَ بها المحامي النحيل صاحبُ الوجه المنحوت، لنكولن.

الرمزية تُصنع مع تعاقب الأجيال، وفي معامل الزمن المتوالي، ومن يدري، قد تصبح صورة ترمب، لاحقاً، صورة قريبة من هذه الرمزية.

في القرن التاسع عشر، بينما كان مسافرٌ أميركي يجوب سهول ولاية كنتاكي، تعطّلت عربته في البرية، سمع صوتَ رجلٍ يخطب وحيداً في الفراغ، يصرخ بأعلى صوته: أيها الشعب الأميركي!

تنبّه له الرجل، فتقدَّم للسلام عليه معرّفاً بنفسه: أنا إبراهام لينكولن. كان خطيب الفراغ الذي ولد عام 1809 يُعرف في تلك الأوقات بمحامي البراري.

عند بلوغه الثامنة والثلاثين وصل إلى مجلس النواب. منتصف الخمسينات من ذلك القرن ألقى خطاباً شهيراً عارض فيه الرقَّ، ووضع من خلاله معالم الحزب الجمهوري الجديدة. أصبح رئيساً لفترة قصيرة زمنياً، 4 أعوام فقط.

خاض الحرب الأهلية ليختم بشكل أبدي على وحدة الولايات المتحدة.

دفع حياته ثمناً لذلك مساء 15 أبريل (نيسان) عام 1865 برصاصات أحد المتطرفين. لاحقاً، صار إبراهام لنكولن الأسطورة الأميركية الجديدة، لكنَّه وقتها كان رئيساً لفترة واحدة، مكروهاً من نصف الأميركيين، كراهية عداوة عميقة.

ربما ساح بنا الخيال هنا، لكن نحن أمام تخلّق أسطورة حيّة، اسمها دونالد ترمب، وليس من شرط الأسطورة أن تكون محبوبة أو مبغوضة، بالكامل، شيء من هذا وذاك، مع غموض ودماء ودموع وانكسارات وانتصارات...

كل هذا، وأكثر، صار ويصير وسيصير مع ترمب، أحببتَه أم كرهتَه، خاصة بعد محاولة الاغتيال الفاشلة، وردّة فعله الجبّارة في الثواني الأولى، بُعيد توقف سيل الرصاص!

للنساء فقط... وأمينة المتحف اعترفت بتزويرها لتتناسب ألوانها مع ألوان المكان وستائره

لوحات مزيفة لبيكاسو معروضة في «استراحة السيدات» بمتحف استرالي

لندن: «الشرق الأوسط»

اعترفت إدارة متحف في أستراليا بأن «لوحات بيكاسو» المعلقة في حمام السيدات مزيفة، وأن من زيّفها هو أحد أمناء المتحف.

وكشفت كيرشا كاتشيل، أمينة المتحف الأميركية والفنانة المتزوجة من مالك «متحف الفن القديم والحديث» بجزيرة تسمانيا الأسترالية في منشور على مدونة، يوم الأربعاء، عن أنها رسمت 3 لوحات مزيفة لبيكاسو كانت معلقة سابقاً في أحد أماكن العرض بالمتحف، والذي يحمل اسم «استراحة السيدات»، لمنع الرجال من زيارته، ويستعرض موضوع كراهية النساء، وفق موقع «سي إن إن» الأميركي.

وتصدر معرض «استراحة السيدات» عناوين الصحف لأول مرة في عام 2020 بصفته مساحة مخصصة للنساء فقط؛ تعرض لوحات قيل إنها أعمال أصلية لبيكاسو، وكانت مملوكة للجدة الكبرى لكيرشا كاتشيل.

وخلال الشهر الماضي، وبصفته إجراءً ساخراً رداً على شكوى أحد الزوار الذكور من منعه من دخول المعرض، جرى نقل اللوحات بالفعل إلى دورة مياه النساء بالمتحف. في ذلك الوقت، طلبت شبكة «سي إن إن» من المتحف تزويدها بأسماء اللوحات، لكن المتحف لم يرد.

وقالت كيرشا كاتشيل في منشورها على المدونة، والذي حمل عنوان «الفن ليس حقيقة» إنها «قامت برسم الأعمال سراً (بمساعدة ابنة شقيقة خبيرة تجميل الأظافر الخاصة بها)، وادّعت أنه حتى موظفو المعرض قد انخدعوا باللوحات المزيفة».

وذكرت أمينة المتحف أنها قررت تزوير اللوحات، بعد مزاح بشأن الفكرة أثناء تناول المشروبات مع صديقة، لأنها أرادت أن تتناسب ألوان اللوحات مع ألوان المكان والستائر الحريرية الخضراء.

وكتبت كيرشا كاتشيل: «كنت على علم بعدد لوحات بيكاسو التي يمكنني استعارتها من أصدقاء، ولكن لم يكن أي منها باللون الأخضر، وتمنيت أن تكون الاستراحة ذات لون واحد. كذلك لم يكن هناك متسع من الوقت، ناهيك عن تكلفة إحضار لوحة لبيكاسو؛ إنها باهظة».

وأضافت: «أن الاتهامات بكراهية النساء، التي لطالما جرى توجيهها إلى الرسام والنحات الإسباني الشهير منذ وفاته عام 1973، كانت محورية وجوهرية لمفهوم المعرض»، واصفة سجل بيكاسو فيما يتعلق بالنساء بالـ«الحاد والعنيف».

وكتبت كيرشا كاتشيل أيضاً: «قامت النساء مؤخراً بانتقاد (بيكاسو) وتحطيمه، والتشكيك في عظمته. إنهن يتعجبن من اختياري لفنه، وهذا يرضيني. لقد أعجبني أن يهيمن شخص يكره النساء على جدران حمام السيدات».

كيرشا كاتشيل تعترف برسم لوحات مزيفة لبيكاسو (أ.ب)

ماكرون فتح مسابقة لتصميم زجاجيات جديدة

هل تتسلل الحداثة من النوافذ الملونة لكاتدرائية «نوتردام»؟

باريس: «الشرق الأوسط»

تدور في الأوساط الثقافية في فرنسا، لا سيما بين المعماريين، عريضة لجمع التوقيعات ضد استبدال نوافذ منفّذة بنقوش حديثة بعدد من النوافذ الزجاجية المتضررة لكاتدرائية «نوتردام». وكانت الكاتدرائية التي هي من أشهر صروح باريس قد تعرضت، في ربيع 2019، لحريق دمّر أجزاء منها، وهي قيد الترميم منذ ذلك الحين. وجمعت الحملة 140 ألف توقيع حتى الآن.

وفي أواخر العام الماضي، أعلن الرئيس إيمانويل ماكرون أن ستاً من النوافذ السبع الجديدة للجناح الجنوبي من الكنيسة ستخضع لمسابقة في التصميم يُراعى فيها الأسلوب الحديث. لكن بعد استشارة اللجنة الوطنية الفرنسية للتراث والعمارة رفض أعضاؤها بالإجماع فكرة الرئيس. وكان رأي اللجنة أن النوافذ الموجودة لم تتضرر تماماً بالحريق، بل جرى تنظيفها وتقويتها بأيدي صنّاع مهرة.

يقود حملة جمع التوقيعات الصحافي والمؤرخ الفني ديدييه ريكنر، مؤسس مجلة «منصة الفن». وهو يرى أن النوافذ الملونة التي صممها المهندس أوجين فيوليه لو دوك (1814 - 1879) روعي فيها أن تكون متكاملة ومتماسكة بوصفها عنصراً أساسياً من هندسة الكاتدرائية.

ورغم حملة الاعتراض، فإن رؤية الرئيس ماكرون ما زالت سارية، وبوشر في التنفيذ. فقد تقدم فنانون بملفاتهم وتصاميمهم التي اختير منها خمسة على أن يُكشف النقاب عن الفائز لدى إعادة افتتاح الكاتدرائية آخر العام الحالي، بحضور الرئيس ورئيس أساقفة باريس. والهدف من التجديد، حسب مؤيديه، هو ترك بصمة معاصرة تشير إلى الحريق الهائل الذي تعرض له المبنى التاريخي؛ إذ ليس من المناسب إعادته كما كان عليه بحذافيره وطبق الأصل.

وهي ليست المرة الأولى التي يُثار فيها جدل حول هذا الموضوع، إذ في عام 1937 حدث خلاف مماثل حول النوافذ الزجاجية الضخمة ذات النقوش الهندسية، وهل من المناسب الحفاظ عليها أم تغييرها؟

هل للحداثة مكان في الكاتدرائية؟ (دائرة التراث الفرنسية)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية